أحكام تعاطي مخدر الاستروكس ومشتقاته وآثارها في الفقه الإسلامي

الدكتـــور
مـظهـــر أحمـــد عمـــر الـراغـــب
أستاذ مساعد الفقه العام – كلية الشريعة والقانون
بالقاهرة - جامعة الأزهر

أحكام تعاطي مخدر الاستروكس ومشتقاته وآثارها في الفقه الإسلامي

مظهر أحمد عمر حسن الراغب
قسم الفقه، كلية الشريعة والقانون، القاهرة، مصر.
البريد الإلكتروني: mazher١٤٣٥@hotmail.com

ملخص البحث:

في الحقيقة ومع انتشار مخدر الاستروكس ومشتقاته المعاصرة، والتوجسات التي تداهم المجتمع بأسره، وما طالعتنا به مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك ويوتيوب من مقاطع فيديوهات لمدمنين يتعاطون مخدر الاستروكس ثبت أنه من أخطر أنواع المخدرات المخلقة التي عرفتها البشرية، لذلك حرص الإسلام على المحافظة علي النفس والعقل ليحمي الإنسان من نفسه ويحافظ على صحته وعقله وماله، ويحمي المجتمع من المدمنين لأنهم مصدر خطر على غيرهم من الناس.

وعليه فنصوص الشريعة الإسلامية ومقاصدها فيها من الشمولية والمرونة ما يستوعب المستجدات والنوازل والقضايا الحادثة، ودور العلماء والمجتهدين النظر في هذه النوازل، ومنها مخدر الاستروكس، والذي تسبب في العديد من المخاطر التي أصابت المجتمع بأسره وما صاحب هذه المخاطر من أضرار صحية، ونفسية، واجتماعية، واقتصادية.

وعليه فالشريعة الإسلامية لم تحرم الخمر لذاتها حتى يكون تحريمها أمراً تعبدياً لا يقاس عليها غيرها من المسكرات، ولكن كان تحريمها نتيجة للأضرار

الكثيرة المترتبة على تناولها، لذا قرروا عقوبة متعاطيها وحرمة الاتِّجار بها واعتبروا تعاطيها من الكبائر التي يستحق مرتكبها المعاقبة في الدنيا والآخرة.

والله -تعالى- ما شرع لعباده شيئاً إلا لأنه يحقق مصالحهم وينفعهم في دينهم ودنياهم، وما حرم عليهم شيئاً إلا لكون ضررهم فيه، وترتب على انتشار مخدر الاستروكس المعاصر العديد من المخاطر التي أصابت المجتمع بكافة فئاته واتجاهاته، بدءاً من الجهات الأمنية والمؤسسات الصحية ، ومروراً بعلماء الاجتماع، وعلماء النفس، ووصولاً إلى رجال الدين وغيرهم من أجل تحريمه وعقاب متعاطيه والحدّ من انتشاره بين فئات المجتمع.

ونوصي بإعداد مشروع قانون يجرم تعاطي وترويج مخدر الاستروكس كباقي العقاقير التقليدية التي تسبب الإدمان، وتضمينه في الجداول المعتمدة في المحاكم كمخدر ضمن المخدرات المحلية والدولية، والتنسيق بين قطاعات الدولة المعنية بهذا الشأن كلٍ فيما يخصه لمواجهة تعاطي مخدر الاستروكس من خلال الحملات التوعوية المرئية والمسموعة على مواقع التواصل الاجتماعي، وتفعيل البرامج والأنشطة الشبابية في النوادي ومراكز الشباب للحد من حالة العزلة والانفراد التي تسهل انتشار هذا المخدر.

الكلمات المفتاحية : أحكام، تعاطي، مخدر، الاستروكس، مشتقاته، آثارها، الفقه الإسلامي.

Rulings on consuming Astrox and its derivatives and their effects in Islamic jurisprudence

Mazher Ahmed Omar Hassan ALragheb

Jurisprudence Department, College of Sharia and Law, Cairo,

Cairo, Egypt.

Emile: mazher١٤٣٥@hotmail.com

Abstract:

In fact, with the spread of Strox and its contemporary derivatives, and the apprehensions that afflict the entire community, and the video clips of Facebook and YouTube video clips of addicts who abuse Astrox, it has been proven that it is one of the most dangerous types of synthetic drugs known to mankind. A person is protected from himself and maintains his health, mind and money, and protects society from addicts because they are a source of danger to other people.

Accordingly, the texts of Islamic Sharia and their purposes in them of comprehensiveness and flexibility that accommodate developments, calamities, and the issues occurring, and the role of scholars and diligent people to consider these calamities, including the drug Strox, which has caused many risks that afflicted the entire community and the accompanying risks of health, psychological and social harm, And economical.

Based on that, the Islamic Sharia did not forbid alcohol for its own sake, so that its prohibition was a devotional matter against which no other intoxicant could be compared, but its prohibition was a result of the many harms that result from consuming it, so they decided to punish those who abuse it and the prohibition of trading in it, and considered its consumption as a major sin that deserves punishment in this world and the hereafter.

By God - Almighty - what has prescribed to His servants nothing except because it achieves their interests and benefits them in their

religion and world, and forbids them anything except because their harm is in it, and the spread of contemporary Strox drug has resulted in many dangers that afflicted society in all its groups and directions, starting with the security authorities and health institutions, and passing through With sociologists, psychologists, and even clerics and others, in order to prohibit it, punish drug users, and limit its spread among groups of society.

We recommend that a draft law be prepared criminalizing the abuse and promotion of Strox, like other traditional drugs that cause addiction, and its inclusion in the tables approved in the courts as a drug within the domestic and international drugs, and coordination between the relevant state sectors in this regard, each in their respective jurisdiction, to confront the abuse of Astrox through the visual and audio awareness campaigns on websites Social communication, and activating youth programs and activities in clubs and youth centers to reduce the state of isolation and isolation that facilitate the spread of this drug.

Keywords: Provisions, Abuse, anesthetic, Astrox , Its derivatives, Their effects, Islamic Fiqh.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بخير وإحسان إلى يوم الدين وبعد؛؛؛

في الحقيقة ومنذ فترة واسم مخدر الاستروكس يتردد بين الأطفال والشباب والكبار بدأت سيرته ولم تنقطع، فهو ليس عقارًا جديدًا فحسب، وإنما هو مضاد لكل الأنواع التي تعامل معها سوق المخدرات في الوطن العربي، وتلقاها العميل بشهوة وحب، فهو ليس كيفًا للنشوة كالحشيش، ولا محسنًا للوظائف الاجتماعية كالأفيون والترامادول، وليس مثبطًا ومهدئًا كالهيروين، وإنما هو من أخطر أنواع المخدرات المصنعة التي عرفتها البشرية.

وخلال هذه الفترة الأخيرة انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك ويوتيوب العديد من مقاطع الفيديوهات لمدمنين يتعاطون مخدر الاستروكس فهو داء عضال يكاد يفتك بشباب مجتمعنا فيجعلهم جثثاً هامدة وعقولاً خاوية وقلوباً فارغة في الوقت الذي نحن فيه أحوج ما نكون إلى رجال يلبون نداء الوطن دفاعاً عن الأرض والعرض ويكونون لبنة أساسية في تنمية الوطن وازدهاره.

وإذا كان من الضروريات الخمس[1] التي حرص الإسلام على المحافظة عليها حفظ النفس، وحفظ العقل، فإنه في سبيل هذا حرم الموبقات والمهلكات

---

١ - الضروريات الخمس (حفظ الدين، النفس، العقل، النسل، المال) سواء من حيث وجودها وبقاءها والاستمرار بإنمائها وحمايتها من أسباب الفساد و الزوال، أنوار البروق في أنواء الفروق للشيخ أحمد بن إدريس القرافي ج ٤ ص ٧١ نشر عالم الكتب بيروت.

المذهبات للعقل والمفسدات له، فإن أحداً من الناس لا يشك في أن سعادة الإنسان رهينة بحفظ عقله، لأن العقل كالروح من الجسد به يعرف الخير من الشر والضار من النافع، وبه رفع الله الإنسان وكرمه وفضله على كثير من خلقه وجعله به مسئولاً عن عمله، قال تعالى:(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آَدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا)[١] ولّما كان العقل بهذه المثابة فقد حرم الله–تعالى- كل ما من شأنه أن يؤثر عليه ويضر به ويعطل طاقته كالخمر والمخدرات بكل أنواعها والمهلوسات بكل مشتقاتها وغيرها مصداقاً لقوله تعالى:(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ*إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ)[٢]، وما روي عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أن النبي-صلى الله عليه وسلم- قال:(كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ)[٣]، ثلاث كلمات تجمع من العلم ما لم يكتشف إلا في العصر الحديث من خلال أبحاث مستفيضة، ودراسات كثيرة منذ أوائل هذا القرن، وتدل هذه الكلمات الثلاث على أن كل مسكر يعتبر خمراً، وله نفس الحكم.

---

١ - سورة الإسراء آية (٧٠).

٢ - سورة المائدة الآيات رقم : (٩١،٩٠).

٣ - أخرجه مسلم في صحيحه جـ١٠ ص٢٥٩ - حديث رقم ٣٧٣٤ - كتاب الأشربة (أن كل مسكر خمر)

والله -تعالى- ما شرع لعباده شيئاً إلا لأنه يحقق مصالحهم وينفعهم في دينهم ودنياهم، وما حرم عليهم شيئاً إلا لكون ضررهم فيه أو حصول ما يضرهم بفعله، لما روي عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ -رضي الله عنه- قَالَ: "أَوْصَانِي خَلِيلِي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَا تَشْرَبْ الْخَمْرَ فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ"[1].وقوله تعالى:(وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ)[2].

وترتب على انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات المصنعة(الاسستروكس) العديد من المخاطر التي أصابت كلٍ من الفرد والمجتمع، وما صاحب هذه المخاطر من أضرار صحية، ونفسية، واجتماعية واقتصادية، الأمر الذي تطلب ضرورة الاهتمام بكيفية الوقاية من المخدرات بكل أنواعها ومشتقاتها المعاصرة، والتي أصبحت آفة اجتماعية خطيرة تُقلق المجتمع العالمي بكافة فئاته واتجاهاته وتؤرق جميع أفراده ومؤسساته بدءاً من المؤسسات التربوية والجهات الأمنية، ومروراً بعلماء الاجتماع وعلماء النفس ووصولاً إلى رجال الدين والتربية، وغيرهم من أجل احتوائها والحدّ من انتشارها ومخاطرها.

وأكد الأطباء والمتخصصون أن مخدر (الاستروكس) يُعد من المخدرات المخلقة، أي أنه من أخطر أنواع المخدرات التي عرفتها البشرية، حيث يبلغ

---

١ - أخرجه ابن ماجه في سننه جـ١٠ ص١٤١ - حديث رقم ٣٣٦٢ - باب:(الخمر مفتاح كل شر) الجامع الصغير ج١ ص ١٣٢٩، قال عنه الشيخ الألباني (حديث صحيح) .

٢ - سورة الأعراف الآية رقم: (١٥٧).

عدد هذه المخدرات المخلقة حوالي أكثر من (١٢٠) نوعاً، ويحتوى مخدر (الاستروكس) على مركبات دوائية منها مادة: (الهيوسين، والهيوسيامين، والاتروبين)، وهذه المواد تُعد من أخطر المواد المخدرة، وتأثيرها أقوى من هؤلاء بمراحل[1].

وعليه فالعالم اليوم يعاني من مشكلات كثيرة، ومن أخطرها مشكلة انتشار المخدرات وتعاطيها خاصة بين الشباب بما فيهم تلاميذ المدارس وطلاب الجامعات الأمر الذي يفسّر أن الشريحة العمرية الأكثر استخدامًا لمخدر الاستروكس هي الواقعة ما بين سن (١٢ و١٨) سنة، وظهور أنواعاً جديدة من المخدرات غير التقليدية تتمثل في مخدر الاستروكس، والفودو، والجوكر، والآيس ... وغيرها من المشتقات المعاصرة[2].

لذا ارتأيت أن يكون موضوع بحثي هذا حول: (**أحكام تعاطي مخدر الاستروكس ومشتقاته وآثارها في الفقه الإسلامي**)، نستعرض فيه حقيقة مخدر الاستروكس ومشتقاته، وأنواعه، وأسباب انتشاره، وأعراضه المدمرة لعقول الشباب، والذي بسببه حلّت البغضاء والشحناء والعداوات بين الناس،

---

١ - والمادة المسكرة في الخمور هي مادة الإيثانول، وهي نوع من الكحول، وتتراوح نسبتها في الخمور بمختلف أنواعها من ٥٪ إلى ٥٠٪ أو أكثر.

٢ - احتلت مصر النصيب الأكبر من مخدر الاستروكس بحسب الإحصائيات والأرقام التي صدرت عن مراكز علاج الإدمان، وذلك لحداثته وعدم تجريمه وكونه له تأثير مضاد عن المخدرات الشائعة، وأيضاً سعره المنخفض جعله ينافس الحشيش وغيره، وينتشر كبديل جاهز ومضمون التأثير.

وبسببه سُفِكَت الدماء وانتُهكَت الأعراض، وتوقّف الإنتاج وتفكّكت روابط المجتمع وضعفت الثقة بين أفراده، وعليه فالمخدرات تفسد على الإنسان دينه وجسده بالأمراض المتعددة، وتفسد عليه عقله بتغييبه وتعطيله عن التفكير السليم، وتفسد العرض والنسل لأنها باب لارتكاب الزنا، إضافة إلى إفساد المال باستخدامه في غير نفع الإنسان.

منهج البحث:-

لقد نهجت في بحثي هذا منهجًا علميًا يتمثل في الخطوات الآتية:

- بيان المصطلحات الفقهية والمفردات اللغوية التي تحتاج إلى بيان، وذلك بالرجوع إلى كتب معاجم اللغة، وكتب الفقه عند المذاهب الفقهية.
- أذكر أدلة كل مذهب وأناقشها إن وجدت لها مناقشة، ثم أجيب عما يمكن الإجابة عليه من مناقشات واعتراضات، وبعدها أختار الرأي الراجح، وأبيِّن سبب ترجيحه.
- قدمت تمهيدًا بقدر الإمكان لكل فصل أو مبحث أو مطلب حسب مقتضيات البحث.
- اعتمدت في تقرير الأحكام الشرعية على المصادر القديمة، واستأنست بالمراجع الحديثة قدر الإمكان.
- ولما كان الفقه هو استنباط الحكم من الأدلة، كان من الضروري أن أورد الأدلة النقلية من الكتاب والسنَّة ، مع عزو الآيات إلى سورها ، وبيان وجه الاستدلال منها.

• أعقبت البحث بخاتمة ذكرت فيها خلاصة البحث وما توصلت إليه من نتائج وتوصيات أقرتها الشريعة الإسلامية السمحة.

أسباب اختيار البحث:

دفعني إلى اختيار هذا الموضوع بحثًا ودراسة أمور عدة منها:

• في الحقيقة نصوص الشريعة الإسلامية ومقاصدها فيها من الشمولية والمرونة ما يستوعب المستجدات والنوازل والقضايا الحادثة إلى قيام الساعة، ودور العلماء والمجتهدين النظر في هذه النوازل، وتوظيف ما يستجد من تقنيات وعلوم ومكتسبات، لإظهار البيان للناس.

• أيضاً التغيرات الاجتماعية والثقافية التي حدثت في المجتمعات العربية والإسلامية بحجة مسايرة التقدم والتكنولوجيا، أسهمت بشكل مباشر أو غير مباشر في ظهور مثل هذه الأنواع من المخدرات المصنعة (الاستروكس)، وكشفت أيضاً عن قلة وعي واتجاهات الشباب والفتيات الاجتماعية والنفسية والتي دفعت بهم لتعاطي مثل هذا المخدر.

• تعاطي المخدرات من أهم المشكلات التي تهدد مستقبل الإنسان وأخطرها لما يترتب عليها من أضرار بالغة ينعكس أثرها على الفرد والمجتمع، وتعاطي المخدرات بأنواعها المتعددة وطرق استخدامها يؤدي بالمتعاطي إلى تعرضه للكثير من الأضرار الدينية، والصحية، والأخلاقية، والعقلية، والاجتماعية، والاقتصادية.

• الإسلام حرم الخمر والمخدرات ليحمي الإنسان من نفسه، ويحمي المجتمع من المدمنين؛ لأنهم مصدر خطر على غيرهم من الناس، ولو نظرنا إلى بعض

المجتمعات الغربية التي ينتشر فيها شرب الخمر، ويشيع فيها تعاطي المخدرات بكل مشتقاتها المعاصرة، وما يحدث جراء ذلك من جرائم وموبقات وخسائر، تبين لكل ذي عقل مدى أهمية تحريم الخمر والمخدرات لسلامة المجتمع الإنساني.

• الإسلام هو خاتم الرسالات أتم الله بكماله النعمة على عباده، ولما كان الأمر كذلك فإنه دون أدنى شك صالح لأن يُعمل به في كل زمان ومكان، ومما يجعله كذلك اتسام تشريعاته باليسر والسهولة ودرئه للمفاسد ومراعاة المصالح وتقديمة المصلحة العامة على الخاصة.

❁ خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى فصلين يسبقهما فصل تمهيدي، وذيلت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها والتوصيات.

(أحكام تعاطي مخدر الاستروكس ومشتقاته وآثارها في الفقه الإسلامي)

❁ المقدمة:

❁ أهمية البحث:

❁ منهج البحث:

❁ خطة البحث:

الفصل التمهيدي: مخدر الاستروكس ومشتقاته في الفقه الإسلامي

تمهيد:

المبحث الأول : مخدر الاستروكس حقيقته وتطوره التاريخي.

المطلب الأول: حقيقة مخدر الاستروكس.

المطلب الثاني: نشأة مخدر الاستروكس وتطوره التاريخي.

المطلب الثالث: اهتمام الشريعة الإسلامية بالمحافظة على العقل.

المبحث الثاني: صناعة مخدر الاستروكس ومشتقاته المعاصرة.

المطلب الأول: صناعة مخدر الاستروكس.

المطلب الثاني: أسباب تعاطي مخدر الاستروكس.

المطلب الثالث: مراحل إدمان مخدر الاستروكس.

المطلب الرابع: مشتقات مخدر الاستروكس المعاصرة.

الفصل الأول: المخدرات وأنواعها الاصطناعية وحكم تعاطي مخدر الاستروكس في ضوء القواعد الفقهية.

تمهيد:

المبحث الأول: التعريف بالمخدرات وأنواعها الاصطناعية في الفقه الإسلامي.

المطلب الأول: تعريف المخدرات في اللغة.

المطلب الثاني: تعريف المخدرات في الاصطلاح.

المطلب الثالث: تعريف المخدرات في الطب والقانون.

المطلب الرابع: أنواع المخدرات الاصطناعية المعاصرة.

المبحث الثاني: حكم تعاطي مخدر الاستروكس ومشتقاته في ضوء القواعد الفقهية.

المطلب الأول: حكم تعاطي مخدر الاستروكس ومشتقاته في الفقه الإسلامي.

المطلب الثاني:(قاعدة: الضرر يزال).

المطلب الثالث:(قاعدة: الضرورات تبيح المحظورات).

المطلب الرابع:(قاعدة: درء المفاسد مقدم على جلب المصالح).

المطلب الخامس:(قاعدة : ما حرم استعماله حرم اتخاذه، وما حرم أخذه حرم إعطاؤه).

المطلب السادس:(قاعدة: سد الذرائع).

المطلب السابع:(قاعدة: تصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة).

الفصل الثاني: الأثر الفقهي المترتب على تعاطي مخدر الاستروكس ومشتقاته في الفقه الإسلامي.

تمهيد:

المبحث الأول: أضرار تعاطي مخدر الاستروكس ومشتقاته والوقاية منه في الفقه الإسلامي.

المطلب الأول: أضرار تعاطي مخدر الاستروكس الطبية والصحية .

المطلب الثاني: أضرار تعاطي مخدر الاستروكس النفسية .

المطلب الثالث: أضرار تعاطي مخدر الاستروكس الاجتماعية .

المطلب الرابع: أضرار تعاطي مخدر الاستروكس الاقتصادية.

المطلب الخامس: علاج إدمان تعاطي مخدر الاستروكس ومشتقاته المعاصرة.

المطلب السادس:الوقاية من تعاطي مخدر الاستروكس ومشتقاته المعاصرة في الفقه الإسلامي.

المبحث الثاني: عقوبة تعاطي مخدر الاستروكس ومشتقاته في الفقه الإسلامي.

المطلب الأول: عقوبة تعاطي مخدر الاستروكس ومشتقاته في الفقه الإسلامي.

المطلب الثاني: عقوبة جلب وبيع مخدر الاستروكس ومشتقاته المعاصرة في القانون.

❁ الخاتمة.

❁ أهم المراجع.

❁ فهرس الموضوعات.

فالله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم إنه نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفصل التمهيدي
مخدر الاستروكس ومشتقاته المعاصرة في الفقه الإسلامي

تمهيد:

يُعد مخدر الاستروكس من أخطر أنواع المخدرات علي الإطلاق، وهو من المخدرات الفتاكة التي غزت الوطن العربي والشرق الأوسط، وزاع انتشاره في مصر بشكل مروع خاصة بين الشباب والمراهقين، وبالرغم من كل الجهود التي تقوم بها الأجهزة الأمنية، والرقابية، والتربوية إلا أن تهريب هذه السموم يتم بشراسة عبر حدودنا، وعليه فهذا البحث يلقي الضوء علي حقيقة مخدر الاستروكس، وهل يختلف عن الفودو ومشتقاته؟ وما الأعراض التي تظهر علي متعاطيه، وهل هناك حلول لتعافي المتعاطي، وما هي الجهات المنوط بها تجريم وتحريم تعاطي مخدر الاستروكس، لذا قسمت هذا الفصل إلى مبحثين:

المبحث الأول: مخدر الاستروكس حقيقته وتطوره التاريخي.

المطلب الأول: حقيقة مخدر الاستروكس.

المطلب الثاني : نشأة مخدر الاستروكس وتطوره التاريخي.

المطلب الثالث: اهتمام الشريعة الإسلامية بالمحافظة على العقل.

المبحث الثاني: صناعة مخدر الاستروكس ومشتقاته المعاصرة.

المطلب الأول: صناعة مخدر الاستروكس.

المطلب الثاني: أسباب تعاطي مخدر الاستروكس.

المطلب الثالث: مراحل إدمان مخدر الاستروكس.

المطلب الرابع: مشتقات مخدر الاستروكس المعاصرة.

المبحث الأول

مخدر الاستروكس حقيقته وتطوره التاريخي[١].

المطلب الأول: حقيقة مخدر الاستروكس[٢].

هو عبارة عن نبات البردقوش ويضاف له عدد من الخلطات التي تحتوي على كميات هائلة من المواد الكيمائية مثل الهيوسين، والاتروبين، والهيوسيامين، وكل هذه المواد لها تأثير مميت على الجهاز العصبي حيث يمكن أن تدمره بالكامل وذلك من خلال التخدير المستمر له، فضلا عن إصابته بمجموعة من الأضرار الأخرى الصحية عقب تعاطي مخدر الاستروكس مباشرة[٣].

---

١ - سبب تسميته بالاستروكس: هو اسم مصري لهذه النوعية من المخدرات، وفى أمريكا مثلا أسمه "كي تو" أو "سبايسى"، وسبب تسميته فى مصر بهذا الاسم لأنه مشتق من كلمة "ستروك" أي الجلطة، لأنه ربما يسبب جلطة، والاستروكس يندرج تحت بند القنبيات المصنعة أو شبائه القنب، خطورة إدمان الاستروكس د.عبد الرحمن حماد مدير مركز إنسايت للصحة النفسية وطب الإدمان والمدير السابق لوحدة الإدمان بمستشفى الصحة النفسية بالعباسية، ،مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت ٢٠١٨.

٢ - المخدر هو كل ما يستر العقل أو يعمل على تغييبه. وهو كل مادة تذهب العقل بشكل كلى او جزئي سواء كانت طبيعية أو مصنعة و تجعل المتعاطي غير مدرك لما يفعله وسياتي الحديث عنه بالتفصيل في تعريف وحكم المخدرات.

٣ -وهو نوعان النوع الأول ذو اللون الأخضر وهو عبارة عن مكونات من ما يسمى البردقوش تضاف إليها المادة المخدرة الفعالة عن طريق الرش، أما النوع الثاني: فهو عبارة عن مادة "التبغ ولد فيرجينيا"، ويضاف إليها المادة المخدرة الفعالة بالطريقة الأولى نفسها، ويتم استخدام هذا المخدر عن طريق التدخين كما هو الغالب فى مصر بين فئة

وعرفه الدكتور محمد عادل أستاذ الطب النفسي فقال: هو عبارة عن خليط من الحشيش ومواد كيميائية مهدئة للحيوانات أمثال مادة: الأتروبين التي تستخدم لتهدئة الأسود أثناء عرض السيرك، ويعتبر مهدئًا للثيران، ولذلك فهو أخطر من الحشيش والبانجو، وتأثيره أقوى منهما[1].

ويقول الدكتور عبد الرحمن حماد، أخصائي الأمراض النفسية والمدير السابق لوحدة الإدمان بمستشفى العباسية بالقاهرة ، إن المواد المخدرة مثل "الاستروكس" و"الفودو" هي مواد مخدرة مصنعة، ظهرت في البدء كشبيه للمخدرات الطبيعية، إلا أنها خرجت عن السيطرة بعدما تم التلاعب في تركيباتها[2].

الشباب، ويصيب المتعاطي من الأعراض أبرزها احتقان شديد واحمرار بالوجه وحشرجة في الصوت واتساع في حدقة العين وظهور الهلاوس السمعية والبصرية. وذلك من خلال التخدير المستمر له.

١ -الاستروكس".. المخدر المميت.. هذه أبرز مخاطره- مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ٢٠١٨م.

٢ - ويقول الدكتور حماد في حديثه لقناة بي بي سي: إن هذه المواد لها مخاطر غير متوقعة، ويضيف "نحن نجهل تركيبة هذه المواد وبالتالي لا يمكننا توقع مخاطرها بالكامل نحن نعرف جيدا مخاطر وتأثير المخدرات الطبيعية مثل الحشيش وغيره، ولكن المخدرات المصنعة لا نعرف على وجه الدقة ما يمكن أن تنطوي عليه من مخاطر"، ويستكمل الدكتور حماد حديثه قائلا: "يسبب تعاطي هذه المواد إلي "جلطة" أو فشلاً كلوياً أو مشاكل في الكبد، بالإضافة إلى الأخطار النفسية مثل الهلاوس، والسلوك العدواني العنيف، وربما الاكتئاب وقد يصل الأمر إلى سلوك انتحاري".

وأضاف الدكتور محمود عمرو: أن مخدر الاستروكس على شكل أعشاب مطحونة فتخلط وتلف علي شكل سجائر وتناول جرعة زائدة منه يؤدي للوفاة، لأن هذه المواد تؤثر علي الجهاز العصبي لجسم الإنسان وعلي الأوعية الدموية حيث أن هذه المادة تؤدي إلي انقباض أحد الشرايين المهمة بالمخ، وبالتالي لاتصل كمية الدم المطلوبة إلي عضلة القلب، مما يؤدي إلي الهبوط الحاد وبالتالي تحدث الوفاة، وخطورتها تفوق بكثير خطورة الترامادول[1].

المطلب الثاني: نشأة مخدر الاستروكس وتطوره التاريخي.

لقد اشتد نهم الإنسان المعاصر للمخدرات؛ وصاغ حياته ضمن فلسفة خاصة تتفق مع تحقيق رغباته وشهواته ؛ وأصبحت أوربا غارقة في بحر من الخمور، وتكاد تختنق بجوها المحموم المفعم بالسموم التي تنفثها مداخن المصانع والمداخن البشرية.

لذلك فهي على امتداد تاريخ البشرية تظهر وتختفي ويستخدمها الإنسان وهو طامحاً للسعادة أو لسعادة أكثر، أو للعيش في حالة بعيداً عن الواقع أياً كانت هذه الأسباب، لذلك فهي ضاربة بجذورها في أعماق التاريخ، وفي كل

---

١ - وأكد الدكتور محمود محمد عمرو –مؤسس المركز القومي للسموم، وأستاذ الأمراض المهنية بكلية طب قصر العيني أن مخدر الاستروكس هو: خليط من مواد دوائية مصنعة بكميات وبطريقة عشوائية مما يجعله سام ويسهل إدمانه ومضاف إليه مواد عطرية ويحدث له تطور بشكل سريع وبديل للحشيش ففي البداية كان المخدر يتكون من (٣) مواد ومع تطوره أصبح يتكون من (٦ أو ٧) مواد فيصعب مع الوقت تحديد مكوناته نتيجة للتطور السريع في تكوينه. احذر.. "الاستروكس وأمثاله" قتلة بلا ضمير مقال بجريدة وطني المصرية الأسبوعية ٢٤ فبراير ٢٠١٨م.

عصر من العصور تنتشر المخدرات ويتصدى لها العقلاء في كل عصر بكل حزم وشدة لأنها مهلكة للأمم والشعوب، وبغض النظر عن تعامل بعض الحكومات الفاسدة من زراعة المخدرات وترويجها، فما تفعله الحكومات ليس مقياساً يقاس عليه[١].

وبعض الحكومات في بعض العصور كانت تسمح بذلك من أجل إغراق شعوبها في غيبوبة تامة، فلا يكونوا على المستوى العقلاني الذي يجعلهم يفكرون في مقدراتهم وثرواتهم، بل إن بعض الحكومات قامت بفرض ضرائب على زراعة المخدرات كضريبة الحشيش التي فرضها ولاة الدولة العثمانية، وزراعة وتصنيع الأفيون التي فرضتها الشركة الشرقية التابعة للتاج البريطاني في الصين والهند من نشر زراعة وتصنيع الأفيون، حتى ثار عليها الشعب الصيني وحدثت حرب الأفيون الشهيرة، وأيضاً ما حدث مع بدايات تعرف السكان الأصليين لأمريكا الجنوبية على نبات الكوكا، فقد كان مقتصر على كبراء القوم ، ثم انتشر مع فكرة التجارة فيه وبيعه وتعاطيه[٢].

---

١ - لقد بدأ التصدي العالمي للمخدرات عام ١٩٠٩م حيث عقد أول مؤتمر عالمي لمكافحة المخدرات بمدينة شنغاهاي بالصين. وبالرغم من الجهود التي بذلت على المستوى العالمي لمكافحة المخدرات بشتى أنواعها فإن انتشارها يزداد عاما بعد عام.

٢ -وفي عام ٢٠١٠م استخدمت إدارة مكافحة المخدرات الأمريكية سلطات الطوارئ للسيطرة ومنع هذه المواد الكيميائية، وفي عام ٢٠١٢م صدر قانون حظر المواد الموجودة في الماريجوانا الاصطناعية، خلال تلك الفترة بدأ الكيميائيون بالعمل سراً لإنتاج عقاقير تجريبية جديدة، تحديداً -UR١٤٤ وXLR١١، التي تحاكي تأثيرات الماريجوانا، لتحل

وأخيراً: بدأت قصة مخدر الاستروكس بنوايا بحثية بحتة، ولم يكن المقصود منها صنع عقاراً للاستهلاك البشري وكان ذلك عام (١٩٨٤م) في أبحاث أستاذ الكيمياء العضوية) جون هوفمان[١]،الساعية لخلق مواد اصطناعية تحاكي تأثير حمض (THC) (الموجود في القنبيات مثل الحشيش والبانجو) على المخ وعلى مدار عشرون عاماً ألف هوفمان أكثر من (٤٠٠) معادلة لإنتاج المادة المصنعة وكان لها خمسة أضعاف تأثير الحشيش[٢].

محل تلك التي تم حظرها، وفي عام ٢٠١٣م، أصبح كل من -UR١٤٤ وXLR١١ غير قانوني، لكن في ذلك الوقت ظهر جيل جديد من الماريجوانا الاصطناعية ، والآن هناك أكثر من مائة نوع مختلف من المخدرات الصناعية التي تم تطويرها، ولكون المحتوى الكيميائي في تغيير مستمر، أصبح من المستحيل على المتعاطين معرفة تأثير المخدرات الجديدة عليهم. موسوعة ويكيبيديا.

١ - موسوعة ويكيبيديا.

٢ -ذكر بعض العلماء أن أول ظهور الحشيشة بين المسلمين كان في أواخر القرن السادس الهجري أيام الحرب التي نشبت بين المسلمين والتتار ، والتي تسلط فيها الكفار على المسلمين ، وأعملوا فيهم سيوفهم بما ارتكبوا من الذنوب والآثام ، فهي من الآفات والأدواء الفتاكة التي تخلفها الحروب والعادات الخبيثة التي تسري إلى الدول المغلوبة على أمرها من الدولة الغالبة الجبارة ، هذا هو شأن الحروب الطاحنة في جميع العصور وشأن الدول المغلوبة التي تعتصم بدينها الحنيف ومبادئه السامية مع الدول العاتية الظالمة ، نظرة الشريعة الإسلامية إلى المخدرات تأليف اللجنة الدائمة للبحوث والافتاء ، مجلة البحوث الإسلامية العدد (٢٢) ج-١ ص١٨ .

وفي عام)٢٠٠٢م(رُصدت مواد مُصنعة طبقًا لثلاثة من معادلات هوفمان في سوق المخدرات الألماني، وباتت تُسمى(JWH) نسبة له وكانت تشبه البانجو في الشكل وطريقة التعاطي فهي أعشاب خضراء فاتحة اللون تُخلط مع تبع السجائر وتُدخن تحت هذا المسمى، بدأ العقار في الانتشار مستفيدًا من حداثته ولم يُجرم في العديد من الدول كما أن اختبارات فحص المخدرات لا تتمكن من اكتشافه[1].

وفي عام (٢٠٠٤م)، تنوعت مشتقات الحشيش الصناعي مثل "سبايس" والتي كانت تباع في سويسرا، والنمسا، وألمانيا، ودول أوروبية أخرى عن طريق شبكة الإنترنت، وعلى الرغم من أن البيع كان يتم على أنها عطور وبخور، إلا أنها كانت تدخن وبكثرة من قبل المتعاطين الذين استخدموها بسبب اعتقادهم بأنها مجرد نوع من أنواع العقاقير الحيوية الطبيعية.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله- في بدء ظهور الحشيشة: فإن أول ما بلغنا أنها ظهرت بين المسلمين في أواخر المائة السادسة وأوائل السابعة حين ظهرت دولة التتار، وكان ظهورها مع ظهور سيف (جنكيز خان) ، لما أظهر الناس ما نهاهم الله ورسوله عنه من الذنوب سلط الله عليهم العدو. مجموع فتاوى ابن تيميه ج ٣٤ ص ٢٠٥.

١ - إرهاب آخر ومنذ أيام افتتحت دكتورة غادة والى وزيرة التضامن الاجتماعي ورئيس مجلس أدراه صندوق مكافحة وعلاج الإدمان، أحد مراكز العلاج التابعة للقوات المسلحة ، وصرحت بأن الحرب ضد المخدرات والإدمان لا تقل عن الحرب التي تدور على الإرهاب في سيناء الآن.

وكانت بداية الشهرة والاستخدام السيئ لمخدر الاستروكس في أحد مدن الولايات المتحدة الأمريكية والمسماة (أماريلو) وكانت بلدة شعبية للغاية ويسكنها نحو(٢٠٠) ألف نسمة بولاية تكساس، وكانت هذه المنطقة تعتمد على تربية المواشي، وتغليف اللحوم، وكان سكان هذه المدينة يحاولون الخروج من أزمتهم ومعاناتهم اليومية بحسب اعتقادهم فيلجئون إلى تعاطي مخدر الفودو والاستروكس.

ومنذ ذلك الحين وأخذت هذه المواد شعبيتها وانتشرت بين طبقة الشباب، وذلك بسبب انخفاض سعرها وعدم ظهورها في تحاليل المخدرات التي تجريها السلطات الأمنية، وفي استطلاع للرأي أجري عام (٢٠١٣م) بين تلاميذ إدارة أماريلو التعليمية المستقلة، تبين أن (١١٪) من الصغار بين الصفين السادس والثاني عشر جربوا الماريجوانا المصنعة، وتعني أن واحد من بين كل(٩) أطفال تقريبا يتعاطون هذه المواد القاتلة[1].

---

١ - وفي عام (٢٠٠٨م) ، تم اكتشاف مجموعة من مستقبلات الحشيش الصناعي في مزيج من الدخان تم الحصول عليه من الإنترنت ومن بعض المتاجر المتخصصة كان الحشيش الصناعي يباع تحت مجموعة من الأسماء التجارية مثل "سبايس الفضي"، "سبايس الذهبي"، "سبايس الماسي"، "نار جزيرة يوكاتان"و" الدخان)، وكان الكيميائيون يصنعون المخدرات الصناعية لأغراض البحث العلمي ومن ذلك:

* عقار CP٤٧٤٩٧، أخذ أسمه من تشارلز فايزر(Charles Pfizer) من شركة فايزر للأدوية، تم تصنيعه في فترة الثمانينيات من القرن العشرين لأغراض البحث العلمي.

ووصل مخدر الاستروكس إلى (مصر) وانتشر في البداية باسم مخدر (الفودو) مستغلاً غياب الحشيش بعد أزمته الشهيرة في عام (٢٠٠٩م)، وتسلل بثبات إلى سوق المخدرات المصري وسيطر على قطاع واسع من المتعاطين، ولعبت عوامل أخرى دورًا أساسيًا في تسهيل وصول مخدر الاستروكس إلى مصر وانتشاره السريع لاسيما بين الشباب المراهقين وكانت أكياس الاستروكس تأتي من الخارج بصورة شرعية، إذ أن كل مواده الفعالة كانت مشروعة التداول، قبل أن يضاف (الكيتامين) على التركيبة، ومع تنوع المادة وتطورها في مصر، كانت تباع في أكياس مطابقة لتلك المستوردة، وأيضاً السعر المنخفض للاستروكس جعله ينافس الحشيش، وينتشر كبديل جاهز ومضمون التأثير في الوقت الذي قد تكلف فيه سيجارة الحشيش (٥٠)جنيهًا، وبالكاد تكفي مدخنًا واحدًا، تصل سيجارة الاستروكس إلى(١٠)جنيهات وتكفي ثلاثة أو أربعة مدخنين.

ثم بدأت في حقب متأخرة النظر لإدمان المخدرات نظرة مختلفة نوعاً ما، فتم التعامل مع المدمن جسدياً ونفسياً، فظهرت النظريات والخطوات الأولى

---

* عقار(HU-٢١٠)، وأخذ اسمه من الجامعة العبرية (Hebrew University) في القدس حيث تم تصنيعه لأول مرة في عام (١٩٨٨م) هذا العقار يتمتع بفعالية تتراوح ما بين (١٠٠-٨٠٠) مرات أكثر من THC الطبيعي (المسببة للهلوسة في الماريجوانا) .

* عقار(JWH-٠١٨) وغيره ضمن سلسلة(JWH)، وهي مجموعة أخذت اسمها من البروفيسور جون ووكر هوفمانJohn W. Huffman)) من جامعة كليمسون في ساوث كارولينا، وتم تصنيعه في عام ١٩٩٥م.

لعلاج الإدمان، ثم ظهر الأطباء النفسيين الذين حللوا الاضطرابات والأمراض النفسية الناتجة عن تعاطي المخدرات وغيرها، وتوالى الزمن حتى وصلنا للعصر الحديث فظهرت النظريات العلمية والنفسية، والأماكن العلاجية على امتداد البلاد التي ضربها هذا المرض العضال[1].

ومما سبق يتضح لنا بلغة الأرقام مدى تزايد انتشار المخدرات بكل مشتقاتها وأنواعها المعاصرة بالرغم من الجهود التي تبذل على كافة الأصعدة، لقد أراد العالم كله أن يتصدى لهذه المشكلة من خلال الأنظمة الوضعية فلم يستطع أن يعالجها أو يحد من انتشارها، ولو أخذ العالم بالمنهج الإسلامي لاستطاع أن يضع حداً لهذه المشكلة الخطيرة ويتخلص من شرورها.

وعليه فمنهج الإسلام واضحاً في مكافحة الخمر والمخدرات؛ فإذا كانت الخمر أم الخبائث، فإن المخدرات أم الجرائم، وبعد فهذه سيرة المخدرات التي اجتاحت جميع شعوب الأرض على مدى التاريخ القديم والحديث ولا نظن أن هناك شعباً أفلت من أغلالها.

المطلب الثالث: اهتمام الشريعة الإسلامية بالمحافظة على العقل.

فضل الله الإنسان بالعقل، وميزه به على سائر المخلوقات وسخر له كل ما في البر والبحر، وبهذا العقل صار الإنسان خليفة الله في أرضه، وكلفه بعبادته وطاعته، وعليه فالعقل هو مناط التكليف فحيثما وُجد العقل فالإنسان مكلفٌ بعقله، وإذا غاب العقل سقط التكليف، لقوله-صلى الله عليه وسلم-:(رُفِعَ

---

١ - تاريخ المخدرات عبر العصور وطرق علاجها - علاج الإدمان على مر العصور مستشفي الأمل، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت ٢٠١٩م.

الْقَلَمُ عَنْ ثَلاَثَةٍ عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَفِيقَ وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَبْلُغَ)[1].

وكما هو معلوم فقد جاءت الشريعة الإسلامية بأحكام وافية لحفظ الضروريات الخمس (الدين، والنفس، والعقل ، والمال ، والنسل) سواءً من حيث وجودها وبقاءها والاستمرار بإنمائها وحمايتها من أسباب الفساد والزوال ، ومن طرق المحافظة علي العقل إباحة الطيبات وتحريم الخبائث، ولذلك اعتبر العقل أصلاً من الأصول التي اتفقت الشرائع على وجوب المحافظة عليه من الإزالة والإضعاف، وجَعل الاعتداء عليه جريمة يُعاقب عليها، ويختلف نوع العقاب فيه قوةً وضعفًا حسب قوة الاعتداء[2].

ومن أجل ذلك حرَّمت الشريعة الإسلامية شرب الخمر والمسكر بجميع أنواعه ومشتقاته قليلاً كان أو كثيرًا قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون ﴾[3] وما ورد من قول الرسول ﷺ: "فيما رواه جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما –

---

١ - أخرجه ابن حبان في صحيحه ج١ ص ٣٥٥ ح رقم: ١٤٢ باب: التكليف ، قال عنه شعيب الارنؤوط حديث صحيح على شرط مسلم، والحاكم في مستدركه ج ٤ ص ٤٣٠ ح رقم: ٨١٧١ كتاب: الحدود.

٢- الجريمة في الفقه الإسلامي للشيخ محمد أبي زهرة ص٢٨، التشريع الجنائي الإسلامي لعبد القادر عوده جـ١ ص٢٠٣ .

٣- سورة المائدة آية رقم ٩٠.

قال: قال ﷺ ما أسكر كثيره فقليله حرام"[١]. وجاء عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أن النبي قال:(كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ)[٢].

ومن أجل المحافظة على العقل شرع الله تعالى العقوبة الرادعة على تناول المسكرات بكل أنواعها ومشتقاتها ما دامت أنها تضيع العقل وتذهبه بإقامة الحد على شاربها ومتعاطيها، لما روي عن معاوية بن أبي سفيانﷺ قال ﷺ "إذا شربوا الخمر فاجلدوهم، ثم إذا شربوا فاجلدوهم، ثم إذا شربوا الرابعة فاقتلوهم"[٣] وأُثِر عن سيدنا علي كرَّم الله وجهه أنه قال: لأنه إذا سكر هذى وإذا هذى افترى وحد المفتري ثمانون جلدة[٤].

ولقد حرم الإسلام الخمر وكل ما هو مسكر ومضيع للعقل لأنها تتعارض مع منهج الله - سبحانه وتعالى - في بناء الإنسان فهي تشل حركته وتعطل عقله وتفسد دينه وتضيع ماله وتدمر نفسه ولا يقتصر شرها على الإنسان وحده بل تتجاوزه إلى غيره، فشارب الخمر قد يقتل، ويسرق، ويزني[٥].

١- أخرجه مسلم في صحيحه جـ١٠ ص٢٥٩ حديث رقم ٣٧٣٤، باب: (كل مسكر خمر).

٢ - سبق تخرجه بالبحث ص ٢.

٣- أخرجه الترمذي في سننه جـ٥ ص٣٥٥ حديث رقم: ١٣٦٤، باب: (من جاء من شرب الخمر فاجلدوه).

٤-أورده عبد الرازق في مصنفه جـ٧ ص٢٧٨، وقال عنه الشيخ الألباني في مختصر ارواء الغليل ج١ ص٤٧٣ (ضعيف).

٥ - يقول الدكتور نبيل غنايم: موضحاً أضرار المخدرات والمسكرات "من نافلة القول أن نقول: إن مضار الخمر كثيرة وشاملة، ولا عجب أن تسمى "أم الخبائث"؛ لأن من

المبحث الثاني
صناعة مخدر الاستروكس ومشتقاته المعاصرة

تمهيد:

الإسلام هو الدين الذي ارتضاه الله تعالى لخلقه، ولا يأمر الإسلام إلا بكل ما هو مفيد للإنسان في دنياه وآخرته، ولا ينهى إلا عن كل ما يضره، فأحل لهم الطيبات، وحرم عليهم الخبائث، وكل ما يفسد حياتهم الجسدية والروحية ولا يريد الله تعالى إلا الخير للإنسان في الدنيا والسعادة في الآخرة، لذا قسمت هذا المبحث إلى أربعة مطالب وهي:-

المطلب الأول: صناعة مخدر الاستروكس.

المطلب الثاني: أسباب تعاطي وإدمان مخدر الاستروكس.

المطلب الثالث: مراحل إدمان مخدر الاستروكس:

المطلب الرابع: مشتقات مخدر الاستروكس المعاصرة.

يتعاطاها يفعل جميع الكبائر، فقد ورد أن غانية أرسلت جاريتها لأحد العباد تستدرجه لينقذها من خطر، فلما قدم معها أخذت كلما دخل من باب أغلقته حتى وصل إلى سيدتها فإذا بها تدعوه إلى الفاحشة فأبى، فعرضت عليه أن يقتل الغلام حتى لا تفضحه فرفض، فعرضت عليه أن يشرب الخمر وإلا فضحته، فاستخف الرجل بالشرب، ورأى أنه أهون من الفاحشة ومن قتل الغلام ومن الفضيحة، فلما شرب لعبت الخمر بعقله، ثم ارتكب الفاحشة، وقتل الغلام، فارتكب بسبب شربها جميع الخبائث. قضايا معاصرة د. نبيل غنايم ص١٧٩، نشر دار الهداية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م.

المطلب الأول: صناعة مخدر الاستروكس.

في الحقيقة مخدر الاستروكس ليس مادة مخدرة يتم تصنيعها أو زراعتها، مثل الحشيش، والبانجو، والماريجوانا، والأفيون، بينما هو أعشاب طبيعية لا شأن لها بالمخدرات، يتم خلطها بمواد كيميائية بعضها مخدر، سرعان ما تضع المتعاطي في حالة فقدان للوعي.

وهذا بعدما كان يتم تصنيعه على أنه علف للحيوانات، ومن المواد التي تستعمل في تهدئة الثيران والحيوانات الهائجة، والآن صار مخدر يتعاطاه الإنسان لنعلم مدي المخاطر والأضرار الصحية الوخيمة الناجمة عن تعاطي مثل هذه السموم، وأصبحت صناعة مخدر الاستروكس منتشرة بصورة كبيرة في العديد من المجتمعات.

وعليه فعلينا جميعاً أن نقتنع أننا أمام اخطر أنواع المخدرات والمهلوسات وخطورة الاستروكس تكمن في خلطته ومكوناته المدمرة فهو عبارة عن خليط من المواد المخدرة المتنوعة التي يتم خلطها مع بعضها البعض من اجل إنتاج مخدر جديد فائق التأثير والأضرار، وفي واقع الأمر أضرار مخدر الاستروكس كبيرة وفائقة خاصة علي الجهاز العصبي المركزي للإنسان، كما أن مخدر الاستروكس يؤدي إلى تأكل ملايين الخلايا العصبية ويتسبب في السيطرة علي الجهاز العصبي بشكل تام بسبب تركز نسبة المواد المخدرة العالية في مكوناته.

وفي عام(٢٠١٠م) أصر أصحاب الشر على تطوير المواد المخدرة، واستخدام العديد من المواد الكيميائية فيها، فبعد أن كانت المخدرات الكيميائية تستخدم في الجانب الطبي أسيئ استخدامها لتتحول إلى شبح يطار

الإنسانية، وأصبح لدينا مخدر جديد وصل إلى بيوتنا وهو شبح الموت "الفودو والاستروكس" يتكونان من مجموعة من الأعشاب مثل زهرة اللوتس الزرقاء و بعض النباتات الاسيوية، وأدخل فيه العرب البردقوش أو المريمية، بالإضافة إلى مركبات كيميائية عديدة يتم رش النبات بالمركب الكيميائي أو نقعه فيه، وهذا المركب يكون مركب رباعي هيدروكانابينول ومادة (سي بي ٤٧S B – ٤٩٧) والتي تحمل نفس تأثير المادة الفعالة الموجودة في مخدر الحشيش، ومادة جي اتش دبليو ١٠٨GHW ، والتي تعتبر من المواد المدمرة للجهاز العصبي وصحة الإنسان، كما يحتوي علي مواد تسمي الأتروبين والهيوسين، والهيوسيامين[1]، وهذا ما كشفته جهات أمنية بعد تحليل ضبطيات كميات من مخدر الاستروكس.

وصنفت المنظمات العالمية المختصة بمكافحة الإدمان، مخدر الاستروكس والمواد المستخدمة في تصنيعه، بأنها مواد مخدرة اصطناعية تتكون من مجموعة عقاقير تسمى new psychoactive substances، ويطلق عليها المؤثرات العقلية الجديدة (NPS)[2].

وفي حقيقة الأمر علي الرغم من مخاطره وأضراره في مرحلة التعاطي، إلا أن هناك العديد من المخاطر والأضرار الصحية الوخيمة التي تنجم عنه بعد

---

١ – الفودو والاستروكس حرام شرعا" فتوى الأزهر جريدة الفتح الإلكترونية مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت٢٠٢٠م.

٢ – ما هو مخدر الاستروكس عمر مصطفي ٢٠١٨ موقع شبابيك ، شبكة المعلومات الدولية الانترنت.

التوقف عن التعاطي في مرحلة انسحاب الاستروكس من الجسم والتي قد تودي بالأشخاص إلى الانتحار[١].

المطلب الثاني : أسباب تعاطي وإدمان مخدر الاستروكس [٢].

في الحقيقة كان لانتشار مخدر الاستروكس أسباباً مختلفة، منها ما يتعلق بطبيعة هذا المخدر، ومنها ما يتعلق بشخصية متعاطيه أو الظروف البيئية والسياسية في العالم المعاصر، وعليه فالاستروكس هو المخدر الأكثر انتشاراً والأكثر تعاطياً حالياً للأسباب الآتية:

- **الحالة المزاجية**: التي يسببها مخدر الاستروكس لمتعاطيه تفوق عشرات الأضعاف لمخدر الحشيش والبانجو، وانتشار الشائعات الخاطئة بأن حشيش الجوكر يعمل على تقوية الذاكرة وزيادة التركيز، مما يدفع الكثير من الطلاب لتجربته، ومن ثم الوقوع في براثنه الإدمان.
- **الأسباب الشخصية**: ضعف الوازع الديني لدي بعض الشباب عامل من عوامل الإدمان في بعض الأحيان، وأيضاً عدم وجود رقابة أمنية على بيع وشراء الاستروكس بحجة أنه ليس من المخدرات بينما مخدرات أقل منه تأثيراً وضرراً تحت الرقابة الأمنية، كما أن هناك بعض الأمراض النفسية كالاكتئاب، والفصام اللذين يعدان من العوامل المؤهلة للإدمان.

---

١ - أضرار الاستروكس المدمرة ..... مستشفي بريق للطب النفسي وعلاج الإدمان مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت٢٠١٩م.

٢ -الإدمان هو حالة تحدث بسبب تناول عقار معين، وتؤدي إلى الشعور بالارتياح، وتخلق رغبة داخل الشخص لتكرار التعاطي مرة تلو الأخرى.

• **الأسباب السياسية**: كان للاستعمار ومخططاته استعباد العالم الإسلامي والدول النامية عموماً أثر كبير في انتشار المخدرات على نطاق واسع من أجل السيطرة عليه وقتل نفوس أفراده، كما فعلت بريطانيا عندما شجعت على زراعة الأفيون في الهند ومصر.

• **الظروف المعيشية الصعبة**: وغياب دور الأسرة في الرقابة على أبنائهم، وانتشار البطالة، والتقليد الأعمى الذي يسيطر على المراهقين، مع الفقر الذي يلجئهم للبحث عمن يعطيه أو يغنيه فيتلقفه أرباب الفساد وتجار الرذيلة، والفراغ عند المراهق الذي لا يقدر قيمة للوقت، وقرناء السوء من العوامل المساعدة لانتشار وإدمان مخدر الاستروكس.

• الندرة وعدم التمكن من الحصول على المخدرات الطبيعية لارتفاع أسعارها أو لصعوبة الحصول عليها وندرتها، لذلك يلجؤون إلى إدمان الحشيش الصناعي لأنه غير مدرج على قائمة المواد المخدرة والممنوعة، وبالتالي يسهل الحصول عليها بصورة علنية من المحلات والمتاجر الالكترونية.

• **الوهم السائد**: لدى الشباب بأن هذه المواد المصنعة لا ضرر منها وأنها أعشاب طبيعة تستعمل للعلاج، وأيضاً عدم قدرة اختبارات تعاطي المخدرات على كشفها[1].

---

١ - أضرار الاستروكس المدمرة بريق للطب النفسي وعلاج الإدمان مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت ٢٠١٩ م.

المطلب الثالث: مراحل إدمان مخدر الاستروكس:

يمر الشخص قبل وصوله إلى حالة الإدمان بعدَّة مراحل مختلفة تساعد على التنبؤ باستخدامه لمخدر الاستروكس، وتطور هذه المراحل يكون أسرع بالنسبة للمراهقين من الأشخاص البالغين، وفيما يأتي بيان للمراحل المختلفة لإدمان مخدر الاستروكس:

أولاً: مرحلة التجريب: تستخدم المخدرات في هذه المرحلة بكميات بسيطة بداعي الرفاهية أو الضغط من قبل الأصدقاء، خصوصاً لدى بعض الشباب، أما بالنسبة للأشخاص البالغين فقد يبدأ الشخص باستخدام المخدرات للتخلص من بعض الضغوطات، مثل وفاة أحد المقربين إليه أو خسارته لعمله، ويمكن للشخص في هذه المرحلة التوقف عن استخدام المخدرات من تلقاء نفسه وتجنب الانتقال للمرحلة الأخرى.

ثانياً: مرحلة الاستخدام المنتظم: وهي المرحلة التي يبدأ فيها الشخص بتعاطي المخدرات بشكل متكرر ومنتظم، مثل الاستخدام اليومي أو في نهاية الأسبوع، أو عند توفر الظروف المناسبة، مثل: الاجتماع مع الأصدقاء، أو الشعور بالضغط والتوتر والملل.

ثالثاً: مرحلة الخطر: تبدأ بعض الصفات والأعراض بالظهور على الشخص المتعاطي نتيجة التعاطي المستمر للمخدرات، إذ يلاحظ عليه تغيُّبه عن العمل أو المدرسة، وانخفاض درجاته المدرسية، واضطراب علاقاته مع أصدقائه، ومعاناته من اضطرابات عاطفية وانفعالية وجسدية واجتماعية بالإضافة إلى بعض المشاكل القانونية مثل قيادة السيارة بسرعة عالية.

رابعاً: **مرحلة الاعتماد**: يستمر الشخص بتعاطي المخدرات بشكل مستمر ومنتظم بغض النظر عن المشاكل الصحية والاضطرابات الجسدية والعقلية الناجمة عن هذا الاستخدام، وتتصف هذه المرحلة بعدد من الصفات المختلفة يمكن ذكرها فيما يأتي : ظهور أعراض الانسحاب على الشخص في حال التوقف المؤقت عن استخدام المخدرات، وفشله في تأدية واجباته الأسرية، والاجتماعية، والمهنية والحاجة المستمرة إلى زيادة الجرعة المستخدمة لتحقيق التأثير المرجو من التعاطي.

خامساً: **مرحلة الإدمان**: وهي المرحلة التي يفقد فيها الشخص السيطرة والقدرة على تنظيم تعاطي المخدرات، ويشعر بحاجته المستمرة إلى تعاطيها[1].

---

١ - روايات لبعض المتعاطين لمخدر الاستروكس قال: خالد محمد خاض التجربة، أن الشعور بعد تعاطي الاستروكس والفودو هو لا شعور ولا تحكم في أعضاء الجسد فقط بل عقل يسير بسرعة البرق لا يمكنه التوقف عن التفكير والجسد مشلول تماما، كما أنه يخيل إلى الإنسان عدة أمور كثيرة أهمها انه في صراع مع الناس وفي معركة كبيرة وهو في وسطها يدافع ويضرب إلى أن يسقط على الأرض ولا يشعر بشيء ويصبح في حالة فقدان لكل شيء.

قال: تامر عبدالله خاض التجربة أن تعاطي الاستروكس والفودو هما وسيلة للخروج من الواقع ولكن الخروج إلى الأسوء حيث أنه شبه أننا ننتقل إلى الآخرة، بسماع أصوات عجيبة داخل الأذن تحيط بنا في كل مكان، كما أن الشعور بأن القلب ينخلع أو الشخص يجرى له عملية جراحية بدون مخدر، كما أن هناك شعور سيئ يخيم على الشخص وهو رأس الإنسان موضوع بين كتلة ثلج حيث يتم الانتعاش المبدئي ثم يكون صداع رهيب،

المطلب الرابع: مشتقات مخدر الاستروكس المعاصرة.

الفقهاء لم يستخدموا كلمة المخدرات، إلا أنهم تكلموا عن أنواع المخدرات التي ظهر تفاصليها في زمنهم، فقد ذكروا حكم الحشيشه، والأفيون في كثير من مؤلفاتهم[١]، بالإضافة إلى بعض الأنواع الأخرى نذكر من بينها البنج وجوزة الطيب.

ومما لا يخفى على أحد التطور المتسارع وغير العادي في عالم المخدرات حيث انتشرت أنواعاً وأصنافاً كثيرة من المخدرات في المجتمع المصري لم تكن معروفه من قبل إلا عندما طالعتنا وسائل التواصل الاجتماعي عنها بفيديوهات مباشرة للمتعاطين والمروجين وصور موثقة لأفعالهم تحت تأثير المخدر مثل الفودو، والزمبي، والجوكر،، وأخيرا المخدر القاتل الاستروكس[٢].

وكان يستخدم الاستروكس بشكل أساسي للحيوانات فهو يعطى للثيران لتهدئتها كما يعطى أيضا للأسود في السيرك وفي المحافل العامة، وذلك لاحتوائه على مادة الأتروبين المخدره، ومن مشتقات الاستروكس في الاسم والكيف.

بالإضافة أنه وبعد الخروج من الحالة يخيم الحزن الشديد وعدم استقرار المزاج ورغبة في الانتحار.

١ - حاشية ابن عابدين ج٣ ص ٢٤١ (يحرم الأفيون و هو عصارة الخشخاش).

٢ - ويُعرف مخدر الاستروكس بين أوساط المدمنين بتعويذة الشيطان، كما يعرف باسم (الفيل الأزرق)، وله اسم شائع (كي تو)، والكروم، والسحر الأسود ، ومخدر بنات الذوات، ومخدر أولاد الذوات وهلم جرا من المسميات في سوق الإدمان .

١ـ مخدر الفودو[١]: هو نبات شبيه بالبانجو، ويتم زراعته في المكسيك، ولكنه يختلف عنه في الطعم، لونه أخضر فاتح، ورائحته تشبه "الماريجوانا" ظهر في عام (٢٠١٤م)، وكان يستخدم لتهدئة الثيران وتخدير الحيوانات الهائجة، ويعرف في مصر باسم "التعويذة"، ويتم تعاطيه عن طريق تدخين السجائر، وهو نبات عشبي يتم إضافة مواد أخرى إليه مثل "الأتروريين والهويسين" لزيادة فعاليته، وهذه المواد تعمل على السيطرة الكاملة على الجهاز العصبي وتؤدي إلى تخديره بالكامل[٢].

وأما عن كيفية تعاطي مخدر الفودو وتأثيره فانه يفوق تأثير الحشيش والماريجوانا بعشرات المرات وتظهر النتيجة بعد (٣٠ دقيقة)، وحين يتم تدخين الفودو فإن المخدر يصل إلى الدم من خلال المستقبلات الحساسة التي توجد في الدماغ، وهذا يجعل من الإدمان علي الفودو أمراً سهلاً، وربما يظل الشخص

---

١ – وكلمة فودو **Voodoo**، أُخذت هذه الكلمة من مذهب ديني من الأديان الأفريقية التي قدمت إلى أمريكا وانتشرت مع العبيد الذين قدموا إلى أمريكا عبر زمن ليس بالبعيد، وتعني الروح، ولها طقوس معينة تمارس بها هذه العبادة وأخذت منها هذه الكلمة التي تعني هذا المخدر.

٢ – وقد أكد شخص ممن يتعاطون هذا المخدر(الفودو) أن مفعوله قوي جدا يمتد لأربعة أيام، وأكد آخر أنه يصيب الفرد بحالة من فقدان الوعي، وعدم الاتزان، و الجرعة الزائدة منه تؤدي إلى الوفاة مباشرة.

وأكد آخرون أنه يدخل الفرد في حالة من غياب الوعي تستمر ل٢٠ دقيقة، يفقد خلالها السيطرة على جميع حواسه وعقله ويدخل في حالة تشبه الاحتضار.

يومه كله تحت تأثير ومفعول مخدر الفودو وهو من اخطر أنواع المخدرات ويمكننا التعرف علي المخدر بشكل اكبر من خلال مخدر الاستروكس.

ويُعد الاستروكس والفودو وجهان لعملة واحدة تؤدي إلى تدمير الأجيال وتؤثر علي عقول الشباب وأبدانهم بسبب المواد الكيميائية التي تدخل في تركيبة الفودو المدمرة فقد أصبحنا الآن أمام أصعب أنواع علاج الإدمان لان أعراض انسحاب الفودو من الصعوبة بمكان مع الشدة الإدمانيه للفودو، والتي تؤدي إلى الفشل في العلاج في حالات كثيرة أو ربما تؤدي إلى الموت بدون سبب، وهذه هي حقيقة الفودو اخطر أنواع الإدمان علي الإطلاق[1].

الفرق بين مخدر الفودو ومخدر الاستروكس: نبات الفودو يشبه أوراق البانجو ويتميز باللون الأخضر الفاتح، وهو في الأصل عشب مخصص لتخدير الحيوانات، ورائحته تشبه "الماريجوانا"، وهو يتشابه كثيرًا مع مخدر الاستروكس.

ويتفقان مخدر الفودو ومخدر الاستروكس في أنهما يؤثران على الجهاز العصبي لجسم الإنسان، ويسببان الهلاوس البصرية والسمعية، ومع الاستمرار في تناوله يتسبب في حدوث حالات اكتئاب شديدة، كما يؤدي إلى الضعف العام واختلال التوازن واحمرار الوجه الشديد، واتساع حدقة العين، وأيضاً الخروج عن التصرفات الطبيعية، ولا يظهرا في التحاليل الطبية التي تجريها الشرطة لتحليل الفودو أو الاستروكس، لذلك يقبل الناس علي تعاطيهما.

---

١ - علاج إدمان الاستروكس مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) لمستشفي مسار للطب النفسي وعلاج الإدمان القاهرة.

وتتشابه طريقة تعاطي الفودو مع طريق تعاطي الاستروكس بشكل كبير إذ يتم تعاطي الفودو من خلال تدخينه بشكل مباشر أو من خلال خلطه مع التبغ ومن ثم تدخينه ويصل الفودو إلى الدماغ ويكون سريع المفعول ويؤدي إلى مخاطر ومضاعفات وخيمة علي صحة الأفراد.

ثانياً: **مخدر الجوكر**: أو ما يعرف علميا باسم الكانابيتويدات الاصطناعية هو مجموعة من العقاقير المصنعة كيميائيا وتباع على أنها تعطي نفس تأثيرات الحشيش، ويُعد مخدر الجوكر نوعاً من أنواع المخدرات الصناعية الجديدة، وانتشر في بعض الدول العربية منذ ثلاثة سنوات فقط بين الشباب خاصة من سن(١٥ إلى ٢٥) ، وهو يتكون من أعشاب خضراء مجهولة المصدر يتم خلطها مع مواد كيميائية لتعطي مفعولاً يشبه مفعول مخدر الحشيش الطبيعي.

وتم تصنيف مخدر الجوكر على أنه من المواد السامة والخطرة على صحة الإنسان لما له من تأثير على القلب والجهاز العصبي، وقد تسبب بالفعل في العديد من الوفيات.

وعلى هذا الأساس قامت بعض المؤسسات الحكومية بتحريمه قانونياً، بينما لا تزال بعض المؤسسات الأخرى في طريقها لذلك، وقد تم منع تصنيعه واستيراده في بريطانيا والأردن والعديد من دول العالم.

ثالثاً: (**مخدر الشيطان**) **أو** (**الفيل الأزرق**).

انتشرت مؤخرًا بين فئات الشباب والمراهقين وخاصة الأغنياء، ما أطلق عليه اسم(عقار الشيطان)، وهي عبارة حبوب مخدرة (الفيل الأزرق،

و DMT)، ويبدأ مفعولها خلال ٢٠ ثانية من تناولها، ويمكن أن يستمر مفعولها لمدة تتراوح بين ساعتين إلى ٣ ساعات.

وأثبتت الدراسة العلمية الحديثة أن (٧٥٪) من الأشخاص الذين يتناولون حبة الفيل الأزرق انتحروا أو تعرضوا إلى خطر الانتحار أو ربما إلى الموت المفاجئ، وأن نسبة الـ(٢٥٪) الذين بقوا على قيد الحياة أصيبوا ببعض الأمراض النفسية والعصبية الخطيرة[1].

رابعاً: مخدر أولاد الذوات. تعددت أسمائها وألقابها لكن جميعها اسم واحد "مخدرات أولاد الذوات".. انتشرت مؤخرا وبدأت في اتخاذ المناطق الأكثر ثراءً لتحقيق أهدافها الشيطانية وتمثلت في تغيب عقول الشباب وضرب المجتمع المصري، وعرفت بـ"الاستروكس واللآيس كريستال".

وفي حالة تعاطي مخدر "الاستروكس" أوالآيس كريستال وصولاً إلى مرحلة الإدمان فأن الأنف أول من يتأثر بتلك المواد المخدرة، ولها تأثيرها علي الدم فهو يضيق الدورة الدموية، وقد يوقفها أحيانا ويتوفي المدمن فجأة، بينما التوقف عن التعاطي يؤدي إلى حدوث أعراض بدنية ومرضية خطيرة يمكن

---

١ - كشفت مديرية الشئون الصحية بالبحيرة، وفاة نحو ٣٢٠ شخصًا منذ مطلع العام الماضي وحتى الآن، بسبب تناولهم أقراص حفظ الغلال أو ما يعرف بـ«القرص الفسفوري» بدافع الانتحار. ومن جانبه، قال مدير معهد أمراض النبات بمركز البحوث الزراعية، د. عبد المحسن تهامي عبد الغني، إن القرص الفسفوري، يتكون من مادة سامة تسمى «فوسفيد الألمونيوم»، يخرج منه غاز، يتم استخدامه للقضاء على الحشرات والفئران، في مخازن الغلال، بالموانئ ولدى الفلاحين.

أن تنتهي إلى الوفاة، كما تتسبب تلك المواد في فقدان في الشهية مما يؤدي إلى النحافة والضعف العام وقلة النشاط والحيوية واختلال في التوازن واضطرابًا في الجهاز الهضمي وشعور بالانتفاخ والتهاب المعدة[1].

وبعد استعراض مشتقات مخدر الاستروكس وانتشار ظاهرة تعاطي المخدرات بكل أنواعها ومشتقاتها بين المراهقين والشباب وبعد أن تعقدت ظروف العصر وتشابكت مشكلاته بفعل التطور المذهل في وسائل الاتصال الرقمي والتي يسرت الاحتكاك الثقافي بين شعوب العالم وعمقت من مشكلات الشباب الناجمة عن عدم قدرتهم على التكيف مع المتغيرات السريعة والمتلاحقة في كافة مجالات الحياة التي تحيط بهم، وما نجم عن ظاهرة انتشار تعاطي (مخدر الاستروكس) العديد من المخاطر التي أصابت كل من الفرد والمجتمع، وما صاحب هذه المخاطر من أضرار صحية ونفسية واجتماعية واقتصادية ، الأمر الذي تطلب منا ضرورة الاهتمام بكيفية الوقاية من المخدرات والتي أصبحت آفة اجتماعية خطيرة تُقلق المجتمع العالمي بكافة فئاته واتجاهاته وتؤرق جميع أفراده ومؤسساته، وتأتي في مقدمتها المؤسسات التربوية والتي تؤدي دوراً مهماً في التوعية بمخاطر المخدرات انطلاقاً من التركيز على المحور الوقائي والتأكيد على خلق دوافع داخلية لدى الأفراد تمنعهم من الوقوع في تعاطي المخدرات من خلال المعلومات الصحيحة التي يجب أن يتلقاها الطلاب حول المخدرات وأضرارها على الفرد المجتمع، سواء من

---

١ – من «الفيل الأزرق» إلى «الشيطان والفسفورية».. حبوب قاتلة تهدد الشباب، كتب: أحمد عبد الفتاح ، مقال بجريدة الأخبار اليوم أغسطس ٢٠١٩م.

خلال المقررات الدراسية المناسبة أو من خلال الأنشطة المدرسية اللاصفية، وذلك من خلال دور المعلم والأخصائي الاجتماعي باعتبارهم نماذج أو قدوة للتلاميذ ،أو من خلال إبلاغ المسؤولين بأي ظاهرة سلبية تتعلق بتعاطي الطلاب للمواد المخدرة، أو أي مؤشر لاحتمال وقوع الطلاب فريسة لهذه الظاهرة .

الفصل الأول
المخدرات وأنواعها الاصطناعية وحكم تعاطي مخدر الاستروكس في ضوء القواعد الفقهية

تمهيد:

للمخدرات العديد من الأضرار التي تقع على الفرد والأسرة وتفشيها وانتشارها يزهق الأرواح وينشر الضلالة، والفسق، والفجور، والجرائم، والشحناء بين الناس، وهذا ما يُهدّد أمن واستقرار المجتمع، لذلك كان لابد من التكاتف بين كل فئات المجتمع كأفراد ومنظمات وحكومات للحدّ من ظاهرة إدمان المخدرات حتى نحافظ على الصحة العامة ونضمن استتاب الأمن والأمان في المجتمع، ونظرًا لخطورة ظاهرة إدمان مخدر الاستروكس وانتشاره بين الشباب والفتيات بأنواعه المعاصرة وآثاره القاتلة، وعليه فالشريعة الإسلامية راعت مقصدين من مقاصدها الخمسة وهما: حفظ النفس، وحفظ العقل ومراعاة هذين المقصدين في تحريم هذه المخدرات لِما في تناولها من الضرر البالغ بالجسم والعقل والخلق، ولا سبيل لمنع هذا الضرر إلا بتحريمها والردع والزجر بعقوبة متعاطيها، والتنفير منها بالتوجيه وتنوير الأذهان بوسائل الأعلام المختلفة، لذلك قسمت هذا الفصل إلى مبحثين:

المبحث الأول: **التعريف بالمخدرات وأنواعها الاصطناعية في الفقه الإسلامي**.

المبحث الثاني: **حكم تعاطي مخدر الاستروكس ومشتقاته في ضوء القواعد الفقهية**.

المبحث الأول
التعريف بالمخدرات وأنواعها الاصطناعية المعاصرة في الفقه الإسلامي

تمهيد:

في الحقيقة المخدرات مواد نباتية أو كيمائية تؤثر على العقل والبدن تأثيرًا ضارًا، فتغطي العقل وتُصيب الجسم بالخمول والأعضاء بالتلف، وتضعف فيه شهوة الطعام والجنس، كل ذلك وغيره من آثار يجعل منه إنسانا محطمًا سريع الخطي إلى الموت والفناء، لذا قسمت هذا المبحث إلى أربعة مطالب وهي:-

المطلب الأول: تعريف المخدرات في اللغة.

المطلب الثاني: تعريف المخدرات في الاصطلاح.

المطلب الثالث: تعريف المخدرات في الطب والقانون.

المطلب الرابع: أنواع المخدرات الاصطناعية المعاصرة.

المطلب الأول: تعريف المخدرات في اللغة.

من الخدر وهو الضعف والكسل والفتور والاسترخاء يقال: تخدر العضو إذا استرخى فلا يطيق الحركة، والخادر: هو الكسلان، والخدر من الشراب والدواء: وهو فتور وضعف يعتري الشارب [1].

وقيل: خدر أي استتر، والجمع خُدُورٌ وأَخْدارٌ وأَخادِيرُ، ومنه خدرت المرأة أي استترت ولزمت بيتها، وخدر من الشراب أي عراه فتور واسترخاء، ومنه

---

١ - لسان العرب لابن منظور ج٤ ص ٢٣٠ مادة: (خدر).

المخدر وهي المادة: التي تسبب في الإنسان والحيوان فقدان الوعي بدرجات متفاوتة[١].

لذلك سميت الخمر خمراً؛ لأنها تخامر العقل وتستره لأن الخمار للمرأة ما تستر به رأسها فيقال: المرأة خدّرها أهلها بمعنى ستروها وصانوها من الامتهان، أيّ أن الخدر هو ما يسترُ الجهاز العصبي عن فعله ونشاطه المعتاد، وجاء قوله تعالى:﴿.....وليضربن بخمرهن على جيوبهن.....﴾[٢]، ومنه: خمروا آنيتكم، أي: غطوها، ومنها اختمر العجين أي: بلغ وقت إدراكه. ولها عدة معان منها: الستر، والمخالفة، والمخالطة، والتغطية، والإدراك، والتغيير[٣]، ومن هذه المعاني يتبين أن الخمر تشمل كل أو جميع المسكرات قديماً وحديثاً.

ويشتمل المعنى اللغوي لكلمة مخدر على كل ما يؤدي بالشخص إلى النعاس أو النوم، أو يفقده عقله ووعيه وإحساسه بالألم ويفقده القدرة على التمييز.

---

١ - تاج العروس للزبيدي ج١١ ص ١٤٠ مادة: خدر، القاموس المحيط للفيروز آبادي ج ١ ص ٣٩٥.

٢ - سورة النور جزء من الآية رقم:(٣١).

٣ - الجمهور قالوا: إن الخمر يطلق على كل مسكر، لا فرق بين عصير وغيره - عندهم - كما أنه لا فرق بين الكثير والقليل من المسكر، شرح الخرشي ج ١ ص ٧٧ وقال ابن قدامة : يجب الحد على من شرب قليلا من المسكر أو كثيرا، المغني ج ٩ ص ١٥٨، قال الشافعي وأحمد: كل الأنبذة المسكرة تسمى "خمرا"، نهاية المحتاج ٨ ص ١١، تحفة المحتاج ج ٩ ص ١٦٧، كشاف القناع ج٦ ص ١١٦ والحنفية: أن الخمر يطلق على الشيء من ماء العنب إذا اشتد وصار مسكراً، تبين الحقائق للزيلعي ج ٦ ص ٤٤.

المطلب الثاني: تعريف المخدرات في الاصطلاح:

لم يرد عن المتقدمين من الفقهاء تعريف للمخدرات، والظاهر أن الفقهاء لم يستعملوا هذه الكلمة قبل القرن العاشر الهجري، ولكن علماء الشريعة يوافقون علماء اللغة في معنى التخدير الذي يولد الكسل والفتور غير أنهم يذهبون إلى أبعد من ذلك فهم يريدون من المخدر المادة التي تغطي العقل من غير شدة لان الشدة من خصوصيات المسكر المائع[١].

وإذا كان الفقهاء المسلمون لم يستخدموا كلمة المخدرات، إلا أنهم تكلموا عن أنواع المخدرات التي ظهرت في زمنهم، فقد ذكروا حكم الحشيشة، والأفيون[٢] في كثير من مؤلفاتهم، بالإضافة إلى بعض الأنواع الأخرى نذكر من بينها البنج وجوزة الطيب[٣].

---

١ - موقف الشريعة الإسلامية من المخدرات، المؤتمر السادس للمخدرات، الجزء الثالث، الرياض ١٩٧٤ د عبد العالي عطوره ص ٤٥، أحكام المخدرات في الفقه الإسلامي و تطبيقها في أنظمة المملكة العربية السعودية: المؤتمر الإقليمي السادس للمخدرات، الرياض، الجزء الثالث: د-يوسف قاسم ص ٨.

٢ - حاشية ابن عابدين ج ٣ص ٢٤١"يحرم الأفيون و هو عصارة الخشخاش.

٣ - المخدر كما يقول الخطابي هو:(كل شراب يورث الفتور والخدر ، وهو مقدمة السكر) ، وقال ابن رجب الحنبلي:(المفتر هو كل مخدر للجسد وإن لم ينته إلى حد الإسكار) الزواجر لابن حجر الهيتمي ج ٢ ص ٢٤٤، سبل السلام للصنعاني ج ٢ ص ٤٥٢.

المخدرات في اللغة الانجليزية : تُعد كلمة **Narcotic** أو **Drug** المتداولة في اللغة الإنجليزية على أنها تلك المادة التي يتم استخدامها طبيا والتي تؤثر على الوظائف الحيوية في جسم الإنسان. ومن الناحية المخدرات على أنها تلك المواد التي يتعاطاها الإنسان. كما

فالمخدرات: هي مجموعة العقاقير التي تؤثر على النشاط الذهني والعقلي والحالة النفسية لمتعاطيها فتخرجه عن طبيعته المميزة المدركة الحاكمة والعاقلة، ويترتب على الاستمرار في تعاطيها الإدمان فيصبحُ الشخص أسيراً لها، وقيل: هي المواد التي تخدر الإنسان وتفقده وعيه وتغيبه عن إدراكه [١].

وقيل: هي كل مادة نباتية أو مصنّعة تحتوي على عناصر منوّمة أو مسكّنة أو مفتّرة، والتي إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية المعدة لها فإنها تصيب الجسم بالفتور والخمول وتشلّ نشاطه كما تصيب الجهاز العصبي المركزي والجهاز التنفسي والجهاز الدوري بالأمراض المزمنة، وتؤدي إلى حالة من التعود أو ما يسمى "الإدمان" مسببة أضرارًا بالغة بالصحة النفسية، والبدنية، والاجتماعية[٢].

وعرف فقهاء المالكية المخدر فقالوا: المفسد وهو ما غيب العقل والحواس من غير نشوة ولا طرب[٣].

يعرف المخدر بأنه مادة طبيعية أو مصنعة تؤثر على جسم الإنسان فتغير تصرفاته وبعض وظائفه والتي ينتج عن تكرار استعمالها نتائج خطيرة على الصحة الجسدية والعقلية فضلاً عن تأثيرها السلبي على البيئة والمجتمع.

١ - المخدرات من القلق إلى الاستعباد د. محمد الهواري ص ٥.

٢ - المفتر: هو مأخوذ من التفتير والإقتار وهو ما يورث ضعفا بعد قوة وسكونا بعد حدة وحركة واسترخاء بعد صلابة، وقصورا بعد نشاط، وكل هذه الآفات متحققة فيمن يتعاطى المخدرات على اختلاف أنواعها مائعها وجامدها.

٣ -حاشية الدسوقي ج ١ ص ٤٨ مواهب الجليل للحطاب ج ١ ص ٩٠، بلغة السالك ج ١ ص ٤٧.

وعرفه الشافعية بأنه: "ما يترتب عليه تغطية العقل لا مع دون أن يصحب ذلك نشوة وسرور"[١].

ويلاحظ من التعريفات السابقة للمخدرات: الاتفاق على اعتبارها مادة تغطي العقل وتسبب فقدان الوعي والإحساس والفتور بدرجات مختلفة، وعليه فواقع المخدرات اليوم، بأنها كل ما يشوش العقل والحواس بالتخيلات والهلاوس، ويخرجه عن طبيعته بعد نشوة وطرب مع الاعتياد عليها والإذعان لها، وينجم عن تعاطيها الكثير من المشاكل الصحية[٢].

المطلب الثالث: تعريف المخدرات في الطب والقانون:

هي مجموعة من المواد التي تسمم الجهاز العصبي، ويحظر تداولها أو زراعتها أو وصفها إلا لأغراض يحددها القانون، ولا تستعمل إلا بواسطة من يرخص له بذلك وتشمل الأفيون وعقاقير الهلوسة والكوكايين والمنشطات وغيرها[٣].

---

١ - تحفة المحتاج ج ٩ ص ١٦٧.

٢ - الفرق بين المخدر والمسكر والمفتر: المتناول لما يغيب العقل إما أن يغيب معه الحواس أو لا فإن غابت معه الحواس كالبصر والسمع واللمس والشم والذوق فهو المرقد، وإن لم تغب معه الحواس فإما أن تحدث معه نشوة وسرور وقوة نفس عند غالب المتناول له فهو المسكر وإما أن لا يحدث معه ذلك فهو المفسد فالمرقد ما يغيب العقل والحواس كالسكران بضم الكاف أوله مهمل أو معجم كما في الحطاب والمفسد ما يغيب العقل دون الحواس لا مع نشوة وفرح كالأفيون وعسل البلادر الذي يشرب للحفظ، أنوار البروق في أنواء الفروق ج١ ص٢١٦، مواهب الجليل للحطاب ج ١ ص ٩٠.

٣ - تعريف المخدرات وأثرها على صحة الإنسان موقع مخدرات التوعية والعلاج ٢٠١٩ شبكة المعلومات الدولية الانترنت، المخدرات والعقاقير المخدرة ص ١٩ مركز أبحاث مكافحة الجريمة ط ٢٠٠٥م.

وقيل:هي كل مادة ذات خواص معينة تؤثر على متعاطيها، وتجعله مدمنًا عليها لا إرادياً، سواء كانت نباتية أو كيميائية أو مركبة، باستثناء تعاطيها لغرض العلاج من بعض الأمراض حسب إشراف طبي وتشكل ضررًا على المتعاطي، سواء كان هذا الضرر نفسيًا أو صحيًا أو اجتماعيًا[1].

وتعرف المخدرات بأنها كل مادة خام أو مستحضر يحتوي على عناصر مسكنة أو منبهة، من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية المخصصة لها، وتستخدم بقدر الحاجة إليها دون مشورة طبية، أن تؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان[2].

---

١ - أما د. محمد بلتاجي: فيؤصل الكلام في شأن المخدرات وانسحاب حكم الخمور والمسكرات عليها، فيقول: "تعتبر مشكلة المخدرات المعاصرة أعظم وأخطر من مشكلة الخمر التي ورد النهي عنها في نصوص القرآن والسنة، وقد وصفت الخمر في القرآن الكريم بأنها:) رجس(أي شر)من عمل الشيطان، وأنها توقع العداوة والبغضاء بين الناس وأنها تصد عن ذكر الله وعن الصلاة، وهذه صفات تنال من دين المسلم، وإيمانه، وأخلاقه. الجنايات وعقوباتها في الإسلام وحقوق الإنسان، د. محمد بلتاجي، دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، ص٤٥ وما بعدها.

٢ -تعاطي المخدرات في بعض دول مجلس التعاون الأمير سيف الإسلام بن سعود ص١٦ ط ١٤٠٩هـ، المخدرات والعقاقير النفسية د صالح السدلان مجلة البحوث الإسلامية العدد ٣٢ج-١ ص٢٢٥.

وعليه فالمخدرات: هي كل مادة طبيعية أو اصطناعية يترتب على تعاطيها إحداث تغيير في المزاج أو الإدراك أو الشعور وينتج عن تكرار استعمالها نتائج خطيرة على الصحة الجسدية والعقلية فضلاً عن تأثيرها السلبي على البيئة والمجتمع[1].

---

١ - في الحقيقة الاتفاقيات الدولية لم تحدد تعريفاً واضحاً للمخدرات وذلك لصعوبة التعريف الجامع المانع لها ، والسبب في ذلك أن أغلب المخدرات مثل الأفيون ومشتقاته والكوكايين والمواد المؤثرة على الحالة النفسية إذا أسيء استخدامها تؤدي إلى حالة من الاعتماد الجسمي عليها والنفسي أيضا الإدمان، ولكن في بعض المخدرات مثل "الحشيش " يؤدي إلى حالة من التعود أو الإغماء النفسي، ومن ثم لا يحتاج البرء منها سوى إرادة قوية وعلاج نفسي ، لذلك لم تحدد الاتفاقيات الدولية تعريفاً واضحاً للمخدرات واكتفت بحصر المواد المخدرة متدرجة حسب درجة خطورتها في جداول أربعة ملحقة بكل اتفاقية: الأخطر في الجدول الأول ثم الأقل خطورة في الجدول الثاني وهكذا، ولكل دولة الحق في نقل مادة من جدول أقل خطورة إلى جدول أكثر خطورة، كما أن لكل دولة الحق في أن تدرج في جداولها مادة ليست مندرجة في جداول الاتفاقيات، وهذا مما يجعلنا نقول: إن المواد المخدرة التي تخدر الإنسان وتفقده وعيه وتغيبه عن إدراكه ليست كلها نوعاً واحداً ، وإنما هي بحسب مصادرها وأنواعها متعددة ، لذلك يتحتم علينا معرفة أنواع المخدرات والعقاقير المخدرة . المخدرات والعقاقير النفسية د . صالح السدلان ج١ ص٢٢٣ مجلة البحوث الإسلامية العدد (٣٢).

المطلب الرابع: أنواع المخدرات المعاصرة[١].

في الحقيقة تحدثت الكثير من الكتب القديمة والحديثة عن أنواع من المخدرات، ولا تزال معامل الأدوية تخرج إلى العالم كل يوم مستحضرات جديدة تؤدي نفس مفعول المخدر، وذلك باستخلاص المواد الفعالة منها مع غيرها من المواد المشابهة أو بتهيئة بعضها بشكل سوائل تؤخذ عن طريق الحقن أو بشكل كبسولات تؤخذ عن طريق الفم أو بشكل مساحيق تستعمل كسعوط تؤخذ عن طريق الأنف بالشم أو على شكل حبوب بمقاسات متعددة وأشكال متنوعة وألوان مختلفة.

وبهذا يتبن لنا أن إحصاء جميع المواد المسكرة والمخدرة أمر غير ممكن في الواقع ، فقد جاءت إحصائية أخيرة من دولة فرنسا أن المواد المخدرة يفوق عددها "٥٠٠" خمسمائة مركب، تتصف جميعها بالسيطرة على المتعاطي لها وتؤدي إلى الانهيار النفسي والبدني والعقلي[٢].

---

١ - حين نبحث في تاريخ الخمور فإننا نجد الصين من أول الحضارات التي اكتشفت عمليات التخمير لأنواع الأطعمة المختلفة من أرز وقمح وشعير وبطاطا ، وكانوا يطلقون على هذه المشروبات اسم "جيو"، حتى حدث الاتصال بين الشرق والغرب بين الإمبراطورية الصينية والإمبراطورية الرومانية وانتقل للصين نبيذ العنب، في عام ٢٠٠ ق م، فكانت تستخدم هذه المشروبات في المناسبات الاجتماعية التي يملأها جو السعادة والفرح، والنموذج الصيني ليس متفرداً في اكتشاف الخمور، فقد عرفها الإنسان في حضارات أخرى مختلفة على امتداد التاريخ.

٢ - وعليه فتعريف المخدرات أمر ضروري لفهم طبيعتها ، علما بأنه ليس هناك تعريفاً عاماً متفقٌ عليه يوضح مفهوم المخدرات، لذلك لم تحدد الاتفاقات الدولية تعريفاً واضحاً

ونظراً للنشاط الزائد لتجار المخدرات بكل أنواعها وأصنافها، واستفحال ظاهرة تجارة (مخدر الاستروكس) على مستوى العالم، أصبح من الصعب حصر جميع أنواع المخدرات بشكل دقيق، ولكن المهتمين بظاهرة إدمان المخدرات، وخصوصاً منظمة الصحة العالمية، قامت بتصنيف أخطر أنواع المخدرات على حسب مصدرها أو طريقة تصنيعها، وعليه فيمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع وهي:-

أولاً: المخدرات الطبيعية: وهي الموجودة في صورتها الطبيعية دون تدخل من الإنسان بأي شكل من الأشكال ويكون لها تأثيراً كبيراً على الاستيعاب والتركيز، وتستخدم في العلاج والعمليات الجراحية كمخدر، أو لأغراض إدمانيه محرمه شرعاً.

وهي مخدرات نباتية تتركز المادة المخدرة فيها في أوراقها، كالقنب الهندي (الماريوانا)، ونبات الكوكا[1]، والقات[2]، الخشخاش وهو عبارة عن غبرة

للمخدرات، حيث جاء في بعض التقارير الخاصة بالأمم المتحدة عام ١٩٧٩م الخاصة بالاتفاقية الوحيدة للمخدرات عام ١٩٦١ م والتي عدلت اتفاقية عام ١٩٧٣ واتفاقية المؤثرات الفعلية ١٩٧١م حصر المواد المخدرة فقط دون تعريف. المخدرات والعقاقير النفسية د صالح السدلان مجلة البحوث الإسلامية العدد (٣٢) ج-١ ص٢٢٥، المخدرات من القلق الى الاستعباد د محمد الهواري ص ٢٣.

١ - الكوكا وهي عبارة عن شجرة لها أوراق بيضاوية دائما الإزهار، وهذه الشجرة تحمل أقوى أنواع المخدرات، وغالبا ما تُزرع هذه الشجرة في مناطق إندونيسيا و سيلان والهند وجبال الإنديز في أمريكا الجنوبية.

٢ - القات: وهو ورق نبات له أوراق خضراء ذات شكل بيضاوي وله ساق قصيرة، ويتضمن مواد طبيعية شديدة التخدير، ويخرج المخدر عن طريق مضغ الأوراق ويخزن في

تستخرج عصارة تسمى بزيت الحشيش[١]، ومخدرات تتركز المادة المخدرة في بذورها (كجوزة الطيب)،ومخدرات تتركز المادة المخدرة في ثمارها الغير الناضجة (كالآفيون)[٢].

الشدق، ثم يستحلب ببطء ويحدث تخديرا في الجسم، مع السرور الهادئ ويوجد باليمن والحبشة.

١ - الحشيش يستخرج الحشيش من نبات القنب ويجعل المتعاطي يشعر بالنشوة والرغبة في الضحك دون أسباب ، كما إنه يقلل الإحساس بالألم والبرودة والحرارة ، وعندما ينتهي المفعول يشعر المتعاطي بالاكتئاب الشديد والخمول في الجسم، ويعجز عن التقدير الصحيح للمسافات والزمن.

ويُعرف بأنه مخدر عرفته الشعوب القديمة الصينية والهندوسية والآشوريون واستخدموه في استخدامات مختلفة ، فتم تصنيع الحبال من أليافه، وكذلك أنواعاً من الأقمشة، كما استخدمه الكهنة في أغراض دينية وروحانية، حيث أطلقوا عليه اسم "واهب السعادة" و "مخفف الأحزان"، وكان كهنة الهندوس والسيخ يعتبرونه من أصل إلهي، انطلاقاً من تأثيره على الروح والنفس والجسد.

ثم مع الوقت تتابع الزمن وظهر الحشيش في العالم الإسلامي في القرن الحادي عشر الميلادي، حيث استعمله بعض قادة القرامطة في آسيا الوسطى، وأطلق علي فرقته اسم "الحشاشين"، كما عرف أيضاً في عهد المماليك، حيث انتشرت زراعته وتعاطيه في مصر حينها، ثم انتقل لأوروبا مع عودة الحملة الفرنسية من مصر حيث حملوه معهم، كما كانت معرفة أمريكا به في بدايات القرن العشرين عن طريق العمال المكسيكيين الذين وفدوا إليها للعمل.

٢ -الأفيون "نبات الخشخاش" وهو عبارة عن نبات طبيعي خطير للغاية فيه مادة الأفيون التي تستخرج من الخشاش، ومادة الأفيون عبارة عن مادة لزجة عند تعرضها

ثانيا: المخدرات الاصطناعية من أصل نباتي : وهي التي تُستخلَص من المواد الطبيعية، وتُجرى عليها عمليات كيميائية لتصبح أشدَّ تركيزًا، وأبلغ أثرًا على قدرته وإمكانياته العقلية والعصبية مثل: المورفين[1] والهيروين[2]

للهواء تتحول إلى اللون البني المائل إلى السواد اكتشف قديماً جدا، ويُعد الأفيون من أخطر أنواع المخدرات الطبيعية التي تحول إلى مخدر صناعي ويستخدم بطرق مختلفة عن طريق الحقن بعد إذابته بالماء أو عن محلول سكري أو حتى تناوله عن طريق الفم.

فقد اكتشفه سكان آسيا الوسطى في الألف السابعة قبل الميلاد، ثم انتشر عن طريقهم. كما عرفه قدماء المصريين في الألف الرابعة قبل الميلاد، و كما عرفه اليونانيون ولكنهم أدمنوه، مما جعل حكمائهم يوصون بمنعه، كما عرفه العرب في القرن الثامن الميلادي حيث كان يتم علاج التهاب غشاء الرئة "داء ذات الجنب" به، كما فعل ابن سينا، كما عرفه الهنود في القرن السادس الميلادي وظلت الهند تستخدمه في مبادلاتها التجارية مع الصين حتى قامت شركة الهند الشرقية باحتكاره و قامت بإغراق أسواق الصين بالأفيون فكان نتاج ذلك "حرب الأفيون" الشهيرة، ويكثر زراعة الخشخاش في ٣ مناطق؛ المثلث الذهبي (تايلاند و بورما و ولاوس) والهلال الذهبي (إيران و باكستان و أفغانستان) والمناطق الأكبر (تركيا و الهند والمكسيك.

١ -مخدر المورفين: يعد من أكثر المخدرات المنتشرة عالمية، ويتكون من مسحوق أبيض ناعم مر المذاق وليس له رائحة.، ويتم تعبئته في زجاجات صغيرة الحجم ويوجد منه أقراص، ويعد المورفين أقوى مخدر مانع للآلام ولا يقارن مع أي عقار آخر، وعند توقف تعاطيه يشعر المصاب بالهياج العصبي ويعرق بشدة وتحدث حكة شديدة بالجلد

٢ - مخدر الهيروين: وهو مخدر مشتق من خشخاش الأفيون، ولونه أبيض أو بني ويُوظف عادة في الاستخدامات الطبيّة، وهذا النوع يؤخذ عن طريق الشم أو الحقن فهو مسكن قوي للألم ويخدر الجسم بالكامل، فلا يقدر الشخص على التحدث، وهذا النوع يؤدي إلى

والكوكايين[١] ونحوها، وهي عبارة عن مساحيق تشم، أو تذاب وتحقن في الجسم، وهي أشد فتكًا بالإنسان من الحشيش والأفيون.

ثالثا: المخدرات الاصطناعية التخليقية : وهي عقاقير[٢] من مواد كيمائية، لها نفس تأثير المواد المخدرة الطبيعية والتصنيعية، وتَخرج على شكل كبسولات أو حبوب، أو أقراص أو حقن، أو شراب أو مساحيق، منها ما هو منوِّم أو مُهدِّئ، أو مُهَلْوِس أو مُنَشِّط مثل الكوكايين، والأمفيتامينات[٣]، وهي تُعد

الاستفراغ والغثيان والكآبة والقلق والإسهال والحمى، ويحتوي على قوة تصل إلى (٥) أضعاف مخدر المروفين، لذلك يعتبر من أخطر أنواع العقاقير المخدرة والمؤدية إلى الإدمان، حيث ظهر في عام ١٩٨٩ م حيث تم تصنيعه من مخدر "المورفين" وكان يتم به علاج مرضى الربو، ولكن تم منعه بعد أن انتشر استعماله كمخدر.

١ - مخدر الكوكايين: وهو مسحوق لونه أبيض ويؤخذ عن طريق الشم أو يُحل ويؤخذ كحقنة، وهذا النوع يسبب الإثارة الجنسيّة ويصل الذروة ويتلاشى في غصون (١٥ إلى ٣٠ دقيقة)، ويؤدي هذا المخدر إلى انقباض الأغشيّة المخاطيّة، وهو من المخدرات غير القانونيّة.

٢ - العقاقير هي عبارة عن مواد كيميائية يتم تصنيعها لتؤثر على الوظائف الحيوية للجسم، ومن بين هذه الأدوية أنواع قد تؤدي إلى الإدمان، ضارة في حال تم استخدامها دون الاستعانة بطبيب.

٣ - ظهرت المنشطات، وهي الأشد خطورة من بين أنواع المخدرات " الامفيتامينات " حيث تم تحضيرها وتصنيعها أول مرة عام ١٨٨٧ م وتم التسويق لها طبياً في عام ١٩٣٠ م تحت اسم " البنزودين " وكان يستخدمها الطيارون في الحرب العالمية الثانية حتى لا

أخطر أنواع المخدرات المعاصرة، وأشهرها(مخدر الاستروكس)، (حبة الفيل الأزرق)، التي تتسبب في تلف الدماغ لمتعاطيها، كما تؤدي به إلى نوبات هلوسة قد تنتهي بالموت[1].

ويتحايل تجار المخدرات على القانون بصناعة أنواع جديدة من المخدرات عبر تغيير التركيبات الكيميائية لها وتغيير اسمها ومن ثّم وضعها في عبوات جذابة ذات ألوان زاهية وترويجها بين الشباب سريعاً قبل أن تدرك المؤسسات الأمنية طبيعتها فتضيفها إلى قائمة الممنوعات والمحرمات [2].

يشعرون بالتعب ويعطيهم إحساس بالجسارة والشجاعة ، وكانت اليابان من أول الدول التي انتشرت فيها هذه العقاقير بين شبابها.

١ - الترمادول :قامت أحد أكبر الشركات الدوائية المتخصصة في إنتاج الأدوية المخففة للألم عام ١٩٦٢ م بتصنيع عقار الترمادول مخلقاً على عقار الكودايين والمورفين كمسكن للألم، وقد تم اختباره داخل ألمانيا لمدة خمسة عشر عاماً قبل أن يطرح في الأسواق الخارجية عام ١٩٧٧ م، وقد كان عائد ذلك على الشركة ربحاً طائلاً حيث تم الترويج له كمسكن قوي للألم، ورغم ذلك كان نادر الوجود حتى عام ١٩٩٥ م حيث انتشر منذ ذلك الوقت في شتي الأماكن، حيث أصبح له شعبية كبيرة في مصر والوطن العربي.

٢ - وأضاف د. نبيل عبد المقصود مدير مركز علاج السموم بالقصر العيني الفرنساوي: مخدر الاستروكس يختلف عن الفودو والزومبي لأن الفودو حشيش صناعي أي مركب من مواد صناعية تشبه الحشيش الطبيعي تمام، ويتم تصنيعه في الصين ويأتي إلينا مهربا ولكن خطورته تعادل ١٠٠ مرة أقوي من الحشيش الطبيعي.

وأن الزومبي هو مخدر جديد وهو عبارة عن مادة كيميائية تشبه ملح الطعام ولكنها كريهة الرائحة لذلك يتم طحنه ويضاف إليه بردقوش أو أي عشب آخر ذو رائحة طيبة

وتصنف هذه المواد المخدرة الاصطناعية ضمن مجموعة من العقاقير(NPS) ، وهي (مسببة للهلوسة) وغير مراقبة ومتاحة حديثاً في السوق، وتهدف إلى استنساخ وتقليد آثار المخدرات غير المشروعة، وربما كان بعض هذه المواد موجوداً منذ سنوات ولكن تم إدخالها الأسواق في أشكال كيميائية معدلة ولاقت إقبالاً وشعبية [١].

رابعاً: المخدرات الرقمية[٢]: وهى نوع من المخدرات الجديدة غير المتعارف عليها، وهي عبارة عن نغمات يسمعها الشخص في ظروف معينة ما يؤثر على

وأحيانا يذاب ويحقن في الجسم، والزومبي له نفس تأثير الهيروين والمنبهات في نفس الوقت لذلك فعند تعاطيه يشعر الشخص بالانتعاش والسعادة ثم يفقد السيطرة علي نفسه ويبدأ في الهلوسة والتصرفات العدوانية واللاإرادية مما يجعله خطراً علي من حوله حيث يقوم بضرب كل من حوله ضرباً مبرحاً حتى الموت، والزومبي يؤدي أيضا إلي وفاة المتعاطي خاصة إذا أخذه محقونا وقد جرمته كل دول العالم، ولم تجرمه مصر حتى الآن.

١ - تسمى "new psychoactive substances" المؤثرات العقلية الجديدة (NPS)، وهي مجموعة عقاقير نفسية (مسببة للهلوسة) احذر.."الاستروكس وأمثاله" قتلة بلا ضمير مقال بجريدة وطني المصرية الأسبوعية ٢٤ فبراير ٢٠١٨م

٢ -نشأت المخدرات الرقمية واعتمدت على تقنية قديمة تسمى "النقر بالأذنين" اكتشفها العالم الألماني "هينريش دوف" عام ١٨٣٩ واستخدمت لأول مرة عام ١٩٧٠ لعلاج بعض الحالات النفسية لشريحة من المصابين بالاكتئاب الخفيف، أو انه استخدم في حالة المرضى الذين يرفضون العلاج السلوكي " العلاج بالأدوية" وعرف العالم العربي المخدرات الرقمية عام ٢٠١٢ م وانتشرت تحديداً في دولة لبنان والمملكة العربية السعودية، حيث تناقلت الأوساط السعودية خبراً عن تسجيل أول حالة وفاة جراء

تركيزه وإحساسه، حيث يتم بث ترددات معينة في الأذن اليمنى مثلاً وترددات أقل إلى الأذن اليسرى ، فيحاول الدماغ جاهداً أن يوحد بين الترددين للحصول على مستوى واحد للصوتين، وهذا الأمر يجعل الدماغ في حالة غير مستقرة، على مستوى الإشارات الكهربائية العصبية التي يرسلها [1].

وهي أيضاً وإن لم تكن مشروباً أو مأكولاً منصوصاً عليه في الحرمة كالخمر، فإنها تقاس عليه، لما قد تسببه من أضرار بالغة بالمستمع، ومنها الإدمان على هذا النوع من الموسيقى وهي محرمه، وإهدار للمال في شراء المقاطع الموسيقية ،

تعاطي "المخدرات الرقمية" على رغم من أن المملكة العربية السعودية رفعت مستوى التأهب للحد من وصول هذه المخدرات إلى المجتمع عبر الانترنت، إلا أن وزارة الصحة أقرت بعجزها عن الوصول إلى المعلومات الهامة لهذا النوع من المخدرات في وقت قياسي، وفي الوقت ذاته نوهت الحكومة اللبنانية بضرورة زيادة وعي الأهالي لمثل هذه الأنواع من المخدرات، ومراقبة ما يقوم به أولادهم على الانترنت كما دعت جهات حكومية لبنانية مختلفة لحجب المواقع الالكترونية التي تقوم بتسويق وبيع هذه الموسيقى.

ولهذا تم العلاج عن طريق تذبذبات كهرومغناطيسية لفرز مواد منشطة للمزاج، كما أنها استخدمت في مستشفيات الصحة النفسية نظراً لأنه هناك خللاً ونقصاً في المادة المنشطة للمزاج لدى بعض المرضى النفسيين ولذلك يحتاجون إلى استحداث الخلايا العصبية إفرازها تحت الإشراف الطبي، بحيث لا تتعد عدة ثوان أو جزء من الثانية ويجب ألا تستخدم أكثر من مرتين يومياً وتوقف العلاج بهذه الطريقة آنذاك نظراً لتكلفتها العالية. المخدرات الرقمية مستشفى الأمل للطب النفسي وعلاج الإدمان مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت .

١ - موسوعة ويكيبيديا، موسوعة الإدمان اعرف عدوك.

وإضعاف العقل بتغيبه وإصابته بحالة من الاسترخاء أو القوة وتحطيم الخلايا العصبية والإصابة بالتشنجات والإعاقة العقلية وهذا ضرر محرم لقوله تعالي:(قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)[1].

وجميع هذه المخدرات تشترك في الضرر الذي يصيب متعاطيها في عقله وجسمه فتجعل منه طاقة معطلة فيصير عالة على المجتمع، ثم ينتهي به الأمر إلى الانحلال والفناء، وتشريد زوجته وأولاده وضياعهم، وهذا يؤدي إلى انحلال المجتمع ثم انهياره ودماره.

لذلك لم تهمل الشريعة الإسلامية التي هدفها الإصلاح والإسعاد للأفراد والمجتمعات أمر هذه المخدرات ومتعاطيها، فوقفت من ذلك موقفًا حازمًا كله رحمة وعدالة وإصلاح، فجاءت بالأحكام التي تقضي على هذا الداء العضال في المجتمع، وتستأصل شأفته، وترتفع بالإنسان إلى المنزلة التي كرمه الله بها فجعله خليفته على أرضه وأهلاً لحمل أمانته.

---

١ - سورة الأعراف آية رقم: ٣٣.

المبحث الثاني
حكم تعاطي مخدر الاستروكس ومشتقاته في ضوء القواعد الفقهية

تمهيد:

جاءت قواعد الفقه الإسلامي متسقة ومتوافقة مع التوجه الشرعي القائم على التخفيف والتيسير ورفع الحرج عن الإنسان، والناظر في الكثير من النوازل المعاصرة يجد أن الفقهاء اعتمدوا في استنباط الأحكام الشرعية للنوازل على القواعد الفقهية إباحةً وحظراً، وثبت مما قرره الفقهاء الأقدمون وأيده الطب الحديث والأبحاث الميدانية القائمة على المشاهدة الملموسة ضرر هذه المخدرات على العقل والجسم، وخطرها الذريع على الأفراد والمجتمعات.

وإذا كان من الضروريات الخمس التي حرص الإسلام على المحافظة عليها وهي: حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ المال، وحفظ النسل، وذلك بجلب المنافع لها، ودرء المفاسد عنها، فإنه في سبيل هذا حرم الموبقات والمهلكات المذهبات للعقل والمفسدات له، فإن أحداً من الناس لا يشك في أن سعادة الإنسان رهينة بحفظ عقله؛ لأن العقل كالروح من الجسد، به يعرف الخير من الشر والضار من النافع، وبه رفع الله الإنسان وكرمه وفضله على كثير من خلقه وجعله به مسئولاً عن عمله، ولما كان العقل بهذه المثابة فقد حرم الله كل ما يوبقه ويذهبه حرمة قطعية، لذلك قسمت هذا المبحث إلى سبعة مطالب:-

المطلب الأول: حكم تعاطي مخدر الاستروكس ومشتقاته في الفقه الإسلامي.

المطلب الثاني:(قاعدة: الضرر يزال).

المطلب الثالث:(قاعدة: الضرورات تبيح المحظورات).

المطلب الرابع:(قاعدة: درء المفاسد مقدم على جلب المصالح).

المطلب الخامس:(قاعدة : ما حرم استعماله حرم اتخاذه، وما حرم أخذه حرم إعطاؤه).

المطلب السادس:(قاعدة: سد الذرائع).

المطلب السابع:(قاعدة: تصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة).

المطلب الأول: حكم تعاطي مخدر الاستروكس ومشتقاته في الفقه الإسلامي.

في الحقيقة روج بعض ضُعاف النفوس: إن المخدرات لم يُحرمها القرآن الكريم، ولم تُحرمها السُنة النبوية، ولم يرِد عن الأئمة الأوائل شيء في تحريمها لأنها لم تكن معروفة وقت التشريع، وإنما ظهرت وعرفت بهذا الاسم بعد قرون.

وعليه فالشريعة الإسلامية باعتبارها شريعة عامة وشاملة، تقوم على أساس جلب المصالح ودرء المفاسد، والحرص على حماية الإنسان من كل ألوان الخبائث التي تهدد حياته اليومية والتي من شأنها أن تصده عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة، وأن تضر بعقله وتؤثر عليه وعلى صحته.

ومن البديهي أنه لما كانت المخدرات تحدث نفس الأثر الذي تحدثه المسكرات سواء أكانت سائلًا مَشروبًا،أو جامدًا مأكولاً،أو مَسحوقًا مشمومًا، بل وإن بعضها كمخدر الاستروكس المعاصر قد يترتب على تعاطيه نتائج أخطر مما يؤدي إليه إدمان المسكرات وعليه فإنها حتما ستأخذ حكم المسكرات المنصوص عليها في الكتاب، والسنة، والإجماع، والمعقول لان العلة واحدة وهي الاسكار[1].

---

١ - لقد اتفقت كل دول العالم على محاربة التعاطي للمخدرات، نظرا لخطورتها، و أضراها على الفرد و المجتمع، ووضعت قوانين صارمة خاصة بذلك، لمعاقبة كل من ينتجها أو يبيعها أو يستهلكها، ووقعت مجموعة من الاتفاقيات فيما بينها للتعاون، وتبادل الخبرات لمكافحتها، واستئصالها من جذورها.

وعليه فما حكم مخدر الاستروكس، وهل يعتبر من المخدرات والمسكرات المحرمة ؟ اختلف الفقهاء في المسألة على قولان:

القول الأول: للشافعية [١] والحنابلة[٢] في قول حيث قالوا: بأن المخدرات تعتبر من المسكرات كالخمر وتأخذ حكمها، ويقام حد الشرب على متعاطيها، ومخدر الاستروكس المعاصر نوع من المخدرات فيأخذ حكمها لاتحادهما في علة الاسكار، وعدم جواز التداوي بهما، حيث نجاسة عينهما، واستدلوا على قولهم بالكتاب والسنة والإجماع والمعقول:

أولاً الكتاب: قال تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ، إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ)[٣].

وجه الدلالة من الآية: لا يفرق علماء الشريعة في الحكم بين الخمر

---

١ - نهاية المحتاج ج١ ص٢٣١ نصه (أما الخمر بسائر أنواعها فتغليظا وزجرا عنها كالكلب ولأنها رجس بنص القرآن ، والرجس النجس ، وألحق بذلك غيرها من سائر المسكرات قياسا عليها بوجود الإسكار المسبب عنه ذلك في كل منهما .

٢ - الإنصاف ج١٠ ص ٢٢٩ نصه:(واختار الشيخ تقي الدين رحمه الله : وجوب الحد بأكل الحشيشة القنبية وقال : هي حرام ، سواء سكر منها ، أو لم يسكر . والسكر منها حرام باتفاق المسلمين . وضررها من بعض الوجوه أعظم من ضرر الخمر . قال : ولهذا أوجب الفقهاء بها الحد كالخمر)، كشاف القناع ج٦ ص١٨٩(ولا يباح أكل الحشيشة المسكرة وتسمى حشيشة الفقراء)

٣ - سورة المائدة الآيتان ٩٠- ٩١.

والمخدّر، لتماثلهما في العلة فالتحريم قطعي، ووصف الله تعالى شرب الخمر بأنه(رجس)، أي شيء قذر تنفر منه العقول السليمة، وهو من أكبر الكبائر، ومن أعظم المحرمات، وقوله: (فاجتنبوه) تدل على شدة التحريم أي: ابتعدوا عنه غاية الابتعاد، وعلق تعالى:(الفلاح) باجتناب هذه الأمور، وبين لنا أنها من أسباب العداوة والبغضاء بين الناس فوجب على أهل الإسلام أن يحذروها وأن يبتعدوا عنها، وثبت عن سيدنا عمر- رضي الله عنه- أنه لما سمع هذه الآية قال: انتهينا انتهينا[١].

٢- قال تعالى:(....ولَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللهَّ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)[٢] وقوله:(وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللهَّ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا)[٣].

وجه الدلالة من الآيات: حرم الإسلام التعاطي للمخدرات، وتصنيعها، وبيعها، وترويجها بين الناس لأنها أم الخبائث، وتتعارض مع أحد مقاصد الشريعة حفظ النفس وحفظ العقل من الهلاك و الدمار.

ثانياً السنة: ما روي عن أم المؤمنين عائشة –رضى الله عنها- أن رسول الله –صلى الله عليه و سلم- قال:(كل شراب أسكر فهو حرام)[٤].

---

١ - أحكام القرآن لابن العربي ج٢ ص ٦٤٩، أحكام القرآن للجصاص ج٢ ص ١٦٦.

٢ - سورة البقرة جزء آية رقم (١٩٥).

٣ - سورة النساء جزء آية رقم (٢٩).

٤ - أخرجه البخاري في صحيحه ج١٧ ص ٢٩٢ ح رقم : ٥١٥٧ باب:(الخمر من العسل وهو البتع)، مسلم في صحيحه ج ١٠ ص ٢٥٢ ح رقم: ٣٧٢٧ باب: (بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام).

وجه الدلالة من الحديث: هذا عام في كل شيء من الحبوب الضارة أو المخدرة أو الشراب أو المأكول كالحشيشة كل ما يحصل به إسكار ومضرة على متعاطيه فإنه محرم حتى ولو لم يسكر، وإن أضر فهو محرم لإضراره وإفساده الأبدان وإضراره بالعقول[١].

٢- وما روي عن ابن عمر عن أم سلمه -رضي الله عنهما- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم -(نهى عن كل مسكر ومفتر[٢])[٣]، و ما روي عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه -قال:(الخمر ما خمر العقل)[٤].

والحديث يدل دلالة واضحة: على تحريم المخدرات مما سواه، لأنها إما أن

---

١ - جاء في فتح الباري لابن حجر العسقلاني: (واستدل بمطلق قوله- صلى الله عليه وسلم- : "كل مسكر حرام" على تحريم ما يُسكر ولو لم يكن شراباً، فيدخل في ذلك الحشيشة وغيرها. وقد جزم النووي وغيره بأنها مسكرة، وجزم آخرون بأنها مخدرة، وهو مكابرة، لأنها تُحدث بالمشاهدة ما يُحدث الخمر من الطرب والنشوة والمداومة عليها والانهماك فيه) فتح الباري شرح صحيح البخاري ج ١٠ ص ٤٥.

٢ - المفتر هو الذي يحصل منه الفتور والاسترخاء والخمول والكسل، فيصير الإنسان ليس عنده حركة ولا نشاط، بل خمول، وهو ما ينطبق على كل أصناف المخدرات بدون استثناء. سنن أبي دواود ج ١ ص ٢٩٧ ، شرح سنن أبي داود ج ١٩ ص ٣٦٣.

٣ - عون المعبود ج ١٠ ص ٩٢، شرح سنن أبي داود ج ١٩ ص ٣٦٣.

٤ - أخرجه البخاري في صحيحه ج١٧ ص ٢٩٦ ح رقم : ٥١٦٠ باب:(الخمر ما خامر العقل من الشراب)، وقال النووي في المجموع: "وأما ما يزيل العقل من غير الأشربة والأدوية، كالبنج وهذه الحشيشة المعروفة فحكمه حكم الخمر في التحريم ووجوب قضاء الصلاة، ويجب فيه التعزير دون الحد والله أعلم) المجموع شرح المهذب للنووي ج ٣ ص ٨.

تكون مسكرة أو مفترة أو جامعة بين الأمرين، وعلى جميع هذه الاحتمالات فإن الحديث نص في النهي عنها، والنهي عن تناول شيء يدل على تحريم تناوله [١].

٣- وما روي عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال:(كل مسكر خمر، وكل خمر حرام)[٢].

والحديث يدل دلالة واضحة: على حرمة تناول ما يسكر؛ ولا فرق بين أن يكون المسكر مأكولاً أو مشروباً، جامداً أو مائعاً، فلو اصطبغ الخمر كان حراماً، ولو أماع الحشيشة وشربها كان حراماً.

وقال ابن تيميه – رحمه الله-جمع رسول الله- صلى الله عليه وسلم- بما أوتي من جوامع الكلم، كل ما غطى العقل وأسكر، ولم يفرق بين نوع ونوع، ولا تأثير لكونه مأكولاً أو مشروباً، على أن الخمر قد يصطبغ بها، والحشيشة قد تذاب في الماء وتُشرب، فكل خمر يُشرب وُيؤكل والحشيشة تُشرب وتُؤكل وكل ذلك حراماً ، ما دام كل مادة مسكرة تخامر العقل تعتبر خمراً؛ فإننا نجد أن الخمور قد تعددت أنواعها واختلفت أسماؤها إلا أنها جميعا تعتبر خمراً فالكحوليات خمراً، والصواب أن متعاطي مخدر الاستروكس يحدّ كما يحدّ شارب الخمر[٣].

وعليه فكل خمر حرام: وهذا حكم شرعي صريح بأن كل مادة تسبب

---

١ - سنن البيهقي الكبرى ج ٨ ص ٢٩٥.

٢ - أخرجه مسلم في صحيحه ج ١٠ ص ٢٥٩ ح رقم: ٣٧٣٤ باب:(بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام).

٣ - السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ١٣٧.

السكر حرام، وجادل بعض الناس أن كلمة حرام أو التحريم لم تذكر في القرآن الكريم في سياق الحديث عن شرب الخمر، وقالوا: إن القرآن الكريم لم يذكر أن شرب الخمر حراماً، وهم في ذلك مخطئون؛ فالقرآن أمر باجتناب الخمر، والاجتناب أكثر وأشمل وأشد من التحريم، ومع كل ذلك ذكر الحديث النبوي الصحيح أن كل خمر حرام.

ودليل ذلك ما ذكره أبو مالك الأشعري -رضي الله عنه- أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال:(لَيَشْرَبَنَّ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا يُعْزَفُ عَلَى رُءُوسِهِمْ بِالْمَعَازِفِ وَالْمُغَنِّيَاتِ يَخْسِفُ اللهُ بِهِمْ الْأَرْضَ وَيَجْعَلُ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ)[1] وفي رواية أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال:(لَا تَذْهَبُ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ حَتَّى تَشْرَبَ فِيهَا طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا)[2].

ومن هذه الأحاديث يتبين لنا أن الخمر حرام شرعاً، والأحاديث كلها تدل على أن الخمر اسم للمسكر سواء كان في عصير العنب أو غيره فالأنبذة كلها مسكرة.

لما روي عن عبد الله بن شداد عن ابن عباس -رضي الله عنهما- عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال:) حرمت الخمر بعينها، قليلها وكثيرها، والسكر

---

١ - أخرجه ابن ماجه في سننه ج ١٢ ص ٢٦ ح رقم :٤٠١٠ باب العقوبات ، قال عنه الشيخ الألباني ح صحيح، سنن أبي داود ج ١٠ ص ١٥ ح رقم ٣٢٠٤.

٢ - أخرجه ابن ماجه في سننه ج ١٠ ص ١٦١ ح رقم :٣٣٧٥ باب : (الخمر يسمونها بغير اسمها)، قال عنه الشيخ الألباني (ح صحيح) ج٧ ص ٣٨٤.

من كل شراب[١] وقالوا: هذا نص لا يحتمل التأويل.

ثالثاً: الإجماع: فقد اجمع الفقهاء على تحريم كل مسكر، ولم يخالف في ذلك أحد من أهل العلم، وقد نصت الآيات والأحاديث والإجماع صراحة على تحريم الخمر وكل مسكر[٢].

وهذا التحريم يقوم على مراعاة مقصدين من المقاصد الخمسة الضرورية وهما: حفظ النفس، وحفظ العقل ومراعاة هذين المقصدين تحريم هذه المخدرات لِما في تناولها من الضرر البالغ بالجسم والعقل.

ولهذين الدليلين المتقدمين لم يُنقل عن أحد من الفقهاء المتأخرين القول بحل تعاطي المخدرات بل قد حكي القرافي، وشيخ الإسلام ابن تيميه الإجماع على هذا التحريم[٣].

---

١ - أخرجه البيهقي في سننه الكبرى ج ٨ ص ٢٩٧ ح رقم: ١٧١٨١ باب: (ما يحتج به من رخص في المسكر). صحيح وضعيف سنن النسائي للشيخ الألباني ج١٢ ص ١٨٥ ح (صحيح).

٢ - وقال الإمام القرطبي رحمه الله : (. . لو التزمنا ألا نحكم بحكم حتى نجد فيه نصا لتعطلت الشريعة، فإن النصوص قليلة . وإنما هي الظواهر والعموميات والأقيسة....).

٣ - شرح فتح القدير ج٨ ص١٨١ ، بلغة السالك للصاوي ج ١ ص ٤٧،السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ١٣٧. مغني المحتاج ج٥ ص٥١٦ نصه (وقال ابن تيمية : إن الحشيشة أول ما ظهرت في آخر المائة السادسة من

وفي الحقيقة لو ظهرت هذه المخدرات بكل مشتقاتها المعاصرة في عصر فقهاء الصحابة والتابعين وتابعيهم والفقهاء الأربعة لأجمعوا على حرمة تناولها، استنادًا إلى الأدلة سالفة الذكر، إذ قد أُثر عنهم القول بتحريم ما هو أقل منها ضررًا؛ وإذن فلا مساغ للتشكيك في هذا الإجماع بأنه إجماع المتأخرين من الفقهاء، وتأكيداً لما ذكرنا أنه لما بدأ ظهور استعمالها، أجمع فقهاء هذه العصور على حرمة تناولها وتعاطيها.

رابعاً المعقول: إن تعاطي المخدرات يزيل العقل الذي هو من أعظم نعم الله على الإنسان، لذلك تجب المحافظة عليه وحمايته والابتعاد عن كل ما يكون سببا في زواله وإفساده، بل جعله الشارع أحد الكليات الخمس التي حرصت الشرائع على المحافظة عليه، وحرمت كل اعتداء عليه، لأن علة التحريم في المخدرات هي الاسكار وغياب العقل، والخمر والمخدرات تصد عن ذكر الله، وعن الصلاة ، وتجلب غضب الله، والطرد من رحمته، وتورث الأحقاد بين المسلمين.

الهجرة حين ظهرت دولة التتار، وهي من أعظم المنكر، وشر من الخمر في بعض الوجوه لأنها تورث نشوة ولذة وطربا كالخمر ويصعب الفطام عنها أكثر من الخمر).

القول الثاني: للحنفية[١] والمالكية[٢] والشافعية في قول[٣] والحنابلة في قول[٤]: حيث قالوا: بأن المخدرات تختلف عن المسكرات وأجازوا التداوي بها بتناول القليل منها إذا أخبر بذلك طبيب مسلم عادل، أو أحد من أهل الخبرة العدول كما يحل استعمال الكثير منها إذا اقتضى ذلك غرض شرعي صحيح

---

١ - حاشية ابن عابدين ج٦ ص٤٥٨ نصه (ويحرم أكل البنج والحشيشة هي ورق القتب والأفيون لأنه مفسد للعقل ويصد عن ذكر الله وعن الصلاة لكن دون حرمة الخمر ، فإن أكل شيئا من ذلك لا حد عليه وإن سكر منه بل يعزر بما دون الحد).

٢ - شرح مختصر خليل للخرشي ج١ ص٨٣ نصه(ويجوز أن يتناول من الأفيون والبنج والسيكران ما لا يصل إلى التأثير في العقل والحواس ا هـ)،الفروق للقرافي ج١ ص ٢١٧ ولقد أطلق القرافي في كتابه الفروق على المخدر لفظ المرقد ثم عرفه بقوله: ما غيّب العقل والحواس دون أن يصحب ذلك نشوة وسرور؛ أما إذا صحب ذلك نشوة وسرور فهو المُسْكِر؛ وجعل من فصيلة المرقدات: الأفيون والبنج والشيكران).

٣ - نهاية المحتاج للرملي ج ٨ ص ١١ نصه(كل شراب أسكر كثير حرم قليله، وحُد شاربه؛ وخرج بالشراب ما حرم من الجامدات، كالبنج والأفيون، وكثير الزعفران والجوزة والحشيش؛ فلا حدّ به ، وإن أذيبت، إذ ليس فيها شدة مطربة، بخلاف جامد الخمر، اعتباراً بأصلها بل التعزير الزاجر له عن هذه المصيبة الدنيئة).

٤ - وقال ابن قدامة:(أجمع أهل العلم على أن زائل العقل بغير سكر أو ما في معناه لا يقع طلاقه... فأما إن شرب البنج ونحوه مما يزيل العقل، عالماً به متلاعباً فحكمه حكم السكران في طلاقه؛ وبهذا قال أصحاب الشافعي. ثم علّل ذلك بقوله: ولنا أنه زال عقله بمعصية، فأشبه السكران)المغني ج ٧ ص ٣٨٧.

كالتحذير عند إجراء العمليات الجراحية تحت إشراف الأطباء،وقالوا بأن عقوبة تعاطيها تعزيرية وليست حدية كالخمر، واستدلوا على قولهم بالآتي:-

١ - بما روي عن أم سلمة -رضي الله عنها- قالت:(نهى رسول الله عن كل مسكر ومفترّ)[١]، فالنبي- صلى الله عليه وسلم- عطف المفتر على المسكر، وهذا العطف يدل على المغايرة بينهما، فيحمل المفتر على النبات كالحشيش،وأما المسكر الذي فيه الشدة المطربة هو المحرم وفيه الحد وغيره من المخدارت.

٢- حرمة المخدرات ليست حرمة ذاتية كما في حرمة الخمر التي حُرمت لعينها، إنما حرمتها مبنية على ما تحدثه من أضرار بالجسم والعقل، وعليه فإذا انتفى الضرر وتحققت المصلحة من وراء استعمالها زال التحريم حينئذ وحل تناولها لانتفاء علة التحريم.

الترجيح: وعليه فقد اتفق الفقهاء على تحريم المخدرات بشتى أنواعها وأصنافها المعاصرة ومنها مخدر الاستروكس ومشتقاته، لذا قرروا عقوبة متناولها، وحرمة الاتِّجار بها وعقوبة المُتجرين بها واعتبروا تعاطي المخدرات من الكبائر التي يستحق مرتكبها المعاقبة في الدنيا والآخرة[٢].

---

١ - أخرجه أبي داوود في سننه ج ١٠ ص ١١١ ح رقم :٣٢٠١ باب: النهي عن المسكر ، قال عنه الشيخ الألباني ح ضعيف، صحيح وضعيف سنن أبي داود ج ٨ ص ١٨٦.

٢ - وقال ابن تيمية:(إن فيها من المفاسد ما ليس في الخمر، فهي أولى بالتحريم، ومن استحلها أو زعم أنها حلال فإنه يستتاب، فإن تاب وإلا قتل مرتدا لا يصلى عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين)،وقال ابن القيم:

وتحريم الشريعة للخمر حكم معلل في النص القرآني السابق بأنها شر من عمل الشيطان فإنها تذهب العقل وتوقع العداوة والبغضاء بين الناس وتصدهم عن ذكر الله وعن الصلاة، ولما كانت المخدرات المعاصرة تتضمن هذه العلل كلها، وتزيد عليها على النحو الذي سبقت الإشارة إليه، فإن منطق الاعتبار وقياس الأشباه على الأشباه والأمثال على الأمثال، يوجب علينا دون شك، أن نعطي المخدرات بكل أنواعها وأصنافها المعاصرة حكم الخمر قياساً بالأولى؛ فالحكم الشرعي لمخدر الاستروكس أنه يأخذ حكم الخمر وزيادة، وأن العشرة الملعونين في الخمر ملعونون بالأولى في المخدرات بكل أنواعها وأصنافها المعاصرة[1].

(يدخل في الخمر كل مسكر مائعا كان أو جامدا، وهي اللقمة الملعونة لقمة الفسق والفجور، والتي تذهب بنخوة الرجال).

١ - ويقول الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر الأسبق-رحمه الله-ردًا على سؤال مماثل : هذه الأضرار التي ظهرت للخمر وعَرفها الناس، والتي لم تظهر ويعلمها الخبير بطبائع الأشياء هي مناط تحريمها، وإذا كانت هذه الآثار المتعددة النواحي هي مناط التحريم كان من الضروري لشريعة تبنى أحكامها على حفظ المصالح ودفْع المضار أن تُحرم كل مادة من شأنها أن تُحدث مثل تلك الأضرار أو أشد سواء أكانت تلك المادة سائلاً مَشروبًا، أو جامدًا مأكولاً، أو مَسحوقًا مشمومًا، وهذا طريق من طُرق التشريع الطبيعية، عرَفه الإنسان منذ أدرك خواص الأشياء، وقارن بعضها ببعض، وقد أقرَّه الإسلام طريقًا للتشريع، وأثبتَ به حُكم ما عُرف للذي لم يُعرف؛ لاشتراكها في الخواص، ومِن هنا لزِم ثُبوت تلك الأحكام في كل مادة ظهرت بعد عهد التشريع، وكان لها مثل آثار الخمر أو أشد. ومن الواضح أن قوله ـ عليه السلام ـ: "كلُّ مُسكرٍ حرامٌ". لا يُقصد به مجرد

وأما الزعم بأن الخمر أغلظ حرمة لأن حرمتها وردت في نصوص القرآن والسنة - ولم ترد المخدرات فيهما - فهو زعم جهول لا يقول به إلا من سفه نفسه وعقله، وادعى على دين الله بالزور والبهتان، وهو يساوي تماما الزعم بأن نهر الوالدين أو إظهار التأفف منهما أغلظ من ضربهما وقتلهما؛ لأن النص القرآني ورد في النهر والتأفف، ولم يرد في الضرب والقتل[1].

ولقد ثبت مما قرره الفقهاء الأقدمون، وأيده الطب الحديث والأبحاث الميدانية، القائمة على المشاهدة الملموسة ضرر هذه المخدرات على العقل والجسم، وخطرها الذريع على الأفراد والمجتمعات، ومن المقرر في الشريعة الإسلامية – أخذًا من النصوص الكثيرة من الكتاب والسنة – تحريم كل ضرر يصيب الإنسان في نفسه أو غيره، فيكون تعاطي هذه المخدرات محرمًا، شرعا للضرر الناشئ عن تعاطيها.

التسمية؛ لأن الرسول ليس واضعَ أسماء ولُغات، وإنما القصد منه: أنه يأخذ حُكم الخمر في التحريم والعقوبة.

١ - وأوضح الدكتور عبد الحميد الأطرش رئيس لجنة الفتوى الأسبق بالأزهر الشريف، حكم الشرع في حرمة هذه المواد المخدرة، قائلا أن الشرع نص على أن كل مفتر مسكر وكل مسكر خمر وكل خمر حرام وبالتالي الفودو والاستروكس حرام شرعا، ولا يجوز شربه لأنه مهلكة عظمى تضيع الثروة التي تقوم عليها أمة الإسلام، وهذه المواد من دسائس الغرب للغزو الفكري والنفسي وتغييب الهوية لدى الشباب حتى لا يكون لهم وزن ولا كلمة ونظل ألعوبة البشر يحركونها كما يريدون. الفودو والاستروكس حرام شرعا" فتوى الأزهر جريدة الفتح الإلكترونية مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت ٢٠٢٠م.

وعليه فالمخدرات بعد أن تعددت مصادرها وتنوعت آثارها وأشكالها: منها ما تصحبه السكينة والهمود النفسي، ومنها ما تصحبه الرعونة والشراسة والعدوان؛ ومنها ما يرافقه اللذة والنشوة والطرب، ومنها ما يرافقه الغيبوبة وفتور الأعضاء... ولا يزال يطلع علينا كل يوم منها الجديد وبمواصفات وآثار جديدة، وتشترك جميعها بأنها مفسدة للعقل ومخربة للبدن ومضيعة للمال والجهد والإنتاج ومجلبة للضرر، ولا ريب أن الفقهاء لو اطلعوا على آثارها المعاصرة بعد أن تنوعت أشكالها وما تفعله في الفرد والمجتمع لأجمعوا على تحريمها بلا خلاف ولأجمعوا كذلك على إنزال أشد العقوبات بمرتكبيها ومروجيها وكل من يؤدي بأي سبب من الأسباب إلى تسهيل تعاطيها.

ورحم الله شيخ الإسلام ابن تيمية الذي كان في طليعة من تنبّه إلى أخطار هذه الخبائث، وتحدث عنها في مواضع شتى من مؤلفاته كمجموع الفتاوى، والسياسة الشرعية وغيرهما. وقال: (إن تغييب العقل حرام بإجماع المسلمين)،وقال:(إن كل ما يغيّب العقل يحرم باتفاق المسلمين) وقال:(ومن استحل ذلك وزعم أنه حلال، فإنه يستتاب، فإن تاب وإلا قتل مرتدًا)[1].

وعليه فإن مثل هذه الأقوال التي تناولت سائر المخدرات من حشيش وأفيون ومورفين وهيروئين وكوكائين وما شابه لاشتراكها جميعاً في علة الاسكار والضرر وتغييب العقل وجلب المفسدة، فالحكم الشرعي لمخدر الاستروكس يأخذ حكم الخمر وزيادة، وأن العشرة الملعونين في الخمر ملعونون بالأولى في المخدرات بكل أنواعها وأصنافها المعاصرة.

---

١ - مجموع الفتاوى لابن تيميه ج ٣ ص ٤٢٣.

وليس في الأمر اعتداء على الحرية الشخصية تماما، كما يحرم الإسلام على الإنسان أن يقتل نفسه، وليس في ذلك قيد على حريته الشخصية؛ فالحرية الشخصية في الإسلام لها ضوابط وحدود، يضعها الإسلام في موضعها الصحيح في نطاق من الحق، والعدل، والنظام، حفاظا على سلامة المجتمع ككل وصدق الله العظيم الذي وسعت رحمته كل شيء وكتبها للذين يتقون من المؤمنين مصداقاً لقوله تعالى: (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ....)[1].

وعليه فالعلم أثبت أن الخمر أم الخبائث كما قال الإسلام، وأنها مفسدة للعقل والصحة والمال، فسنت فيه القوانين لتحريم الخمر والمخدرات تحريماً تاماً، ولكن الكثير من القوانين التي حرمت الخمر أو المخدرات لم تنجح في محاربتها؛ لأن العقوبات التي فرضتها لم تكن رادعة، وإذا كان الناس جميعا قد آمنوا بأحقية الإسلام في تحريم الخمور والمخدرات فقد بقي عليهم أن يؤمنوا بالعقوبة التي فرضها الإسلام على شارب الخمر والمخدرات، وبهذا تنجح القوانين التي تسن لتحريم الخمر والمخدرات.

وعليه فما ينطبق على الخمر من تحريم وعقوبات ينطبق على المخدِّرات والمسكرات بكل مسمياتها ومشتقاتها التي تضرُّ بالإنسان.

---

١ - سورة الأعراف جزء من الآية رقم:(١٥٧).

المطلب الثاني: (**قاعدة**: **الضرر يزال**).

من المعلوم شرعاً أن مخدر الاستروكس لم يكن معروفاً بهذا الاسم، ولذا لم يتطرق له الفقهاء وإن كانوا ذكروا حد شرب الخمر والمخدرات، أما مخدر الاستروكس ومع ظهوره في وقتنا الحاضر وكثرة انتشاره بين فئات المجتمع المختلفة، جعل بعض الباحثين الذين عاصروه يستنبطون له اسماً معيناً يرتبط بشكله وهيئته كي يستطيعوا الحكم عليه والنظر في إباحته أو حرمته.

وأيضا ما يترتب عليه من المفاسد وخاصة في زماننا الحاضر الذي نعيش فيه، فقد ضُعفت فيه العزائم وقلت فيه البصيرة، وسعي الناس وراء شهواتهم وملذاتهم فلا يجدون وسيلة للحصول على المتعة إلا عن طريق هذه المخدرات المعاصرة كالاستروكس وغيره من ، ومن هذه المفاسد تأثيرها على الصحة العامة للرجال وعلى المجتمع بأسره.

وهذه القاعدة من القواعد الخمس الكبرى، وهي بدلُ عن قاعدة "لا ضرر ولا ضرار" المستفادة من حديث النبي - صلى الله عليه وسلم-حيث شملت دفع الضرر قبل وقوعه وبعد وقوعه، أما لفظ "الضرر يزال" فهو يختص برفع الضرر بعد وقوعه[1]، ومن ثمَّ فالضرر يجب إزالته، ولكن إذا لم يمكن إزالته نهائيًا، وكان بعضه أشد من بعض ولابد من فعل أحدهما فيزال الضرر الأشد بارتكاب الضرر الأخف[2]، وعليه فلا نقول بإباحة تعاطي مخدر الاستروكس

١- الأشباه والنظائر للسيوطي ج ١ ص٨٣، ٨٤، والأشباه والنظائر للسبكي جـ١ ص٤٠.

٢- الأشباه والنظائر لابن نجيم ص٨٨، الأشباه والنظائر للسيوطي ج ١ ص٨٧.

حيث لا نص في تحريمه، وذلك حال الخوف من الوقوع في شرب الخمر المنصوص على تحريمه، ولكن نقول بأن الله تعالي أباح لنا الطيبات وحرم علينا الخبائث ومخدر الاستروكس من الخبائث المحرمة شرعاً.

ومعناها العام: تفيد وجوب إزالة الضرر ورفعه قبل وبعد وقوعه، والواجب شرعًا في شأن الضرر إذا كان واقعًا أن يسعى الإنسان في إزالته ورفعه[١].

ولإعمال هذه القاعدة يشترط في الضرر شروطاً هي:

١ - أن يكون الضرر محققًا في الحال أو المستقبل، ولا تبنى الأحكام على ضرر موهوم أو نادر الحدوث عملاً بالقاعدة (لا عبرة للتوهم)[٢]أي لا اكتراث به ولا يبنى عليه حكم شرعي بل يعمل بالثابت قطعاً أو ظاهراً دونه.

٢ - أن يكون الضرر فاحشًا ومخلاً بالمصالح المشروعة، إذ اليسير منه مغتفر عملاً بالقاعدة (إذا تعارضت مفسدتان روعي أعظمها ضررًا)[٣]، لأن اعتناء الشارع بالمنهيات أشد من اعتنائه بالمأمورات لقوله -صلى الله عليه وسلم-(فيما رواه أَبِو هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ)[٤] ومن ثم

---

١ - الوجيز في إيضاح القواعد الفقهية ص٢٥١.

٢ - درر الحكام للسيخ على حيدر المادة : ٧٤، شرح القواعد الفقهية للزرقا ج ١ ص ٢١٤.

٣ - الأشباه والنظائر للسيوطي ج ١ ص٨٧.

٤ - أخرجه البخاري في صحيحة ج ٢٢ ص ٢٥٥ح رقم: ٦٧٤٤ باب: (الاقتداء بسنن النبي صلى الله عليه وسلم).

سومح في ترك بعض الواجبات بأدنى مشقة، والضرر يزال عملا بما روي عنْ أَبِى سَعِيدٍ الخُدْرِي أن النبي - صلى الله عليه وسلم- (لاَ ضَرَرَ وَلاَ ضِرَارَ)، وزاد (مَنْ ضَارَّ ضَارَّهُ اللهُ وَمَنْ شَاقَّ شَقَّ اللهُ عَلَيْهِ)[1].

فالحديث الشريف يدل دلالة واضحة على تحريم جميع أنواع الضرر ومن الضرر تعاطي مخدر الاستروكس ونفي الضرر يعتبر دفعه قبل وقوعه بالوقاية منه، ورفعه بعد وقوعه بكل الطرق المشروعة بتحريمه أولا بالنصوص الواردة من الكتاب والسنة والإجماع ، وأيضا بتجريم تعاطيه وبتحريم بيعه وتداوله، وبيان حقيقة الإضرار الناشئة من تعاطيه على الفرد والمجتمع الصحية والاجتماعية والاقتصادية.

وعليه فالشريعة الإسلامية أباحت لنا الطيبات، وحرمت علينا الخبائث ومخدر الاستروكس من الخبائث المحرمة شرعاً؛ لما يحتويه من مواد كيميائية خطيرة بجانب تلك المواد المخدرة التي تصيب المتعاطي بهبوط في الدورة الدموية، وانخفاض حاد في ضغط الدم وإصابة القلب بالهبوط، والذي من الممكن أن يؤدي إلى الدخول في غيبوبة والوفاة، وعليه فإذا كان يترتب تعاطيه وتداوله والاتجار فيه كل هذه الأضرار فالضرر ظلم والضرر عام يلحق بعصب الأمة وشبابها فالضرر يزال.

---

١ - أخرجه ابن ماجه في سننه ج٧ص١٤٤ ح رقم: ٢٣٣٢ باب:(من بنى في حق جاره ما يضره)،(ح صحيح)، السلسلة الصحيحة للشيخ الألباني ج١ ص ٤٩٨ .

المطلب الثالث:(**قاعدة**: **الضرورات تبيح المحظورات**)[١].

في الحقيقة أن تعاطي المخدرات والمسكرات بكل أنواعها ومشتقاتها المعاصرة ومنها مخدر الاستروكس يُعد أمراً محرماً شرعاً حال الضرورة وعدم الضرورة على قول من أجاز التداوي بالمخدر والمسكر بتناول القليل منه بقصد التداوي، إذا أخبر بذلك طبيب مسلم عادل، أو أحد من أهل الخبرة العدول كما يحل استعمال الكثير إذا اقتضى ذلك غرض شرعي صحيح كالتحذير عند إجراء العمليات الجراحية تحت إشراف الأطباء فإنه يرتكب أخف الضررين بحيث لا يمكن دفعه إلا به فهو أمر مباح عملاً بقوله تعالى:(وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ.....الآية)[٢].

وعليه فمن المؤكد شرعاً أن الضرورات لها قيود وضوابط تضبطها وتقيدها حتى لا تكون على إطلاقها، وحتى لا تخرج عن حدها المضبوط شرعاً، وحتى لا تكون أداة للوقوع في المحرمات تحت ذريعة:(الضرورات تبيح المحظورات) كما يدعى بعض الجهلاء وضعاف النفوس من دون معرفة حدودها، ومن دون التقيد بقيودها، وعليه فما كان محرماً لذاته فلا يباح إلا عند الضرورة، والضرورات لها ضوابط وأحكام تضبطها ،ولمعرفة ضوابط استعمالها فلابد من الالتزام بثلاثة شروط وهي :

الأول: **أن يتعين المحظور طريقاً لدفع الضرورة**.
الثاني: **أن تكون الضرورة قائمة لا منتظرة**.
الثالث: **أن تقدر الضرورة بقدرها**.

---

١ - المنثور في القواعد للزركشي ج ٢ ص ٣١٨.

٢ - سورة الأنعام جزء آية رقم :(١١٩).

والحقيقة أن القواعد العامة في الشريعة الإسلامية تقضي بأن حرمة المخدرات ليست حرمة ذاتية كما في تحريم الخمر التي حُرمت لعينها، وإنما حرمت هذه المخدرات مبنية على ما تحدثه من أضرار بالجسم والعقل، فإذا انتفى الضرر وتحققت المصلحة من وراء استعمالها زال التحريم حينئذ، وحل تناولها لانتفاء علة التحريم إعمالاً للقاعدة الفقهية:(الضرورات تبيح المحظورات).

وأيضا شمولية النصوص الواردة في تحريم الخمر والمسكر والمخدرات ومنها مخدر الاستروكس المعاصر، على أساس أنها مسكرة أو القياس على الخمر بعلة الإسكار في كل، والتحريم ثبت بقاعدة مقررة في الشريعة الإسلامية وهي نفي الضرر، وتحقق الإجماع على التحريم، فيكون المستحل قد أنكر حكمًا مقطوعًا به فيكفر بسبب ذلك.

المطلب الرابع:(**قاعدة**: **درء المفاسد مقدم على جلب المصالح**)[1].

وإن كان بعض الفقهاء قد أوردها بألفاظ أخرى لكن معناها واحد مثل:(الضرر الأشد يدفع بالضرر الأخف"و"إذا تعارضت مفسدتان روعي أعظمها ضررًا بارتكاب أخفهما"، و(يدفع أعظم الضررين باحتمال أخفهما)، لأن المفاسد تراعى نفيًا، كما أن المصالح تراعى إثباتًا[2]، والأصول العامة للتشريع الإسلامي: تقرر تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة عند تعارضهما، وتحمل الضرر الخاص من أجل دفع الضرر العام.

---

١ - غمز عيون البصائر ج١ ص٢٩١.

٢- الأشباه والنظائر لابن نجيم ص٨٩.

ومعلوم عند أهل العلم أنه إذا تعارضت المصلحة والمفسدة قُدم دفع المفسدة على جلب المصلحة غالباً، لأن اعتناء الشارع بالمنهيات أشد من اعتنائه بالمأمورات عملاً بقول النبي - صلى الله عليه وسلم- فيما رواه أَبِو هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه- قَالَ:(دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ)[1]، ومن ثّم جاز ترك الواجب دفعا للمشقة، وبناءً على هذه القاعدة المستنبطة من مقاصد الشرع وأهدافه فإننا لو سلمنا جدلاً إباحة صناعة مخدر الاستروكس وتداوله بالبيع والشراء للتكسب والتربح أو حتى للتداوي والعلاج كما يدعي البعض بأنه مهدأ، فإنه أيضاً من الناحية الأخرى يشتمل على مفاسد عدة محققة وينطوي عليها آثار سيئة مشاهدة كما ذكرنا سابقاً، فوجب ديانة دفع هذه المفاسد وإزالتها تقديماً لدرء المفسدة على جلب المصلحة.

ولقد ثبت مما قرره الفقهاء الأقدمون، وأيده الطب الحديث والأبحاث الميدانية، القائمة على المشاهدة الملموسة، ضرر هذه المخدرات على العقل والجسم وخطرها الذريع على الأفراد والمجتمعات، ومن المقرر شرعاً – أخذًا من نصوص الكتاب والسنة – تحريم كل ضرر يصيب الإنسان نفسه أو غيره، فيكون تعاطي هذه المخدرات محرمًا للضرر الناشئ عن تعاطيها، ودليل هذا الضابط قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلالاً طَيِّباً وَلاَ تَتَّبِعُوا

---

١ - أخرجه البخاري في صحيحة ج ٢٢ ص ٢٥٥ح رقم: ٦٧٤٤ باب: (الاقتداء بسنن النبي صلى الله عليه وسلم).

خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ)[١]، وما روي عن أبي هريرة–رضي الله عنه– أن رسول الله– صلى الله عليه وسلم– :(إِنَّ اللهَّ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا وَإِنَّ اللهَّ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ{ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ)[٢].وهذا الضابط مستنبط من القواعد الشرعية الآتية:

١ -الأصل في المعاملات الإباحة (الحل).

٢ -وسائل الحرام حرام.

٣- أكل المال بالباطل حرام .

ومما لا شك فيه فإن انتشار مخدر الاستروكس ومشتقاته المعاصرة والخطرة بما تحويه من مركبات كيمائية مدمرة لأعضاء الإنسان، وانتشاره بين فئات المجتمع لهو الخطر القادم الذي يجب علينا تجريمه وتحريمه قياساً على الخمر والمسكرات بجامع الاسكار في كل.

وأكد ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية– رحمه الله–(إن فيها مِن المفاسد، ما ليس في الخمر، فهي أولَى بالتحريم ومَنِ استحلَّها وزعم أنها حلالٌ فإنه يُستتاب، فإنْ تاب وإلا قُتِلَ مُرتدًّا، لا يُصلَّى عليه، ولا يُدفن في مقابر المسلمين)[٣].

---

١ - سورة البقرة آية رقم: ١٦٨ .

٢ - أخرجه مسلم في صحيحة ج ٥ ص١٩٢ ح رقم: ١٦٨٦ باب: (قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها).

٣ - مجموع الفتاوى ج ٣ ص ٤٢٤ .

وقال تلميذه ابن القيم-رحمه الله-:(يدخل في الخمر كل مُسكر، مائعًا أو جامدًا، عصيرًا أو مطبوخًا، واللقمة المَلعونة، لقمة الفِسْقِ والفُجور التي تُحرك القلب الساكن إلى أخبث الأماكن"، ويَعني باللقمة الملعونة "الحشيشة" هذه اللقمة التي تذهب بنَخْوَةِ الرجال، وبالمعاني الفاضلة في الإنسان، وتجعله غير وفيٍّ إذا عاهد، وغير أمينٍ إذا اؤْتُمِنَ، وغير صادقٍ إذا حدَّث. تُميت فيه الشعور بالمسئوليات، والشعور بالكرامات، وتَملؤه رُعبًا ودناءةً وخيانة لنفسه ولَمن يُعاشر، وبذلك يُصبح ـ كما ترون ـ عضوًا غير صالح في المجتمع الفاضل، بل عضوًا فاسدًا موبوءًا يسري وباؤه وفساده إلى المجتمع الفاضل فيُوبئه ويفسده. وإذنْ، فمِن أوجب الواجبات العمل على ردْعه وِقايةً للمجتمع مِن شَرِّهِ[1].

وهذا التحريم يقوم على مراعاة مقصدين من المقاصد الخمسة التي جاءت الشريعة الإسلامية بها، وهما: حفظ النفس، وحفظ العقل ومراعاة هذين المقصدين تحريم هذه المخدرات، لِما في تناولها من الضرر البالغ بالجسم والعقل ، ولا سبيل لمنع هذا الضرر إلا بتحريم تناولها، مع الردع والزجر بالعقوبة، والتنفير منها بالتوجيه وتنوير الأذهان بوسائل الأعلام المختلفة.

---

١ - زاد المعاد لابن قيم الجوزية ج ٥ ص ٧٤٧.

المطلب الخامس: (**قاعدة: ما حرم استعماله حرم اتخاذه، وما حرم أخذه حرم إعطاؤه**)[١].

صورة هَذِه الْقَاعِدَة أَن الشَّيْء الْمحرم الَّذِي لَا يجوز لأحد أَن يَأْخُذهُ ويستفيد مِنْهُ يحرم عَلَيْهِ أَيْضا أَن يقدمهُ لغيره وَيُعْطِيه إِيَّاه سَوَاء أَكَانَ على سَبِيل المنحة ابْتِدَاء أم على سَبِيل الْمُقَابلَة، وَذَلِكَ لِأَن إعطاءه الْغَيْر عندئذ يكون من قبيل الدعْوَة إِلَى الْمحرم أَو الْإِعَانَة والتشجيع عَلَيْهِ، فَيكون الْمُعْطِي شريك الْفَاعِل، وَمن الْمُقَرّر شرعا أَنه كَمَا لَا يجوز فعل الْحَرَام لَا يجوز الْإِعَانَة والتشجيع عَلَيْهِ، لقَوْله تَعَالَى:(وتعاونوا على الْبر وَالتَّقوى وَلَا تعاونوا على الْإِثْم والعدوان)[٢].

٢- ما روي عنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي الْخَمْرِ عَشْرَةً عَاصِرَهَا وَمُعْتَصِرَهَا وَشَارِبَهَا وَحَامِلَهَا وَالْمَحْمُولَةُ إِلَيْهِ وَسَاقِيَهَا وَبَائِعَهَا وَآكِلَ ثَمَنِهَا وَالْمُشْتَرِي لَهَا وَالْمُشْتَرَاةُ لَهُ)[٣].

والحديث يدل دلاله واضحة على لُعن طالب الخمر عصراً أو شرباً أو شراء ولُعن باذلها عصراً أو بيعاً أو حملاً واللعن دليل على التحريم مما يدل على أن ما حرم أخذه حرم إعطاؤه[٤].

---

١ - الأشباه والنظائر للسيوطي ج ١ ص ١٥٠.

٢ - سورة المائدة الآية رقم (٢).

٣ - أخرجه ابن ماجه في سننه ج ٥ ص ١٠٨ ح رقم :١٢١٦باب : (النهي أن يتخذ الخمر خلا)، قال عنه الشيخ الألباني (ح صحيح) الجامع الصغير ج١ ص ٨ .

٤ - شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وآخرون ج ١ ص ٢٤٢.

٣- لهذه القاعدة فروعاً كثيرة ذكرها أهل العلم منها: أن المخدرات ثبتت حرمتها من جهة الشرع، وكذا جميع المسكرات المعاصرة ومنها مخدر الاستروكس ومشتقاته بجامع الإسكار في كل، عملاً بقول النبي -صلى الله عليه وسلم-:(كل ما أسكر عن الصلاة فهو حرام)[1]، وبما أن الحكم بالحرمة يتجه إلى تعاطيها فإن اتخاذها حرام أيضاً لما فيه من وسيلة إلى استعمالها، وكل ما حرم اتخاذه حرم إعطائه لما في ذلك من التعاون على الإثم المنهي عنه شرعاً.

وبعد بيان هذه القاعدة الفقهية:(ما حرم أخذه حرم إعطاؤه) تأصيلاً وتطبيقاً، ودليلها وبعض ما تفرع عنها من جزئيات فقهية، يتبين الآتي:

- هذه القاعدة قاعدة جليلة القدر، تضبط أبواباً من الفقه، وتقيم أمر الدين والدنيا بميزان من العدل ينظر في مآلات الأمور، وما قد يترتب عليه مخالفة الشرع .
- هذه القاعدة تندرج تحت باب:(درء المفاسد مقدم على جلب المصالح) وهو من أعظم أبواب الشريعة أثراً وأكثرها خطراً، ذلك أن إشاعة ما حرم بين الناس مظنة لجلب أصناف المضار على الأفراد والمجتمع بأسره وهذا منهي عنه.

---

١ - أخرجه مسلم في صحيحه ج ١٠ ص ٢٥٥ ح رقم :٣٧٣٠ باب :(أن كل مسكر خمر....).

المطلب السادس:(**قاعدة: سد الذرائع**)[١].

وضابط منع الذريعة: أن تكون من شأنها الإفضاء إلى مفسدة لا محالة – قطعاً – أو كثيراً أو أن تكون مفسدة الفعل أرجح مما قد يترتب على الوسيلة من المصلحة فكان لابد من مشروعية الغاية ومشروعية الوسيلة معني ذلك أن تكون الغاية من المعاملات المشروعة، والوسائل التي تستخدم لتحقيقها مشروعة، والوسائل التي تؤدي إلى معاملات محرمة هي محرمة،عملا بقوله تعالى:(وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)[٢]، والناظر فيمن حوله من الناس يجد أن جانباً من التحايل على الشرع المطهر سمه بارزة بين أوساط بعض ضُعاف النفوس والإيمان، فكان لابد من الحيطة والحذر في منع مثل هذه الأفعال الضارة بالمجتمع بأثره حيث إن أضرارها أكثر من منافعها، لذلك لم يباح بيع العنب ممن يتخذه خمراً، وإن توافرت فيه الأركان والشروط.

ومعلوم أن إيقاف العمل بهذا الضرب من الاستخدام والبيع والشراء سدَّاً للذرائع:-

---

١ – سد الذرائع ومعناه حسم مادة وسائل الفساد دفعا لها فمتى كان الفعل السالم عن المفسدة وسيلة للمفسدة منع، وهي ثلاثة أقسام منها ما أجمع الناس على سده ومنها ما أجمعوا على عدم سده ومنها ما اختلفوا فيه، أنوار البروق في أنواء الفروق ج٢ ص٣٢.

٢ – سورة الأنعام آية رقم : ١٠٨.

١ -سدّ الذرائع أصل من أصول الشريعة الإسلامية وحقيقته: منع المباحات التي يتوصل بها إلى مفاسد أو محظورات .

٢- سدّ الذرائع لا يقتصر على مواضع الاشتباه والاحتياط فقط، وإنما يشمل كل ما من شأنه التوصل به إلى الحرام .

٣- سدّ الذرائع يقتضي منع الحيل إلى إتيان المحظورات، أو إبطال شيء من المطلوبات الشرعية.

وإذا نظرنا إلى مقاصد الشريعة الإسلامية في هذه الصور سالفة الذكر رأيناها درءاً للمفاسد وجلباً للمصالح العامة للمجتمع والمترتبة على منع تعاطي المخدرات والمسكرات من الأضرار التي تلحق بالفرد والمجتمع، فيحرم بيعها وشرائها والتعامل في كل مشتقاتها المعاصرة.

لأن في المخدرات والمسكرات من المفاسد والأضرار مثل ما في الخمر، من حيث حجب العقل وإذهابه وإضاعة المال وإثارة العداوة والبغضاء بين الناس، والصد عن ذكر الله وعن الصلاة ، وفي ضوء ذلك فإن علة الحكم في الخمر الإسكار وهي متوفرة في المخدرات والمسكرات بكل أنواعها ومشتقاتها المعاصرة.

المطلب السابع:(**قاعدة تصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة**)[١].

في الحقيقة الحاكم أو ولي الأمر أو رئيس الدولة مطالب بأن يكون تصرفه لمصلحة الرعية، فلا يتبع الهوى، وإنما يتقيد بنصوص الشريعة الإسلامية عملاً بقوله تعالى:(فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا)[٢]، وقوله -صلى الله عليه وسلم- (ما مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ)[٣]، قال الإمام النووي- رحمه الله-: في هذه الحديث وجوب النصيحة على الوالي لرعيته والاجتهاد في مصالحهم والنصيحة لهم في دينهم ودنياهم[٤].

ومن هنا جاءت القاعدة الفقهية:(تصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة)،وقال الزركشي في القواعد:(وولي الأمر مأمور بمراعاة المصلحة،

---

١ - تعريف المصلحة في اللغة تعني : المنفعة والخير والصلاح ، وهي نقيض المفسدة وخلاف الشر والفساد، القاموس المحيط ج ١ ص ٢٣٦. واصطلاحا هي : عبارة في الأصل عن جلب منفعة أو دفع مضرة ، ولسنا نعني به ذلك ؛ فإن جلب المنفعة أو دفع المضرة من مقاصد الخلق ، وصلاح الخلق في تحصيل مقاصدهم ، لكن نعني بالمصلحة : المحافظة على مقصود الشرع. المستصفي للإمام الغزالي ج١ ص ٢٨٧.

٢ - سورة المائدة جزء من الآية رقم: ٤٨.

٣ - أخرجه مسلم في صحيحة ج ١ ص٣٤٣ ح رقم: ٢٠٣ باب:(استحقاق الوالي الغاش لرعيته النار).

٤ - شرح النووي على صحيح مسلم ج ٢ ص ١٦٦ باب:(استحقاق الوالي الغاش لرعيته النار).

ولا مصلحة في حمل الناس على فعل المكروه....)، وقال الشافعي-رحمه الله- (ومنزلة الإمام من الرعية منزلة الولي من اليتيم)[١].

ويؤكد ذلك ابن نجيم الحنفي فيقول:(إذا كان فعل الإمام مبنياً على المصلحة فيما يتعلق بالأمور العامة ؛ لمن ينفذ أمره شرعا إلا إذا وافقها ، فإن خالفها لم ينفذ)[٢].

ومن أهم الشروط التي قرروا ضرورة توافرها في المصلحة المرسلة فهي:

١ - أن تكون المصلحة قطعية لا تعارضها مصلحة أهم منها أو مثلها.

٢ - أن تكون المصلحة عامة لا مصلحة نادرة تتعلق بآحاد الناس.

٣ - أن تكون المصلحة ضرورية بها رفع حرج لازم ومحقق.

٤ - أن تكون المصلحة ملائمة لمقاصد الشرع، فلا تصادم دليلا من أدلته، ولا نصاً من نصوصه، بل تكون من جنس المصالح التي جاءت الشريعة لتحقيقها، وإن لم يشهد لها دليل خاص بالاعتبار بعينها أو نوعها.

٥- لا يجوز لولي الأمر السماح بشيء من هذه المفاسد والمحرمات الشرعية كدور الفسق و الدعارة والقمار والخمور ولو بحجة جباية الضرائب.

فعلى الدولة متمثلاً في ولي الأمر محاربة التصدير والاستيراد لمثل هذه المحرمات، ضمن إطار مبادئ السياسة الشرعية المقررة بمنع استيرادها وبيعها ومكافحة تهريبها لداخل البلاد ووضع القوانين والعقوبات الرادعة لمن يقوم

---

١ - المنثور في القواعد للزركشي ج١ ص ٣٠٧.

٢ - الأشباه والنظائر لابن نجيم ج ١ ص ١٢٤.

بذلك بالاستيراد أو التهريب أو الاتجار فيها، وإن لزم الأمر معاقبة من يملكها بعقوبات رادعة.

ويجوز لولي الأمر أن يمنع زراعة المخدرات حتى لا يؤدي ذلك إلى إقبال الناس عليها وتعاطيها كما يجوز له أن يحدد مواضع معينة من الأرض لزراعتها تحت إشراف الدولة، لتستخدم الخارج منها فيما تراه من الوسائل المشروعة.

وهذا الحق ثابت لولي الأمر بسياسته الشرعية القائمة على الأخذ بمبدأ سد الذرائع والذي يبيح لولي الأمر أن يمنع أو يقيد المباح الذي يفضي إلى مفسدة أو يتخذه الناس وسيلة إلى مفسدة، فزراعة المخدرات في حد ذاتها مباحة ولكن لما اتخذها الناس وسيلة للهو، وإفساد العقول وخراب البيوت، أجازت الشريعة لولي الأمر أن يمنع أو يحدد زراعتها، أخذًا بمبدأ سد الذرائع الذي ثبت اعتباره والعمل به.

وهذه دعوة إلى مكافحة المخدرات والمنكرات ومنها (مخدر الاستروكس) بعد أن بان ضرره وشاع سوء آثره وكان عاقبة أمره خسراً للإنسان وللمال وللأوطان، فمن كانت له سلطة إزالة هذه المخدرات والقضاء على أوكارها وتجارها كان لزاماً عليه أن يجد ويجتهد في مطاردة هذه الآفة، وهذا من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فالتستر على الجريمة إثم وجريمة في حق الأمة وإشاعة للفحشاء.

الفصل الثاني
الأثر الفقهي المترتب على تعاطي مخدر الاستروكس ومشتقاته في الفقه الإسلامي

تمهيد:

تُعد مشكلة المخدرات حاليًّا من أكبر المشكلات التي تعانيها دول العالم وتسعى جاهدة لمحاربتها؛ لما لها من أضرار جسيمة على النواحي الصحية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية، ولم تعد هذه المشكلة قاصرة على نوعٍ واحدٍ من المخدرات أو على بلد معين أو طبقة محددة من المجتمع، بل شملت جميع الأنواع والطبقات، كما ظهرت مركبات عديدة جديدة لها تأثير الواضح علي الجهاز العصبي والدماغ كمخدر الاستروكس المعاصر، لذا قسمت هذا الفصل إلى مبحثين:-

المبحث الأول: **أضرار تعاطي مخدر الاستروكس ومشتقاته والوقاية منه في الفقه الإسلامي**.

المبحث الثاني: **عقوبة تعاطي مخدر الاستروكس ومشتقاته في الفقه الإسلامي**.

المبحث الأول
أضرار تعاطي مخدر الاستروكس ومشتقاته والوقاية منه في الفقه الإسلامي

تمهيد:

نظرا لاحتواء مخدر(الاستروكس) على مواد كيميائية أخرى بجانب تلك المواد المخدرة المعروفة، وعن أعراض مخدر (الاستروكس) والآثار التي تكون لهذا المخدر تظهر سريعاً في الدقائق الأولى من التدخين حيث يدخل المتعاطي إلى مرحلة اللاوعي أو بما يشبه الحلم، ويصاحب هذه المرحلة رغبة ملحة بعمل أي شيء، والغريب أنه لا يستطيع تحديد ماذا يريد فعله على وجه التحديد، فهيا بنا لنتعرف على أضرار مخدر(الاستروكس)على كافة أعضاء جسم الإنسان[1].لذا قسمت هذا المبحث إلى ستة مطالب وهي:

المطلب الأول: أضرار تعاطي مخدر الاستروكس ومشتقاته الطبية والصحية .

المطلب الثاني: أضرار تعاطي مخدر الاستروكس ومشتقاته النفسية .

المطلب الثالث: أضرار تعاطي مخدر الاستروكس ومشتقاته الاجتماعية .

المطلب الرابع: أضرار تعاطي مخدر الاستروكس ومشتقاته الاقتصادية.

المطلب الخامس: علاج إدمان مخدر الاستروكس ومشتقاته المعاصرة.

المطلب السادس:الوقاية من تعاطي مخدر الاستروكس ومشتقاته المعاصرة في الفقه الإسلامي.

---

١ - كما صرّح أحد أطباء علاج الإدمان في أحد المستشفيات المصرية قائلاً:" ليس هناك إحصاءات دقيقة حول عدد مدمني مخدر الاستروكس في مصر لكن أعدادهم في تزايد مستمر" مضيفا إلى أن أضرار البانجو و الحشيش لا تتعدى الـ١٠٪ من الأضرار التي يسببها الاستروكس كما أفاد بأنه يقوم بمحو أجزاء من الذاكرة بسبب ما يحتويه من بعض المركبات.

المطلب الأول: أضرار تعاطي مخدر الاستروكس ومشتقاته الطبية والصحية[١].

إنها تؤثر على أجهزة الجسم فتضعفها بعد أن كانت قوية، وتغرس فيها الكسل والبلادة بعد أن كانت نشطة ذكية، ومن أضرار تعاطي وإدمان مخدر الاستروكس:

- من أضرار الاستروكس الجسمانية فقدان الشهية حيث يتسبب تعاطي الاستروكس في جعل المتعاطي يشعر بعدم الرغبة في تناول الطعام، ويؤدي ذلك إلى إحداث ضعف عام في جسم المتعاطي، وبالتالي يؤدي إلى الهزال وانحدار صحة المدمن بشكل عام[٢].

---

١ - ويوجد أكثر من(١٩٠) مليون شخص في العالم يتعاطون المخدرات وتتزايد الحالات يومًا بعد يوم، وهي تسبب أضرارًا طويلة الأجل خاصة بين الشباب دون سن الثلاثين، كما أنها عرضة لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشريّة والتهاب الكبد **B** و**C**، ولا يخفى على أدنى عاقل ما يحدثه تناول المخدرات من أضرار جسيمة على الفرد والمجتمع، وقد ذكر العديد من العلماء والباحثون قديمًا وحديثًا أضرارًا كثيرة لهذه المواد المدمرة، سواء كانت على الفرد أو العائلة أو على الدولة. تعريف المخدرات وأثرها على صحة الإنسان موقع مخدرات التوعية والعلاج ٢٠١٩ شبكة المعلومات الدولية الانترنت.

٢- وفي الآثار والمضار الصحية يفصل لنا القول د. أحمد شوقي إبراهيم استشاري الأمراض الباطنية ورئيس لجنة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة، بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية: "السكر حالة تطرأ على المخ تخل ببعض وظائفه، مما يسبب اضطرابا في السلوك والوعي، وانحطاطا في القدرة العقلية، والقدرة على التقييم الصحيح للأمور، فضلا عن إحداث خلل بالقدرات الفكرية، والحركية، والبدنية، كل ذلك نتيجة لتعاطي مادة مسكرة.

• يعتبر مخدر الاستروكس من المخدرات الاصطناعية التي انتشرت في الأسواق العربية بشكل مخيف ومفاجئ وبالتحديد في الخليج العربي، آي انه من المواد المخدرة الحديثة التي تواجه شبابنا و بناتنا في العصر الحاضر.

• من أشهر أضرار مخدر الاستروكس والتي تصاحب تعاطيه وإدمانه هي الجنون والهلوسة السمعية والبصرية، ورؤية أشياء غير واقعية وسماع أصوات لا وجود لها في العالم الحقيقي، والشعور بالارتباك والحيرة ، وحدوث نوبات ذعر وتشنجات عصبية ودائماً ما يعانى من عدم القدرة على تقدير المسافات وفهم حقيقة الأمور في حياته اليومية[1].

• عدم القدرة على القيام بالأعمال المختلفة نتيجة الضعف الجسماني والإصابة بالخلل في التوازن بالجسم والتأثير على الجهاز التنفسي بالهبوط الحاد، والذي من الممكن أن يؤدي إلى الوفاة[2].

---

١ - وفي الجهاز العصبي مواد مورفينية، إذا زاد إفرازها تقلل الإحساس بالألم، وتزيل حالة التوتر والانفعال، إلا أنها لا تخل بالوعي، والذي يتعاطى المسكرات يفسد عمليات إفراز تلك المواد المورفينية، فكثير من المواد المسكرة من مشروبات كحولية ومنومات ومهدئات، تتحول في المخ إلى مادة مورفينية، وبالتالي فكل هذه المواد الإدمانية من كحوليات ومنومات ومسكرات وأفيون، تؤثر في المخ نفس التأثير، فهي تتشابه في التأثير على المخ، وتختلف في التأثير على أعضاء الجسم الأخرى.

٢- وهذه المواد المورفينية الناتجة في المخ من تعاطي تلك المسكرات تخدع خلايا المخ، فتتوقف هذه عن إنتاج المورفينات الطبيعية في الجهاز العصبي المركزي، بحيث إذا توقف الإنسان عن تعاطي المسكرات، توقفت مناعة الجهاز العصبي ضد الشعور بالآلام، وهذا من ضمن الآثار الانسحابية التي يعاني منها مدمن المسكرات والمنومات، ولعل هذا هو

• تناول مخدر الاستروكس بشكل مبالغ فيه قد يؤدي إلى الإصابة بالشلل الرعاشي، ويتسبب في الإصابة بالسكتة الدماغية، والتي من الممكن أن تؤدي إلى الموت.

• مخدر الاستروكس مادة مهدئة للحيوانات وغير صالح للاستخدام الآدمي لأنه يعمل على الإصابة بالاضطرابات في الجهاز الهضمي، ومنها الإصابة بالالتهابات الحادة بالمعدة فيؤثر على الكبد ويعرضه للإصابة بالتضخم والتليف[1].

المطلب الثاني: أضرار تعاطي مخدر الاستروكس ومشتقاته النفسية.

كما اشرنا إلى العديد من أضرار مخدر الاستروكس الجسدية فان هناك العديد من مخاطرة وأضرار النفسية على المتعاطي فهذه السموم من المخدرات تؤدي إلى العديد من المخاطر والأضرار علي النواحي النفسية بسبب تأثيرها علي الدماغ، ومن بين تلك الأضرار ما يلي :

• الشعور بالاكتئاب وهو شعور مصاحب لمتعاطي مخدر الاستروكس، حيث يشعر مدمن الاستروكس بانعدام الرغبة في الحياة، فلا يطيق الحياة لحظة بدون تعاطي هذا المخدر الذي يذهب العقل ويجعله يرى ويسمع ويشعر بأشياء غير واقعية، وبالتالي تكون اللحظات أو الأوقات التي يقضيها المدمن دون المخدر هي من أسوأ لحظات حياته ويشعر فيها بالرغبة في الموت.

سر الشعور الدائم باللهفة لتناول المسكر أو المهدئ أو المخدر بصورة متصلة إدمانيه.

١ - أضرار الاستروكس النفسية والعضوية وتأثيرها على جسم الإنسان مقال منشور على صفحة مستشفى الأمل شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ٢٠١٩م.

• مدمن الاستروكس دائماً في حالة من اليأس من الحياة وكل ما يدور حوله ولديه شعور دائم بأنه على وشك الموت، وذلك نتيجة التأثير السلبي الذي يسببه إدمان الاستروكس على صحته، والتدهور الذي يسببه هذا المخدر في صحته وبالتالي يشعر المريض بالضعف وأنه على وشك الاحتضار والموت[1].

المطلب الثالث: أضرار تعاطي مخدر الاستروكس ومشتقاته الاجتماعية.

في الحقيقة المخدرات هي رأس الأسباب التي تؤدي إلى تفكك الأسر وشيوع الطلاق وعدم الشعور بالمسئولية أمام الأبناء، وكذلك متعاطي المخدرات لا يشعر بالمسئولية نحو أسرته، وعليه فالمسكرات أم الخبائث، ومصدر كل الجرائم والمفاسد الاجتماعية وقاتلة كل حقيقة وباعثة على كل رذيلة[2].

ويعتبر مخدر الاستروكس من المخدرات التي تترك تأثيراً شديداً على نفسية المدمن، وتمتد أضراره لتشمل المجتمع بأكمله، ومن هذه الأضرار الشعور باللامبالاة الدائم من، فهو لا يبالي ولا يهتم حتى بشؤونه الشخصية وحياته

---

١ - الاستروكس".. المخدر المميت.. هذه أبرز مخاطره مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية(الانترنت)٢٠١٨م. أضرار الاستروكس المدمرة.... مستشفي بريق للطب النفسي وعلاج الإدمان مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ٢٠١٩م.

٢- ويؤكد ذلك فضيلة الشيخ محمود شلتوت – رحمه الله- في إحدى فتاواه: والحشيش يذهب بنخوة الرجال، وبالمعاني الفاضلة في الإنسان، ويجعله غير واف إذا عاهد، وغير أمين إذا ائتمن وغير صادق إذا حدث، وتميت في الإنسان الشعور بالمسئوليات والكرامات وتملؤه رغبا ودناءة وخيانة لنفسه ولا يعاشر متعاطي الحشيش، وبذلك يصبح عضوا فاسدا منبوذا في المجتمع.

العلمية والدراسية ، ولا يهتم بسير حياته الاجتماعية وعلاقاته مع الآخرين، فيبتعد عن أسرته وأصدقائه وجميع معارفه القدامى والمقربين منه ويصبح له أصدقاء جدد هم من يمدونها بالمخدرات فلذلك أصبحوا هم مصدر تهدئته وسعادته وأصبح لا يستطيع الاستغناء عنهم أبدا.

ودائماً يحب العزلة والبعد عن التجمعات والمناسبات الاجتماعية، ويفضل أيضاً البعد عن الآخرين خوفاً من الانتقاد أو المساءلة.

ومن هنا جاءت أهمية ودور الأسرة في مراقبة وملاحظة سلوك أبنائهم دون أن يلاحظوا ، ويجب على الأسرة أيضا أن تحاول إبعاد أبنائها عن أصدقاء السوء الذين يقودونهم إلى الطريق الخطأ أو الطريق المسدود[1].

المطلب الرابع: أضرار تعاطي مخدر الاستروكس ومشتقاته الاقتصادية .

من الأضرار الاقتصادية التي تجعل متعاطيه يضيع الكثير من المال في شراء هذه السموم فقد يبيع ضروريات حياته ، وانتشار هذه المخدرات في أي مجتمع يؤدي إلى ضعف إنتاجه بسبب شيوع داء الكسل والعجز بين أبنائه، كما يؤدي إلى ضياع عشرات أو مئات الملايين من أمواله مع أنها في حاجة إلى هذه الأموال لزيادة إنتاجه.

---

١ - أضرار الاستروكس النفسية والعضوية وتأثيرها على جسم الإنسان مستشفي الأمل مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ٢٠١٩م، أضرار الاستروكس المدمرة.... مستشفي بريق للطب النفسي وعلاج الإدمان مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ٢٠١٩م.

وأيضاً إضاعة الأراضي الزراعية التي تستخدم في زراعة هذه المخدرات بدلاً من استغلالها في زراعة المحاصيل التي يحتاجها الإنسان والحيوان لتحقيق التنمية المستدامة ما ينفع الوطن ويزيد من إنتاجه.

أما إذا كانت المخدرات تهرب إلى المجتمع المستهلك ؛ فإن هذا يعني إضاعة وإنفاق أموالاً طائلة عن طريق دفع تكاليف السلع المهربة إليه بدلاً من أن تستخدم هذه الأموال في ما يفيد المجتمع كاستيراد مواد وآليات تفيد المجتمع للإنتاج والتعليم والصحة لرفع إنتاجية المجتمع.

وأيضاً تعاطي المخدرات يساعد على إيجاد نوعاً من البطالة،لأن المال إذا استغل في المشروعات عامة النفع فإن ذلك يتطلب توافر أيدي عاملة لرفع معدل الإنتاج، أما إذا استعمل هذا المال في الطرق غير المشروعة كتجارة المخدرات فإنه حينئذ لا يكون بحاجة إلى أيد عاملة لأن ذلك يتم خفية عن أعين الناس.

وتأثيراتها الضارة على أغلى الموارد – وهو الإنسان – في عقله وجسمه، وعلى أركان الاقتصاد: من إنتاج، واستهلاك، وتمويل، وتخصيص موارد، وادخار، وميزان مدفوعات ما يمثله إنتاج وتجارة المخدرات من إهدار للموارد الاقتصادية، وسوء تخصيصها، والتأثير الضار على ميزان المدفوعات والضغط على العملة المحلية التي تفقد قوتها الشرائية أمام العملات الأجنبية[1].

---

١ – تكلف الإجراءات الدولية والمحلية لمكافحة انتشار المخدرات والتوعية بأضرارها وعلاج المدمنين حوالي:(١٢٠) مليار دولار سنوياً.

المطلب الخامس: علاج إدمان مخدر الاستروكس ومشتقاته المعاصرة[١].

حرَّم الإسلام كلَّ ما يضرُّ بالفرد أو الأسرة أو المجتمع، وأحلَّ كل ما هو طيِّب ومفيد للبشر جميعًا، فما حرَّم الله شيئًا إلاَّ عوَّض الناسَ خيرًا منه، فقال الله تعالى:(وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ)[٢].، ولأن النفس البشريَّة تميل دائمًا إلى تحقيق رغباتها – دون نظر إلى ما يَتَرَتَّب على ما تقترفه من مضارَّ جسيمةٍ – فقد أرشد الإسلام أتباعه إلى كبح جماح شهواتهم وسَنَّ لهم الأحكام والتشريعات والقوانين الوقائيَّة والعلاجيَّة لحلِّ كل مشاكلهم، فتختلف مراحل إدمان مخدر الاستروكس طولاً و قصراً حسب عدة عوامل تحدد طول مرحلة العلاج وهي:

- نوع المادة المعطاة وكميتها.
- عمر المتعاطي ومدة التعاطي.
- الحالة الصحية للمتعاطي.
- قوة الإرادة للتوقف عن التعاطي.

وينقسم إدمان مخدر الاستروكس إلى ثلاثة مراحل أساسية:

- مرحلة سحب السموم.
- مرحلة العلاج النفسي.

---

١ – الإدمان على المخدرات هو حالة مرضية تحدث نتيجة الاستعمال المفرط والمُتكرّر للمخدرات سواء الطبيعية أو الصناعية أو التخليقية فيشعر الشخص بأنه بحاجة دائمة للمخدر، ولا يستطيع أن يتصرف بشكل طبيعي عندما ينقطع عنه نوع المخدر الذي يدمن عليه.

٢ – سورة الأعراف آية رقم : ١٥٧.

- مرحلة التأهيل الاجتماعي

المرحلة الأولى: من علاج إدمان الاستروكس بسحب السموم من جسم المريض فيقوم الجسم بالتخلص من السموم التي فيه بشكل طبيعي ويقوم الأطباء بمساعدة الجسم على القيام بدوره الطبيعي مع إعطائه الأدوية المناسبة لإتمام هذه المرحلة بسلام كما يتم وصف الأدوية النفسية اللازمة كمضادات للاكتئاب ومثبتات المزاج وأحيانا المنومات حسب حالة المريض واحتياجه، وتستغرق هذه المرحلة من خمسة إلى عشرة أيام حسب حالة كل مريض.

المرحلة الثانية : وهي مرحلة العلاج النفسي وتكون من أربعة إلى سبع أسابيع حسب حالة كل مريض.. ويتم إجراء كافة الفحوصات الطبية اللازمة من أجل عرضها على الطبيب النفسي، ويقوم الطبيب بمحاورة المريض لمعرفة أسباب تناوله لهذا المخدر بشكل فردي أو جماعي، كما يتم وضع خطة علاجية متكاملة لحسم التشخيص والعلاج ، ويتم أخذ دراسة كاملة عن حياة المريض من تاريخ الطفولة والدراسة والعمل الوظيفي والتاريخ الأسري والعاطفي والجنسي والديني وتاريخ بدء الإدمان ومعرفة ما إذا كان هناك محاولات سابقة للتوقف عن الإدمان أم لا، وأيضا يتم تنمية الدوافع العلاجية لدى المريض وذلك بتذكيره بأي أمل أو هدف له في حياته وتذكيره بأحبائه الذي ينتظرونه للعودة إليهم سليماً معافى بدنياً و نفسياً.

المرحلة الثالثة: وهي التأهيل النفسي والاجتماعي وفيها يتم دمج المريض في المجتمع مجددا بإصلاح الروابط الأسرية والاجتماعية كما يتم إلحاق المريض بأنشطة المجتمع العلاجي.

وتبدأ رحلة العلاج لدى المريض بذهابه إلى المصحة النفسية لعلاج الإدمان وعمل كافة التحاليل اللازمة كما ينبغي عليه التجاوب مع الأطباء والالتزام بتناول العلاج بسحب السموم والعلاج النفسي.

وأخيراً: يقوم المركز بتأهيل المريض للعودة إلى ممارسة حياته الطبيعية مجدداً كما يتم تدريبه على مواجه ضغوط الحياة و القدرة على اتخاذ القرار مع عدم الحاجة إلى اللجوء لتناول هذه المواد الضارة، كما يتم تذكيره بالعقوبة القانونية التي ستطوله إذا تمت العودة إلى طريق الإدمان مجدداً وتدريبه على عدم العودة إلى الإدمان مجدداً وذلك عن طريق قطع كل علاقاته بأصدقائه القدامى الذين كانوا سبباً في تورطه في تناول المخدرات بمسح أرقامهم من هاتفه ومسحهم من وسائل التواصل الاجتماعي .

المطلب السادس: الوقاية من تعاطي مخدر الاستروكس ومشتقاته المعاصرة في الفقه الإسلامي.

أجمع فقهاء الإسلام على حرمة " المخدرات " بكل أنواعها ومشتقاتها المعاصرة التي ظهرت في عهدهم، وتبيَّنوا آثارها السيئة على الإنسان وبيئته ونَسْله، وعرفوا أنها فوق آثار الخمر الذي حرَّمته النصوص الصريحة من الكتاب والسُنة، وحرَّمها العقل السليم ، وقرروا عقوبة تناولها، كما قرروا حرمة الاتِّجار بها ، وقرروا أن استحلالها كاستحلال الخمر وجاء في كُتبهم:

"ويحرم أكْل البنْجِ والحشيش والأفيون؛ لأنها مفسدة للعقل، وتصدُّ عن ذِكْرِ الله وعن الصلاة، ويجب تعزير آكلِها بما يَرْدَعُه".

وقال ابن تيمية- رحمه الله- :إن فيها مِن المفاسد، ما ليس في الخمر، فهي أولَى بالتحريم، ومَنِ استحلَّها، وزعم أنها حلالٌ فإنه يُستتاب، فإنْ تاب وإلا قُتِلَ مُرتدًّا، لا يُصلَّى عليه، ولا يُدفن في مقابر المسلمين[1].

وقد أدركت الأمم والحكومات التي وصلت إليها تلك المواد ما لها مِن آثار مدمرة تُقوِّض المجتمع، فقامت الحكومات على مصلحة شعوبها بمُكافحتها ورصدت الأموال الطائلة، وبذلتِ الجهود المُضنية في سبيل القضاء عليها وعلى المُتجرين بها،

وهذا هو حُكم الإسلام في كل ما أسْكر، وفي كل ما يَخرج بالإنسان عن إنسانيته قال تعالى:(يا أَيُّها الذينَ آمنوا اسْتَجِيبُوا لله وللرَّسُولِ إِذَا دَعَاكمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ)[2]، وتميَّز المنهج الإسلامي في معالجة المشكلات بمزيَّة متفرِّدة؛ ألا وهي غرس مراقبة الله في قلوب كل أفراد المجتمع، والتوعية الدينية في المجتمعات الإسلامية المستمدة من هدي النبوة وقيم الإسلام الحنيف القائمة على الإقناع بأن الإسلام هو الطريق الذي لا ضرر فيها ولا ضرار، وتسعى إلى تعميق وإرساء المبادئ الأخلاقية والالتزام بالضوابط السلوكية والنفسية والاجتماعية،

---

١ - العوامل المؤدية إلى تعاطي المخدرات (مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية رجب ١٤٠٩ هـ) ج-١ ص٤٦٦-٤٦٨

٢ - المخدرات والعقاقير النفسية (مجلة البحوث الإسلامية العدد (٣٢)) ج-١ ص٢٨٤-٢٨٥

وأكد الباحثون والعلماء على أن ضعف الوازع الديني من شأنه أن يجعل الإنسان فريسة للأزمات النفسية التي تؤدي به إلى الانحرافات المختلفة ومنها تعاطي المخدرات، وكلما كان الوازع الديني عند المسلم قويا فإن خشيته من الله تعالى تزداد، ولذلك تراه حريصاً ودقيقاً على اتباع الحلال والامتناع عن المحرمات، وكلما تزعزع هذا الوازع الديني وضعف عند الإنسان كان احتمال ارتكابه للمحرمات كبير ، فالوازع الديني إنما ينشأ من صدق الإيمان وسلامة التطبيق لأوامره تعالى [1] .

كما يجب ألا تتسم التوعية الدينية بالمبالغة في التخويف والتهديد والوعيد ، بل بإثارة كوامن النفس السوية باتباع ما جاء في كتاب الله وسنة نبيه- صلى الله عليه وسلم- وتحفيز الهمم على تقوى الله وخشيته واتباع أوامره واجتناب نواهيه والبعد عن المحرمات وتبصير الفرد بنفسه وربه ودينه والقيم والمبادئ الإسلامية والأخلاقية وضبط النفس ،وكثرة التوبة والاستغفار والاستقامة على الفضيلة والابتعاد عن مهاوي الرذيلة .

وبجانب هذا يأتي دور الأسرة والمسجد والإعلام وجميع المؤسسات التعليمية في لعب الدور الهام والتأثير الفعال في مكافحة المخدرات والوقاية منها بغرس القيم الإسلامية في نفوس الناشئة، وحثهم على أداء الشعائر الدينية، وإدماج المعلومات المطلوبة في المقررات الثقافية والعلمية كالكيمياء والتعريف بالعقاقير والمواد المخدرة وكيفية انتشارها، بحيث يتواءم مستوى

---

١ – حكم المخدرات في الشريعة الإسلامية لشيخ الأزهر الأسبق محمود شلتوت – رحمه الله- مقال منشور على الانترنت

المعلومات مع مستويات النمو والأعمار الزمنية للطلاب، ولا بد أن يكون لوسائل الإعلام مكانة رئيسية في حملات مكافحة المخدرات والوقاية منها بالقيام بحملة دعائية بطريقة جذابة لنشر الوعي حول مخاطر المخدرات وآثارها السلبية على الفرد والمجتمع [١].

والحقيقة ليس هناك مهذب لطبائع الشعوب كالدين، الذي يحمي الإنسان ويحيطه بسياج من الوقاية من أن يقع في الخبائث، بعد أن يغرس في نفسه قواعد الحلال والحرام ويعرفه المباح والمحظور، وبدون ذلك ستظل البشرية تتخبط في تجاربها بين نظام وآخر حتى تعود إلى حظيرة الدين، وهنا تتجلى عظمة الإسلام الذي جعل من أهم الضروريات أن يحافظ الإنسان على عقله ونفسه وماله، وألا يلقي بنفسه في التهلكة؛ وحذره من أن يقرب دائرة الحرام؛ بل وإن يقترب من دائرة المشتبهات؛ حتى يستبرئ لدينه وماله وعرضه[٢].

والحقيقة أن بيان موقف الشريعة الإسلامية من تعاطي وشرب المخدِّرات والخمور - يُعتَبر من أهم الجوانب التي يُمكِنُ أن تساعد في تقليص حجم هذه الظاهرة وهي انتشار مخدر الاستروكس ومشتقاته وأيضاً الحدِّ من انتشار كلِّ ما يُخالِفُ العقيدة الإسلامية وما تنهَى عنه؛ حيث تقومُ هذه التعاليم على الإقناع بأن الإسلام هو طريق الحياة المستقرَّة الآمنة التي لا ضررَ فيها ولا ضرارَ، فهو الدين المتكامل المشتمل على الجوانب الروحية والاجتماعية والاقتصادية.

---

١ - حكم المخدرات في الشريعة الإسلامية لشيخ الأزهر الأسبق محمود شلتوت - رحمه الله- مقال منشور على الانترنت

٢ - المخدرات والقانون: المخدِّرات بين الفقه والقانون إسلام ويب.

المبحث الثاني
عقوبة تعاطي مخدر الاستروكس ومشتقاته في الفقه الإسلامي

المطلب الأول: عقوبة تعاطي مخدر الاستروكس ومشتقاته في الفقه الإسلامي.

بداية اتفق الفقهاء على تحريم المخدرات بشتى أنواعها وأصنافها المعاصرة ومنها مخدر الاستروكس ومشتقاته، لذلك قرروا عقوبة متعاطيها، وحرمة الاتِّجار فيها، واعتبروا تعاطيها من الكبائر التي يستحق مرتكبها المعاقبة في الدنيا والآخرة[١].

ولم يختلف الفقهاء في استحقاق متعاطي المخدرات بكل أنواعها وأصنافها المعاصرة ومنها مخدر الاستروكس من العقاب، ولكنهم اختلفوا في نوع العقوبة، هل هو حد السكر أو التعزير؟

القول الأول: لجمهور الفقهاء من الحنفية[٢] والمالكية[٣]

---

١ - وقال ابن تيمية:(إن فيها من المفاسد ما ليس في الخمر، فهي أولى بالتحريم، ومن استحلها أو زعم أنها حلال فإنه يستتاب، فإن تاب وإلا قتل مرتدا لا يصلى عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين)، وقال ابن القيم:(يدخل في الخمر كل مسكر مائعا كان أو جامدا، وهي اللقمة الملعونة لقمة الفسق والفجور، والتي تذهب بنخوة الرجال)، الفتاوى الكبرى لابن تيمية ج ٣ ص٤٣٣، إعلام الموقعين ج٣ ص ١١٢.

٢ - حاشية ابن عابدين ج٦ ص٤٥٨ نصه (ويحرم أكل البنج والحشيشة هي ورق القتب والأفيون لأنه مفسد للعقل ويصد عن ذكر الله وعن الصلاة لكن دون حرمة الخمر ، فإن أكل شيئا من ذلك لا حد عليه وإن سكر منه بل يعزر بما دون الحد).

٣ -أنوار البروق في أنواء الفروق ج١ ص٢١٨ نصه (والقاعدة عند المحدثين والأصوليين أنه إذا ورد النهي عن شيئين مقترنين ثم نص على حكم النهي عن أحدهما من حرمة أو غيرها أعطي الآخر ذلك الحكم بدليل اقترانهما في الذكر والنهي وفي الحديث المذكور ذكر المفتر مقرونا بالمسكر وتقرر عندنا تحريم المسكر بالكتاب والسنة والإجماع فيجب أن يعطى المفتر حكمه بقرينة النهي عنهما مقترنين)

والشافعية[١] والحنابلة[٢] إلى أن عقوبة متعاطي المخدرات ومنها مخدر الاستروكس التعزير وليس الحد، وسندهم في عدم إقامة حد السكر أن الشرع أوجب الحد بالسكر من المشروب المائع، المعبر عنه بالشدة المطربة ولم يوجبه في المأكول الذي لا تتحقق فيه هذه الخاصية، وإذن فيقتصر الحد على مورد النص، وهو المشروب المائع المسكر دون غيره.

وفي وجوب التعزير قالوا: إن تناول المخدرات ذنب ومعصية لم يرد فيها الحد أو الكفارة وإنما فيها التعزير.

القول الثاني: لابن تيمية وابن حجر الهيثمي[٣] وابن حزم الظاهري حيث قالوا: بأن العقوبة في المخدرات يجب أن تكون حد السكر قياساً على المسكرات لوجود علة تغطية العقل التي هي سبب تحريم الخمر، وبناء على ذلك فإن الأثر الأول بتحريم الحشيشة هو إقامة الحد على متعاطيها ثمانين جلدة .

---

١ - تحفة المحتاج ج١ ص٢٩٠(وخرج بالمائع نحو البنج والحشيش والأفيون وجوزة الطيب وكثير العنبر والزعفران فهذه كلها مسكرة لكنها جامدة فكانت طاهرة)

٢ - الإنصاف للماوردي ج١٠ ص ٢٢٩ نصه (وتوقف بعض المتأخرين في الحد بها ، وأن أكلها يوجب التعزير بما دون الحد : فيه نظر . إذ هي داخلة في عموم ما حرم الله).

٣ - نهاية المحتاج ج٨ ص ١٣ نصه (وخرج بالشراب ما حرم من الجامدات كالبنج والأفيون وكثير الزعفران والجوزة والحشيش فلا حد به وإن أذيبت إذ ليس فيها شدة مطربة ، بخلاف جامد الخمر).

حرم الإسلام الخمر - المسكرات - وعاقب على شربها، وجاء القرن العشرين ليشهد للإسلام بأنه على حق في موقفه من الخمر والمسكرات وبأن غيره يعمه الضلال.

وإذا كان الفقهاء لم يستخدموا كلمة المخدرات، إلا أنهم تكلموا عن أنواع المخدرات التي ظهر تقاصيها في زمنهم، فقد ذكروا حكم الحشيشة، والأفيون في كثير من مؤلفاتهم، بالإضافة إلى بعض الأنواع الأخرى نذكر من بينها البنج وجوزة الطيب[1].

وقبل أن ننهي الحديث عن موقف الشريعة نشير إلى حكمها في المواد المصطنعة و المواد التخليقية السارية المفعول والمنتشرة بكثرة في وقتنا الحاضر، إن الفقهاء حكموا بتحريم الحشيش والأفيون وسائر المخدرات التقليدية التي عرفت في عهدهم والحكم بتحريم تلك المخدرات يقوم أساسا على عموم النصوص الواردة في تحريم كل مسكر و مفتر[2].

---

١ -يقول العلامة ابن عابدين في حاشية ابن عابدين ج٥ ص ٣٠٤ (يحرم الأفيون وهو عصارة الخشخاش.

٢ - اعتبر تعاطي المخدرات والاتجار بها، وتسهيل الحصول عليها في أغلب بلدان العالم من الجرائم التي يعاقب عليها القانون، واختلفت درجة العقوبة باختلاف البلدان، وباختلاف الحالات، فقد أجازت بعض البلدان العربية والإسلامية وغيرها تطبيق عقوبة الإعدام للممولين والمهربين والمتجرين بالمخدرات؛ كما أجازت مصادرة أموالهم وممتلكاتهم؛ وخاصة إذا ثبت أنها تضخمت من جراء تهريب المخدرات أو الاتجار بها. وقد علمنا مؤخراً أن هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية قد أقرت وجوب تطبيق عقوبة الإعدام بهذه الفئات من المفسدين في الأرض.

وبناء على ما تقدم فإن كل مادة يثبت أنها تسكر أو تخدر أو تفتر العقل ينطبق عليها الحكم بالتحريم الذي قرره الفقهاء للحشيشة وغيرها من المخدرات، وهكذا يحرم شرعاً المورفين و الهيروين و الكوكايين وكذلك كل المواد الكيميائية التي صُنعت أو تصنع أو يظهر لها اسم كان طالما أن جوهرها مفترا فهي على الأساس ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى كل مسكر مفتر.

ومما تقدم يتبن بوضوح وجلاء أن الشريعة الإسلامية لم تحرم الخمر لذاتها حتى يكون تحريمها أمراً تعبدياً لا يقاس عليها غيرها من المسكرات ولكن كان تحريمها نتيجة للأضرار الكثيرة المترتبة على تناولها، نعم إذا كان لم يرد في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية ولا في أقوال الفقهاء المتقدمين حكم يخص المواد

وقد أجاز عدد من الدول الأوربية عقوبة الحبس من سنتين إلى عشر سنوات، وبالغرامة المالية التي تتراوح ما بين (٢٠٠٠) دولار إلى (٢) مليون دولار لكل من خالف القوانين والتشريعات المتعلقة بحيازة وإنتاج ونقل واستيراد وتصدير واستعمال المركبات أو النباتات أو زراعة النباتات المصنفة تحت اسم العقاقير السامة والمخدرة. كما شملت العقوبة كل من يسهل للغير استعمال المركبات أو النباتات المخدرة مقابل المال أو بالمجان أو يهيئ مكاناً لتعاطي هذه المخدرات أو بأية وسيلة أخرى.

وقد شملت هذه العقوبة أيضاً كل من يقدم وصفة طبية مزورة، أو وصفة طبية بالمجاملة، أو كل من حصل أو حاول الحصول على هذه المخدرات.، كما أجازت القوانين الملاحقة القضائية لكل من يحرض على استعمال المخدرات، سواء بالكتابة أو بالكلام أو بالصورة وأجازت العقوبات القانونية على الكتاب والصحفيين والمدراء المسؤولين.

المخدرة في حلها ولا في حرمتها فلأنها لم تكن معروفة في زمنهم جميعا، ولما ظهرت بعد المائة السادسة من الهجرة كما قال ابن تيمية اجمعوا على حرمتها.

المطلب الثاني: عقوبة جلب وتعاطي مخدر الاستروكس ومشتقاته المعاصرة في القانون.

يعتبر تعاطي المخدرات والاتجار بها وتسهيل الحصول عليها في أغلب بلدان العالم من الجرائم التي يعاقب عليها القانون، وتختلف درجة العقوبة باختلاف البلدان، وباختلاف الحالات، فقد أجازت بعض البلدان العربية والإسلامية وغيرها تطبيق عقوبة الإعدام للممولين والمهربين والمتاجرين بالمخدرات؛ كما أجازت مصادرة أموالهم وممتلكاتهم؛ وخاصة إذا ثبت أنها تضخمت جراء تهريب المخدرات أو الاتجار بها، وقد أقرت هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية وجوب تطبيق عقوبة الإعدام بهذه الفئات باعتبارهم من المفسدين في الأرض.

وشددت الحكومة المصرية في عقوبات جلب المخدرات وحيازتها وتعاطيها، وأضافت مواد مخدرة جديدة للقائمة التي يجرمها القانون، وينص مشروع القانون الذي وافق عليه مجلس الوزراء، على عقوبات تشمل الإعدام لجالبي المخدرات ومصدريها، والسجن المؤبد لحائزيها بغرض الاتجار، والسجن المشدد للمتعاطين بالإضافة إلى غرامات مالية.

ويأتي مشروع تعديل القانون في إطار التصدي الحاسم لمشكلة انتشار المخدرات بجميع صورها، خاصة المستحدثة منها، والتي شكلت في الآونة الأخيرة ظاهرة خطيرة تلقي بظلالها الضارة على المجتمع المصري عامة،

وخاصة مخدر الاستروكس المعاصر فإن مكوناته العطرية لا تنطبق عليها شروط المادة الثانية في القانون مما يجعلها خارج التجريم القانوني ولا يعاقب عليها القانون، لكن وبعد صدور القرار الوزاري رقم ٦٩١ لسنة ٢٠١٤م والذي يختص بتناول بعض تأثيرات المواد على الحالة النفسية وعلى فئة الشباب خاصة، والتي تعرف ب "الاستروكس، وسبايسي، وماريجوانا" فقد تم إضافته وإلحاقه بقانون المخدرات رقم ١٨٢ لسنة ١٩٦٠م ليتم تجريمها وتحريم تداولها بناء على توصيات من إدارة المراقبة على المخدرات بالإدارة المركزية للشئون الصيدلية بحسب بيان لمجلس الوزراء المصري[١]

وينص مشروع التعديل على أن يعاقب بالإعدام كل من جلب أو صدّر مواد مصنعة ذات أثر تخديري أو ضار بالعقل أو الجسد أو الحالة النفسية والعصبية.

كما يعاقب بالسجن المؤبد والغرامة بما لا تزيد على (٥٠٠) ألف جنيه كل من حاز هذه المواد بقصد الاتجار، وتكون العقوبة هي السجن المشدد والغرامة

---

١ - مطالبات برلمانية :طالب النائب محمد إسماعيل عضو مجلس النواب عن دائرة بولاق الدكرور والتي يكثر بها تجارة الفودو والاستروكس، الحكومة بإدراج الاستروكس ضمن أدوية الجدول لأنه عبارة عن شبح يلتهم جميع الشباب، والأعداد كل يوم في زيادة عن الذي قبله، بالإضافة أن الاستروكس أثبت الأطباء أضراره المتلاحقة على الشباب.

وأكد "إسماعيل" في تصريح خاص لـ"الفتح" أن هناك عدة طلبات بالبرلمان لإدراج هذه السموم وتجريمها، وعلى مؤسسات الدولة التكاتف لتوعية الشباب بمخاطر هذه المواد التي تسبب العديد من الأمراض، كما أنها تجعل الشاب ضحية بلا ثمن، كما أنه لابد من نشرة تثقيفية للشباب وقوافل معالجة تجوب أنحاء المحافظة مدعومة من الدولة ورجال الأعمال.

التي لا تزيد على(٢٠٠) ألف جنيه إذا كانت الحيازة بقصد التعاطي، كما نص التعديل على أن يعاقب بالسجن المشدد والغرامة التي لا تقل عن (٢٠٠) ألف جنيه كل من أدار مكاناً أو هيئة للغير لتعاطي المواد المصنعة أو سهل تقديمها للتعاطي.

ومن هنا لفت نظر الحكومات إلى أهمية محاربته ومنعه ففي جمهورية مصر العربية ووفق القانون المصري رقم:(١٨٢) لعام (١٩٦٠م) والذي تم تعديله لاحقا رقم (١٢٢) لسنة (١٩٨٩م) والذي نص في مادته الثانية على تجريم وحظر جلب المواد المخدرة أو بيعها أو استيرادها أو تصديرها أو إنتاجها أو تملكها أو تبادلها تجاريا عن طريق بيعها وشرائها وتجريم أي شخص يتدخل في تداولها حتى لو كوسيط إلا في الحالات المنصوص عليها في القانون وطبقا للشروط المبينة والموضحة.

الخاتمـــــة

بعد هذا العرض الفقهي لموضوع:(**أحكام تعاطي مخدر الاستروكس ومشتقاته وآثارها في الفقه الإسلامي**) آملا أن أكون قد ساهمت قدر استطاعتي في بيان حقيقة مخدر الاستروكس وصناعته، ونشأته، وأسباب تعاطيه، وأنواع المخدرات الطبيعية، والتخليقية، والاصطناعية، وموقف الشريعة الإسلامية من تعاطي مخدر الاستروكس ومشتقاته في الفقه الإسلامي، مع بيان عقوبة تعاطيه والاتجار فيه، وما ترتب على انتشاره من العديد من المخاطر التي أصابت كلٍ من الفرد والمجتمع، وما صاحب هذه المخاطر من أضرار صحية، ونفسية، واجتماعية، واقتصادية، الأمر الذي تطلب منا ضرورة الاهتمام بكيفية الوقاية من المخدرات بكل أنواعها ومشتقاتها المعاصرة، والتي أصبحت آفة اجتماعية خطيرة تُقلق المجتمع بكافة فئاته واتجاهاته وتؤرق جميع أفراده ومؤسساته بدءاً من الجهات الأمنية، والمؤسسات التربوية، ومروراً بعلماء الاجتماع، وعلماء النفس ووصولاً إلى رجال الدين وغيرهم من أجل تحريمه وعقاب متعاطيه والحدّ من انتشاره بين فئات المجتمع، ولا أدعي أنني قد أوفيته حقه كاملاً، أو استكملت كل جزئياته، ولكنني بذلت غاية جهدي ووسعي والله الموفق والمستعان ،،،

وفي الخاتمة أود أن أشير إلى أهم النتائج :ـ

- جاءت الشريعة الإسلامية بأحكام وافية لحفظ الضروريات الخمس: (الدين، النفس، العقل، النسل، المال) سواء من حيث وجودها وبقاءها والاستمرار بإنمائها وحمايتها، وعليه فالإسلام دين شامل ينظم كل مناحي

الحياة، ومن شموليته أنه وضع منهجاً للتعامل مع المخدرات والمسكرات بكل أنواعها ومشتقاتها حفاظاً على النفس البشرية من الهلاك والفناء.

• فضل الله تعالى الإنسان على سائر المخلوقات بالعقل، وبه صار الإنسان مستحقاً لأن يكون خليفة الله في أرضه، والعقل أصل من الأصول الخمسة التي تهدف الشريعة الإسلامية إلى الحفاظ عليها، والمخدرات والمسكرات ومشتقاتها، تقصد اغتيال هذا العقل قصداً إن عاجلا أو آجلا، وعليه ثبتت حرمتها شرعاً.

• نصوص الشريعة الإسلامية ومقاصدها فيها من الشمولية والمرونة ما يستوعب المستجدات والنوازل والقضايا الحادثة إلى قيام الساعة، ودور العلماء والمجتهدين النظر في هذه النوازل، ومن هذه النوازل مخدر الاستروكس ومشتقاته المعاصرة، والذي تسبب في العديد من المخاطر التي أصابت المجتمع بأسره، وما صاحب هذه المخاطر من أضرار صحية، ونفسية، واجتماعية، واقتصادية.

• مخدر الاستروكس هو عبارة عن نبات البردقوش ويضاف له عدد من الخلطات التي تحتوي على كميات هائلة من المواد الكيمائية مثل الهيوسين، والاتروبين، والهيوسيامين، وكل هذه المواد لها تأثير مميت على الجهاز العصبي حيث يمكن أن تدمره بالكامل من خلال التخدير المستمر له، فضلا عن إصابته بمجموعة من الأضرار الصحية الأخرى.

• صناعة الاستروكس ليست مادة مخدرة يتم تصنيعها أو زراعتها مثل الحشيش، والبانجو، والماريجوانا، والأفيون، بينما هو أعشاب طبيعية لا شأن لها

بالمخدرات، يتم خلطها بمواد كيميائية مخدره، سرعان ما تضع المتعاطي في حالة فقدان للوعي بمجرد تدخينها.

• من أسباب انتشاره ضعف الوازع الديني، وغياب دور الأسرة في الرقابة على أبنائها، وانتشار البطالة، والتقليد الأعمى الذي يسيطر على عقول المراهقين، والأمراض النفسية كالاكتئاب والفصام اللذان يعدان من العوامل المؤهلة لإدمانه، وأيضاً عدم وجود الرقابة على بيعه وشرائه بينما هناك مخدرات أقل تأثيراً وضرراً وهي تحت الرقابة الأمنية.

• مخدر الفودو والاستروكس وجهان لعمله واحده لأنهما يؤثران على الجهاز العصبي لجسم الإنسان ويسببان له الهلاوس البصرية والسمعية، ومع الاستمرار في تناولهما فإنهما يؤديان إلى الضعف العام واختلال التوازن واحمرار الوجه، والخروج عن التصرفات الطبيعية، ولا يظهران في التحاليل التي تجريها الشرطة لذلك يقبل الناس علي تعاطيهما.

• المخدرات هي كل مادة نباتية أو مصنّعة تحتوي على عناصر منوّمة أو مسكّنة أو مفتّرة إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية المعدة لها فإنها تصيب الجسم بالفتور والخمول وتشلّ نشاطه كما تصيب الجهاز العصبي والجهاز التنفسي بالأمراض المزمنة، كما تؤدي إلى حالة من التعود أو ما يسمى "الإدمان" مسببة أضرارًا بالغة بالصحة النفسية، والبدنية، والاجتماعية فضلاً عن تأثيرها السلبي على البيئة والمجتمع.

• جميع أنواع المخدرات تشترك في الضرر الذي يصيب متعاطيها في عقله وجسمه فتجعل منه طاقة معطلة فيصير عالة على المجتمع، ثم ينتهي به الأمر

إلى الانحلال والفناء والتشرد، وهذا مما يؤدي إلى انحلال المجتمع وانهياره ودماره، لذلك لم تهمل الشريعة الإسلامية المخدرات ومتناوليها، فجاءت بالأحكام التي تقضي على هذا الداء العضال في المجتمع وتستأصل شأفته وترتفع بالإنسان إلى المنزلة التي كرمه الله بها فجعله خليفته على أرضه وأهلاً لحمل أمانته.

• لقد ثبت مما قرره الفقهاء الأقدمون، وأيده الطب الحديث والأبحاث الميدانية، القائمة على المشاهدة الملموسة ضرر هذه المخدرات على العقل والجسم وخطرها الذريع على الأفراد والمجتمعات، ومن المقرر في الشريعة الإسلامية – أخذًا من نصوص من الكتاب والسنة – تحريم كل ضرر يصيب الإنسان في نفسه أو غيره، فيكون تعاطي المخدرات محرمًا للضرر الناشئ عن تعاطيها.

• المسكرات والمخدرات وما يلحق بهما حكمه التحريم بالأدلة القاطعة من الكتاب والسنة، والزعم بأن تحريم الإسلام لهذه المخدرات المصنعة والمخلقة وتغليظ العقوبة عليها فيه اعتداء على الحرية الشخصية وسلب لها، زعم باطل مغالط فيه لأن هذا التحريم يهدف إلى المصلحة الخاصة والعامة، وللحرية التي يتشدقون بها ضوابط وحدود يضعها الإسلام في موضعها الصحيح في نطاق من الحق، والعدل، والنظام، حفاظاً على سلامة الفرد والمجتمع بأسره.

• الخمر يطلق عليها كل ما خامر العقل وبالتالي فإن كل شراب مسكر خمر، وأن ما أسكر كثيره فقليله حرام، سواء أكان هذا الشراب متخذاً من العنب أو التمر أو الحنطة أو العسل أو غيرها، وعليه فلا بيع ولا تملك ولا شراء ولا

شرب ولا مداواة ولا إهداء، لأن الله لما حرمها أهانها والانتفاع بها يشعر بتكريمها وقد نهينا عن ذلك وهو الأمر الذي عليه الجمهور.

• كل مادة يثبت أنها تسكر أو تخدر أو تفتر العقل ينطبق عليها الحكم بالتحريم الذي قرره الفقهاء للحشيشة وغيرها من المخدرات، ويحرم شرعاً المورفين والهيروين والكوكايين وكذلك كل المواد الكيميائية التي صنعت أو تصنع أو يظهر لها اسم كان طالما أن جوهرها مفتراً، وعليه فالشريعة الإسلامية لم تحرم الخمر لذاتها حتى يكون تحريمها أمراً تعبدياً لا يقاس عليها غيرها من المسكرات، ولكن كان تحريمها نتيجة للأضرار الكثيرة المترتبة على تناولها، نعم إذا كان لم يرد في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية ولا في أقوال الأئمة المتقدمين حكم يخص المواد المخدرة في حلها ولا في حرمتها لأنها لم تكن معروفة في زمنهم جميعا، ولما ظهرت بعد المائة السادسة من الهجرة كما قال ابن تيمية فقد أجمع الفقهاء على حرمتها.

• حث الإسلام على الأخذ بالأسباب الطبية والعلاجية؛ وهو مطلب شرعي لازم ويرتقي إلى الوجوب –وقاية وعلاجاً- إذا خاف الإنسان على نفسه الهلاك، فيستطب ويبحث عن الأدوية الملائمة لعلاج الداء ولا يتداوى بمحرم، والدليل على ذلك الأمر النبوي بالتداوي من الأمراض عامة.

• اتفق الفقهاء على تحريم المخدرات بشتى أنواعها وأصنافها المعاصرة ومنها مخدر الاستروكس ومشتقاته، لذا قرروا عقوبة متعاطيه وحرمة الاتِّجار فيه، واعتبروا تعاطيه من الكبائر التي يستحق فاعلها العقوبة في الدنيا والآخرة.

***التوصيات:**

- إعداد مشروع قانون يجرم تعاطي وترويج مخدر الاستروكس كباقي العقاقير التقليدية لأنها تسبب الإدمان أو على الأقل استصدار مجموعة من الإجراءات والتدابير الاحترازية للوقاية من خطره وتضمينها في الجداول المعتمدة في المحاكم كمخدر ضمن المخدرات المحلية والدولية.
- التنسيق بين قطاعات الدولة المعنية بهذا الشأن كلٍ فيما يخصه لمواجهة تعاطي مخدر الاستروكس من خلال حملات توعوية مباشرة مرئية ومسموعة على مواقع التواصل الاجتماعي، وتفعيل البرامج والأنشطة الشبابية في النوادي ومراكز الشباب، ومحاولة استقطابهم ضمن برامج جماعية ترفيهية ورياضية للحد من حالة العزلة والانفراد التي تسهل انتشار هذا المخدر.
- إنشاء المصحات الطبية المتخصصة لعلاج مدمني الاستروكس ومشتقاته المعاصرة، والتوعية بأضراره الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية على الفرد والمجتمع بأسره.
- مطالبة المجامع الفقهية المعتبرة، والنقابات الطبية المتخصصة بتحديد قائمة بالعقاقير المخدرة التي يجوز أن يلجأ إليها المريض عند الحاجة، مع تفعيل الرقابة الذاتية على المؤسسات ذات الصلة، وإصدار المجامع الفقهية الفتاوى الشرعية بالإباحة أو التحريم على ضوء الدراسات العلمية المعتمدة.

فهرس المصادر والمراجع

	أولاً: القرآن الكريم
	ثانيًا: كتب التفسير وعلوم القرآن:
١	أحكام القرآن الكريم للإمام أبي بكر محمد الأندلسي (بابن العربي) ط: ١٤١٥هـ نشر دار الكتب العلمية بيروت.
٢	أحكام القرآن الكريم للإمام أبي بكر أحمد الرازي الشهير بالجصاص ط: سنة ١٩٩٣م، نشر دار الفكر بيروت.
٣	الجامع لأحكام القرآن للإمام شمس الدين أبي عبد الله الأنصاري القرطبي ١٣٨٧هـ نشر دار الشعب – القاهرة.
	ثالثًا: كتب الحديث وشروحه.
٤	سنن الترمذي للإمام أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي ، نشر دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٥	سنن البيهقي الكبرى للإمام أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي ، ط: ١٤١٤هـ، نشر دار الباز – مكة المكرمة.
٦	شرح النووي على صحيح مسلم للإمام أبو زكريا يحيى النووي ، ط: ١٣٩٢هـ، نشر دار إحياء التراث العربي بيروت.
٧	صحيح البخاري للإمام محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري ط: ١٤٠٧هـ نشر دار بن كثير، اليمامة – بيروت.
٨	صحيح مسلم للإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، نشر دار إحياء التراث العربي- بيروت.

٩	فتح الباري شرح صحيح البخاري للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي،ط: سنة ١٣٧٩هـ، نشر دار المعرفة – بيروت.
١٠	المستدرك على الصحيحين للإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ط: أولى سنة ١٩٩٠م، نشر دار الكتب العلمية – بيروت.
١١	مصنف عبد الرزاق للإمام أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، ط: ثانية سنة ١٤٠٣هـ - سنة ١٩٨٢م نشر المكتب الإسلامي – بيروت.
١٢	نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار للإمام محمد بن علي الشوكاني، ط: ثالثة سنة ١٤١٣هـ - سنة ١٩٩٣م، نشر دار الحديث – القاهرة.
	خامساً: كتب الفقه وأصوله:
١٣	الأشباه والنظائر للإمام تاج الدين عبد الوهاب السبكي ط: سنة ١٤١١هـ - سنة ١٩٩١م نشر دار الكتب العلمية – بيروت.
١٤	الأشباه والنظائر للإمام عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، ط: أولى سنة ١٤٠٣هـ - سنة ١٩٨٣م، نشر دار الكتب العلمية – بيروت.
١٥	الفصول في علم الأصول للإمام أبي بكر بن علي الرازي الشهير بالجصاص، ط: ثانية سنة ١٤١٤هـ - سنة ١٩٩٤م، نشر وزارة الأوقاف الكويتية.
	(أ) **كتب الفقه الحنفي:**
١٦	البحر الرائق شرح كنز الدقائق للعلاَّمة زين الدين بن نجيم الحنفي ط: ثانية، نشر دار الكتاب الإسلامي – بيروت.

١٧	بدائع الصنائع للإمام علاء الدين بن مسعود الكاساني ط: ١٤٠٦هـ نشر دار الكتب العلمية.
١٨	تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق للعلاَّمة فخر الدين عثمان الزيلعي،ط: ١٠٠٩هـ، نشر دار الكتاب الإسلامي بيروت.
١٩	درر الحكام شرح مجلة الأحكام للشيخ علي حيدر، ط: ١٤١١هـ ،نشر دار الجيل – بيروت.
٢٠	رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار المسمى (حاشية ابن عابدين) للإمام محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز الشهير بابن عابدين ، ط: ثانية سنة ١٩٩٢م، نشر دار الفكر – بيروت.
٢١	شرح فتح القدير للإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام ، نشر دار الفكر – بيروت.
٢٢	المبسوط للإمام شمس الأئمة محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي ، ط ١٤١٤هـ، نشر دار المعرفة – بيروت.
	(ب) **كتب الفقه المالكي**:
٢٣	تبصره الحكام في أصول الأقضية ومناهج الحكام للقاضي فرحون ، ط: ١٤٠٦هـ، نشر الكليات الأزهرية – القاهرة.
٢٤	حاشية الدسوقي على الشرح الكبير للإمام شمس الدين محمد بن عرفة الدسوقي ، نشر دار المعرفة – بيروت.
٢٥	شرح حدود ابن عرفة للإمام محمد بن قاسم الرصاع، ١٣٥٠هـ، نشر المكتبة العلمية بتونس.

٢٦	شرح مختصر خليل للإمام أبي عبد الله محمد الخرشي المتوفى سنة ١١٠١هـ، دار الفكر.
٢٧	المدونة الكبرى للإمام أبي عبد الله بن مالك بن أنس الأصبحي ،ط: ١٤١٥هـ ، نشر دار الكتب العلمية بيروت.
٢٨	منح الجليل شرح مختصر خليل للإمام محمد بن أحمد بن محمد (عليش) ط: سنة ١٤٠٩هـ - سنة ١٩٨٩م، نشر دار الفكر – بيروت.
٢٩	مواهب الجليل شرح مختصر خليل للإمام أبي عبد الله المعروف (بالحطاب)ط: ١٤١٢هـ ، نشر دار الفكر.
	(ج) **كتب الفقه الشافعي**:
٣٠	أسني المطالب شرح روض الطالب للقاضي أبي يحيى زكريا الأنصاري الشافعي المولود سنة ٨٢٦هـ - المتوفى سنة ٩٢٦هـ، نشر دار الكتاب الإسلامي – بيروت.
٣١	تحفة المحتاج إلى شرح المنهاج للإمام أحمد بن علي بن حجر الهيتمي المتوفى سنة ٩٧٣هـ، نشر إحياء التراث العربي – بيروت.
٣٢	المجموع شرح المهذب للإمام يحيى بن شرف النووي – نشر مكتبة الإرشاد السعودية.

٣٣	مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج للشيخ شمس الدين محمد بن أحمد المصري الشهير بالخطيب الشربيني: تحقيق: الشيخ/ عادل محمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط: أولى: سنة ١٤١٥هـ - سنة ١٩٩٤م، نشر دار الكتب العلمية – بيروت.
٣٤	نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج لشمس الدين الرملي ، ط: ١٤٠٤هـ ، نشر دار الفكر.
	(د) كتب الفقه الحنبلي:
٣٥	إعلام الموقعين للإمام محمد بن أبي بكر الشهير "ابن قيم الجوزية" ، ط: ١٤١١هـ، نشر دار الكتب العلمية ،بيروت.
٣٦	الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ألزرعي الدمشقي " بن القيم الجوزية" ، تحقيق: محمد حامد الفقى، دار الوطن ، الرياض، ١٣٧٢هـ ٠
٣٧	شرح منتهى الإرادات للإمام منصور بن يونس البهوتي ، ط: أولى سنة ١٤٠٤هـ - سنة ١٩٩٣م، نشر عالم الكتب – بيروت.
٣٨	الفروع للإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي المولود سنة ٧١٧هـ، المتوفى سنة ٧٦٣هـ، ط: رابعة سنة ١٤٠٥هـ - سنة ١٩٨٥م، نشر عالم الكتب – بيروت.
٣٩	كشاف القناع عن متن الإقناع للشيخ منصور البهوتي ١٤٠٣هـ ، نشر دار الفكر-بيروت.

٤٠	المغني لشيخ الإسلام أبي محمد بن قدامه المقدسي ط: ١٤٠٥هـ -نشر دار إحياء التراث العربي - بيروت.
	(هـ) الفقه الظاهري:
٤١	المحلى بالآثار للإمام أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري الأندلسي، نشر دار الكتب العلمية ،بيروت.
	سادسًا: كتب اللغة والتراجم:
٤٢	لسان العرب للعلاَّمة أبي الفضل جمال الدين بن منظور الإفريقي، نشر دار صادر بيروت.
٤٣	مختار الصحاح للإمام محمد بن أبي بكر الرازي، ، ط: ١٤١٥هـ -نشر مكتبة لبنان.
٤٤	المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للعلاَّمة أحمد بن محمد بن علي المغربي الفيومي، نشر المكتبة العلمية – بيروت.
٤٥	سابعًا:المصادر العامة والمجلات والأبحاث والمقالات المنشورة علي شبكة المعلومات الدولية(الإنترنت).
٤٦	احذر.."الاستروكس" وأمثاله" قتلة بلا ضمير مقال بجريدة وطني المصرية الأسبوعية ٢٤ فبراير ٢٠١٨م.
٤٧	الاستروكس".. المخدر المميت.. هذه أبرز مخاطرة- مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ٢٠١٨م.

٤٨	تاريخ المخدرات عبر العصور وطرق علاجها - علاج الإدمان على مر العصور مستشفي الأمل مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت ٢٠١٩م.
٤٩	أضرار الاستروكس المدمرة بريق للطب النفسي وعلاج الإدمان مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت ٢٠١٩ م.
٥٠	أحكام المخدرات في الفقه الإسلامي وتطبيقها في أنظمة المملكة العربية السعودية: د-يوسف قاسم، المؤتمر الإقليمي السادس للمخدرات، الرياض، الجزء الثالث ١٩٧٤م.
٥١	قضايا معاصرة د. نبيل غنايم، نشر دار الهداية، القاهرة ط١: ٢٠٠٣م.
٥٢	علاج إدمان الاستروكس مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية(الانترنت) لمستشفي مسار للطب النفسي وعلاج الإدمان القاهرة ٢٠٢٠م.
٥٣	نظرة الشريعة الإسلامية إلى المخدرات تأليف اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء ، مجلة البحوث الإسلامية العدد (٢٢).
٥٤	موقف الشريعة الإسلامية من المخدرات، د.عبد العالي عطورة، المؤتمر السادس للمخدرات، الجزء الثالث، الرياض ١٩٧٤م.
٥٥	تعريف المخدرات وأثرها على صحة الإنسان موقع مخدرات التوعية والعلاج ٢٠١٩ شبكة المعلومات الدولية الانترنت.

٥٦	الجنايات وعقوباتها في الإسلام وحقوق الإنسان، د. محمد بلتاجي، دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.
٥٧	تعاطي المخدرات في بعض دول مجلس التعاون الامير. سف الاسلام بن سعود ص ١٦ ط ١٤٠٩هـ
٥٨	المخدرات والعقاقير النفسية د. صالح السدلان، مجلة البحوث الإسلامية العدد ٣٢ج-١ ط ١٤٠٩هـ.

فهرست البحث

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث: عربي- إنجليزي	٧٧٥
المقدمة.	٧٧٩
منهج البحث.	٧٨٣
أسباب اختيار البحث.	٧٨٤
خطة البحث.	٧٨٥
الفصل التمهيدي: مخدر الاستروكس ومشتقاته في الفقه الإسلامي.	٧٨٨
المبحث الأول: مخدر الاستروكس حقيقته وتطوره التاريخي.	٧٨٩
المطلب الأول: حقيقة مخدر الاستروكس.	٧٨٩
المطلب الثاني: نشأة مخدر الاستروكس وتطوره التاريخي.	٧٩١
المطلب الثالث: اهتمام الشريعة الإسلامية بالمحافظة على العقل.	٧٩٧
المبحث الثاني: صناعة مخدر الاستروكس ومشتقاته المعاصرة .	٨٠٠
المطلب الأول: صناعة مخدر الاستروكس.	٨٠١
المطلب الثاني: أسباب تعاطي مخدر الاستروكس.	٨٠٣
المطلب الثالث: مراحل إدمان مخدر الاستروكس.	٨٠٥
المطلب الرابع: مشتقات مخدر الاستروكس المعاصرة.	٨٠٧

الفصل الأول: المخدرات وأنواعها الاصطناعية وحكم تعاطي مخدر الاستروكس في ضوء القواعد الفقهية.	٨١٤
المبحث الأول: التعريف بالمخدرات وأنواعها الاصطناعية المعاصرة في الفقه الإسلامي.	٨١٥
المطلب الأول: تعريف المخدرات في اللغة.	٨١٥
المطلب الثاني: تعريف المخدرات في الاصطلاح.	٨١٧
المطلب الثالث: تعريف المخدرات في الطب والقانون.	٨١٩
المطلب الرابع: أنواع المخدرات الاصطناعية المعاصرة.	٨٢٢
المبحث الثاني: حكم تعاطي مخدر الاستروكس ومشتقاتها في ضوء القواعد الفقهية.	٨٣١
المطلب الأول: حكم تعاطي مخدر الاستروكس ومشتقاته في الفقه الإسلامي.	٨٣٣
المطلب الثاني: (قاعدة: الضرر يزال).	٨٤٧
المطلب الثالث: (قاعدة: الضرورات تبيح المحظورات).	٨٥٠
المطلب الرابع: (قاعدة: درء المفاسد مقدم على جلب المصالح).	٨٥١
المطلب الخامس:(قاعدة: ما حرم استعماله حرم اتخاذه، وما حرم أخذه حرم إعطاؤه).	٨٥٥
المطلب السادس: (قاعدة: سد الذرائع).	٨٥٧

المطلب السابع:(قاعدة: تصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة).	٨٥٩
الفصل الثاني: الأثر الفقهي المترتب على تعاطي مخدر الاستروكس ومشتقاته في الفقه الإسلامي .	٨٦٢
المبحث الأول: أضرار تعاطي مخدر الاستروكس ومشتقاته والوقاية منه في الفقه الإسلامي.	٨٦٣
المطلب الأول: أضرار تعاطي مخدر الاستروكس الطبية والصحية .	٨٦٤
المطلب الثاني: أضرار تعاطي مخدر الاستروكس النفسية .	٨٦٦
المطلب الثالث: أضرار تعاطي مخدر الاستروكس الاجتماعية .	٨٦٧
المطلب الرابع: أضرار تعاطي مخدر الاستروكس الاقتصادية.	٨٦٨
المطلب الخامس: علاج إدمان مخدر الاستروكس ومشتقاته المعاصرة.	٨٧٠
المطلب السادس: الوقاية من تعاطي مخدر الاستروكس ومشتقاته المعاصرة في الفقه الإسلامي.	٨٧٢
المبحث الثاني: عقوبة تعاطي مخدر الاستروكس ومشتقاته في الفقه الإسلامي.	٨٧٦
المطلب الأول: عقوبة تعاطي مخدر الاستروكس ومشتقاته في الفقه الإسلامي.	٨٧٦
المطلب الثاني: عقوبة جلب وبيع مخدر الاستروكس ومشتقاته المعاصرة في القانون.	٨٨٠
* الخاتمـــــة.	٨٨٣
* أهم المراجـــــع.	٨٨٩
* فهرس البحث.	٨٩٧